مجلة الليبي

The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

الليبي / العدد السابع / يوليو 2019

عندما ينطق الجماد

صورة
الغلاف

عندما ينطق الجماد

لوحة معبرة للموهبة الليبية «عبد الله سعيد» ابن مدينة «شحات» العريقة، يجسد فيها الزي الشعبي الليبي في منحوتةٍ كانت جديرة بأن تصبح غلافاً لمجلة الليبي.

بدأ صاحب غلاف عددنا هذا برسم الكاريكاتير، لكن لعبة تشكيل الصلصال وأشغال النحت اليدوية استهوته، فبدأ مشواره الفني كنحات مذهل، وهو خريج كلية الموارد بجامعة عمر المختار بالبيضاء .

طبيعة الجبل الأخضر الغنية بمساحاتها الخضراء وتكويناتها الصخرية وكنوزها الأثرية كانت مصدر إلهام ثري لهذا الفنان، وبالذات كانت شجرة «العرعر» المادة الأم لأغلب منحوتاته بلونها المميز، وصلابة عودها، وقدرتها على الاستجابة لرؤية الخيال الشاسعة لديه.

«وصال»، هي مجموعته الأحدث التي اعتمد فيها على خشب الصنوبر، ولجأ فيها إلى تضخيم كيان المنحوتة بحيث لا يقل عن 90 سم ولا يزيد عن 2 متر، وهو يمّجد فيها علاقة الجزء الصغير بالكل اللا متناهي في اتساعه، وهي علاقة استوعبت تكوينها أشجار «الصنوبر» و«العرعار» و«السرو». فأنتجت إبداعاً يستحق الإشادة به .

الليبي
The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

رئيس التحرير
د. الصديق بودوارة

Editor in Chief
Alsadiq Bwdawarat

مدير التحرير
منى طه زيدان

هيئة التحرير :
خلود الفلاح
عائشة القيني
هاجر الطيار
رجاء الشيخي
نسرين هاشم

مراسلون :
علي الحويج - مصر
فيروز عنيبة - المغرب
د. آمنة ابو حطب - فلسطين

شؤون إدارية :
عبد الناصر مفتاح حسين
عامر الزوي

علاقات :
رمضان عبد الونيس
محمد الورشفاني

إخراج فني :
محمد حسن محمد

العنوان في ليبيا

مدينة البيضاء - الطريق الدائري الغربي

عناوين البريد الإلكتروني

aglemohada@gmail.com
info@libyanmagazine.com
Ads@libyanmagazine.com
http://libyanmagazine.com

شروط النشر في مجلة الليبي

توجيه المقالات الي رئيس تحرير المجله.
تكتب المقالات باللغه العربيه وبخط واضح وترسل علي البريد الالكتروني ومرفقه بما يلي :

1. سيرة ذاتيه للمؤلف او المترجم .
2. الاصل الاجنبي للترجمه اذا كانت المقالة مترجمة.
3. يفضل ان تكون المقالات الثقافية مدعمه بصور اصلية عاليه النقاء مع ذكر مصادر هذه الصور ومراعاة ترجمه تعليقات وشروح الصور والجداول الي اللغه العربيه.

- الموضوعات التي لا تنشر لا تعاد الي اصحابها.
- يحق للمجله حذف او تعديل او اضافة اي فقرة من المقالة تماشياً مع سياسة المجلة في النشر.
- الخرائط التي تنشر بالمجلة مجرد خرائط توضيحية ولا تعتبر مرجعاً للحدود الدولية.
- لا يجوز اعادة النشر بأي وسيلة لا مادة نشرتها الليبي بدايه اصدار العدد الاول وحتي تاريخه دون موافقة خطية من الجهات المختصة بالمجلة إلا اعتبر خرقاً لقانون الملكية الفكرية.
- الاسم الكامل حسب الوثائق الرسمية (باللغة العربية والانجليزية) اسم الدولة ، صوره واضحة عن جواز السفر، اسم البنك ، اسم الفرع ، السوفيت كود ، رقم الحساب ، رقم الآيبان (IBAN).

المواد المنشورة تعبر ان اراء كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رآي المجلة ويتحمل كاتب المقال جميع الحقوق الفكرية المترتبة للغير.

الليبي
The Libyan
العدد السابع
يوليو 2019

محتويات العدد

افتتاحية رئيس التحرير

(ص 8) بين العقل والنقل .. تـــاريخ الحـــوار العـربي

شـــــؤون ليبية

(ص 14) جدارية الحياة التي هزمت الموت جون بريل .. جندي فرشاة الرسم

(ص 18) المقبرة الايطالية بطرابلس حمانجي

(ص 22) فن الكوميكس الليبي .. بين ملحمة الصمود وسطوة الإهمال

(ص 28) كان أعلم بشعر المتنبي من المتنبي .. ابن جني في ضيافة الليبيين

شـــــؤون عربية

(ص 32) التدريب الصيفي بجامعة الدول العربية .. صيف التدريب وصولاً إلى ربيع التواصل

(ص 34) السموم المتحركة

(ص 36) شاشة التلفزيون أم الأسرة .. من يربي أطفالنا اليوم ؟

ترحـــــــال

(ص 42) أشرفها «غار حراء» .. السعودية .. أرض ال 300 كهف

(ص 44) إنهم ينهبون تراثنا .. الموروث الحضاري في فلسطين من أجل البقاء

نصوص

(ص 46) جنة النص

ترجمـــــات

(ص 48) الفن التشكيلي (الرسم)

إبـــــداع

(ص 56) لم تكن قد أسلمت بعد عندما أخبرت البابا بذلك .. الليدي زينب

(ص 60) الفنان المسرحي «ناصر علي» لمجلة الليبي : كم أشتاق للمسرح الآن

محتويات العدد

إبـــــــداع

ص 62 عن الدراما الليبية .. لسنا في منتصف الطريق .. نحن لم نسلكها بعد

ايام زمان

ص 65 الليبي القديم

نقـــــد

ص 66 لغة محيرة لسردٍ يتسع للمزيد .. سيدة المقام

ص 70 رواية «احتراق الفراشات » جدلٌ شائك بين العلم و الدين

قصيدة العدد

ص 75 اسمي مفتاح

قرآت لك

ص 76 عن الدراما الليبية .. السيدة النحيلة التي يندف شعرها ثلجاً

ص 78 المكارثية .. حكاية السيناتور الصاخب

ص 80 عبثية التشكيك في الحقيقة المثبتة .. هل خدعت ناسا العالم بانجازٍ زائف ؟

لقاء العدد

ص 86 خيرية فتحي عبد الجليل لمجلة الليبي : أحلم بعودة الوطن فهل هذا كثير ؟

المعرض

ص 90 عبدالله السعيد .. الجماد يستجيب لأصابعه

قبل أن نفترق

ص 98 الكلمة عندي ..

الاشتراكات

قيمه الاشتراك السنوي 10 دل وداخل الوطن العربي 10دل أو يعادلها بالدولار.

- باقي الدول العالم 10 دل أو مايعادلها بالدولار الامريكي أو اليورو الأوربي.
- ترسل قيمه الإشتراك بموجب حوالة مصرفية أو شيك بالعملات المذكورة بإسم مؤسسه الخدمات الاعلامية بمجلس النواب الليبي علي عنوان المجلة.

ثمن النسخة

ليبيا 5 دينار ليبي (الأردن 5 د.ل – البحرين 5 د.ل – مصر 5 د.ل – السودان 5 د.ل) اول يعادلها بالدولات (موريتانيا 5 د.ل – تونس 5 د.ل – الإمارات 5 د.ل – المغرب 5 د.ل ، الكويت 5د.ل– العراق 5 د.ل) اول يعادلها بالدولات

،Iran400Riyal،Pakistan75Rupees،UK2.5pound،Italy2€

France2€،Austria2€،Germany2€،USA2$،Canada4.25CD

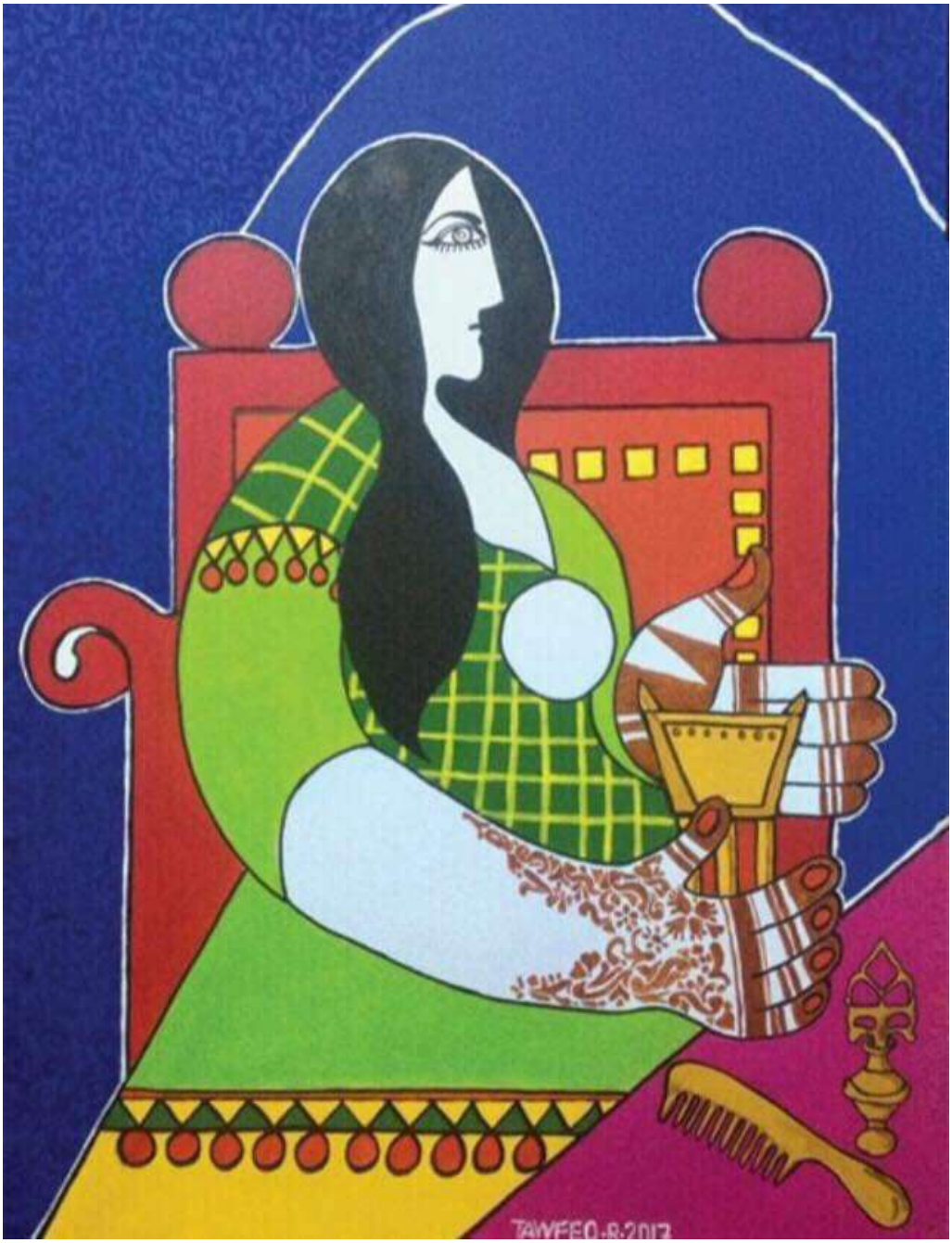

توفيق بشير . ليبيا

مجدي أنور . مصر

بين العقل والنقل ..

تاريخ الحوار العربي

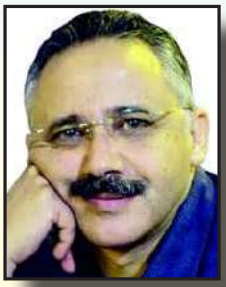

بقلم : رئيس التحرير

منذ 1296 سنة من الآن، كان «خالد بن عبد الله القسري» والي العراق يصلي صلاة عيد الأضحى برعيته، وتحت قوائم منبره يقبع مقيداً في أصفاده «الجعد بن درهم»، وما إن أكمل والي العراق صلاته بالناس حتى ترجل من منبره قائلاً : يا أيها الناس، ضحوا تقبل الله ضحاياكم، فإني مضح بالجعد بن درهم. وذبح «الجعد» من الوريد إلى الوريد .

إن الوالي هنا يرسب في امتحان الحوار، ويلجأ إلى الحل الأسهل، ولكن، هل يكفي أن تنحر الفكرة حتى تفوز في مناظرة الحوار ؟

بغض النظر عن «الجعد بن درهم» وما كان يعتقده، فأنا هنا لا يهمني إلا موضوع الحوار بحد ذاته، وقد اخترت هذا المثال بالذات، لا لأني أقر «الجعد»

على ما كان يعتقده والعياذ بالله، ولكن لأني أرفض تماماً أن تقابل الفكرة إلا بالفكرة، بشرط أن لا يتعدى صاحبها حدود المحاورة، وألا يتجاوزها إلى رقاب الناس بدوره .

الحوار هنا كائن مقدس، يغدو المساس به انتهاكاً فاضحاً لقواعد التفكير، وامتهاناً لكرامة المفكر، وعودة بالمجتمع إلى حضيض التوحش وانحطاط القيم .

والغريب أن الدين في جوهره وفي مختلف رسالاته يعطي المثل تلو الآخر للحوار، وما ذلك الحوار بين الذات الإلهية وبين رمز الشيطان إلا نموذجاً مبهراً لهذه العقلية، وكذلك الحوار بين نبي الله موسى وبين فرعون، إن الدين هنا يدلي بشهادته، ولكن القضاة لا يريدون الإنصات.

الفكرة تقارعها الفكرة، ولكن، ماذا لو تحول النقاش بين مدرستين إلى توترٍ تسوده النوايا المبيتة سلفاً ومسبقاً ؟

اعتزلنا «واصل» :

شخصياً، تمنيت ألف مرة لو أن «واصل بن عطاء» لم يعتزل حلقة استاذه في ذلك اليوم، فما الذي حدث منذ 1280 عاماً من الآن، لأتمنى في هذا الشهر لو أنه لم يحدث ؟

إن «الحسن البصري» كان يجلس في مسجد «البصرة»، ومن حوله تلاميذه، وهو يشرح لهم حكم مرتكب الكبيرة، لكن أحد هؤلاء التلاميذ يختلف معه في الرأي.

إلى هنا يبدو المشهد هادئاً يبعث على التفكير، فالأستاذ يرى أن مرتكب الكبيرة هو تحت المشيئة، إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، «لكن التلميذ يرى أنه في منزلةٍ بين منزلتين، وعند هذه النقطة بالذات يموت الحوار العربي مرة أخرى، ويقرر «واصل بن عطاء» أن يغادر حلقة استاذه ليؤسس حلقة جديدة في نفس المسجد، إن «بن عطاء» يختار عموداً آخر

ليجلس تحته، دون أن يدري أنه بذلك يدق مسماراً آخر في نعش حوارٍ طالما دُقت في نعشه المسامير .

« اعتزلنا واصل»، هكذا ولدت تلك العبارة المشحونة، وهكذا نشأ تيار فكري جديد سمي بتيار المعتزلة، ولكن، ولأن الانفصال ولد مشحوناً بالخلاف لا بالاختلاف، فقد روعنا التاريخ بعد ذلك بمشاهد رعبٍ حقيقية في الصراع بين الطرفين، كان الحوار أثناءها قد تحول إلى علاقة سيئة بمعنى الكلمة لا يتخللها سوى العنف واستبدال منهج الفكر بسطوة العصا. ربما كان الأمر سيصبح أفضل لو لم يسارع «واصل» باختيار المغادرة حلاً للاختلاف .

ولكن، ماذا لو رجعنا إلى الوراء أكثر؟، ربما إلى ذلك العصر الذي سمي زوراً وبهتاناً بالعصر الجاهلي، فيما تعيش هذه الأمة الآن عصراً يفوق جهله كل ما يمكن أن نتصوره من جهل ؟

نحن الآن قبل 1600 عام من هذا العدد، والمدعو « كليب بن ربيعة» يتسلح بسطوته ونفوذه وسيادته على «ربيعة» إلى الحد الذي جعله يضع حدوداً لحرمة مراعي إبله بنباح جرو، فإلى الحد الذي يمكن فيه سماع نباح الجرو يكون منتهى حرمة المرعى، حيث لا يجرؤ مخلوق على إطلاق إبله في حرم نباح الجرو ذاك .

إن «كليب وائل» يستبدل شريعة القبيلة بنباح جرو، لكن ما حدث بعد ذلك كان أمراً لا يتصوره أحد.

إن «البسوس» خالة نسيبه «جساس» أطلقت ناقتها لترعة في حرم «كليب»، فما كان من الأخير إلا أن عقر الناقة، فكان رد «جساس» أن قتل بدوره كليباً، فكانت تلك الحرب العبثية التي استمرت لأربعين

عاماً كاملة.
أحياناً يمكن لناقةٍ عجفاء أن تفسد تاريخ أمة، فقط لو كانت هذه الأمة على استعداد للسماح بأن تفسد تاريخها ناقة عجفاء.
بطبيعة الحال، تسرعنا نحن، وانهال المؤرخون على ناقة العجوز، وألصقوا بها الشؤم، ونُسجت الأمثال المهيبة على العجوز وناقتها فقالت العرب : أشأم من البسوس، وانطلقنا كالعادة في الطريق الخطأ، وبدلاً من إلقاء اللوم على نمطية التفكير المحدودة، وعلى أزمة ضعف العقلية التي تتقبل الحوار وتميل إلى الاختلاف، بدلاً من ذلك صارت الناقة سبباً وحيداً لحرب البسوس.
إننا ننطلق كالعادة دائماً في الطريق الخطأ، ولا نصل إلى شيء في نهاية المطاف.
موضوع كهذا كان يمكن حله باجتماع، بوجبة عشاء، بمئة ناقة تُذبح وينتهي الأمر، أليس التاريخ العربي حافلاً بمئات النوق التي تم ذبحها ؟
بلا حصر، وأيضاً بلا عدد، حالات التأزم التي يصل عندها مستوى الحديث إلى درجة الصراخ، ومع الصراخ تفقد الحبال الصوتية قدرتها على إخراج الحروف من مكمنها، وهل من قدرةٍ على تبادل الآراء بلا مقدرةٍ على مجرد النطق ؟
موضوع كهذا ينبغي أن يُدرّس، وأن يبدأ الطلبة في مراحلهم الأولى في تعلمه، وأن ينخرط الطفل في بداياته في حلقات نقاش بإشراف المعلم أو المعلمة، تبدأ بموضوع يُطرح، يكون في مستوى تفكير الطفل حسب الفئة السنية التي تشمله، ولنتخيل معاً أن هذا المنهج يصبح مادةً ثابتةً وأساسية في كل مدارسنا على اختلاف مستوياتها، ولنتصور معاً كم سيكون مكسبنا بعد عشر سنوات فقط من مفكرين ومحاورين وأنصار لمذهب تبادل الأفكار والرد على الفكرة بغيرها.
إنك تزرع بذرة منهج، وسوف تحصد بالتأكيد حقلاً كاملاً من المحاورين .
ولأن لكل علمٍ أصوله، ولكل فن أسلوبه، ولكل مبدع خصوصيته عندما ينتج ما لديه، فانك تحتاج حتماً إلى منهج تعددية لا يمكن إهماله، لهذا لا يمكن أن نحقق هذا الانجاز إلا بمشهد لوحة كبيرة تشكلها جزئيات فسيفساء متناهية الصغر.

بين عقل الحوار ونقل التسليم :

ربما يعود جزء من المشكلة إلى مفهومين قديمين طال فيهما وحولهما وعليهما الاختلاف، فالحوار هو مسألة أخذ ورد، مد يتلوه جزر، وجزر يليه مد، فالعقل بطبيعته لا يسلّم بطبائع الأمور قبل أن يمعن فيها تأملاً وفكراً، فإذا اطمأن قلبه، سلّمت قناعاته، وإذا ارتاح بصره انقادت بصيرته، ولكن، لا انقياد قبل الاقتناع، ولا تسليم قبل التأمل، ولا طاعة قبل النقاش.
أما النقل فهو منهج تسليم بما سبق، ومنهاج اتباع لا أسلوب ابتداع، لكنك إذا أردت أن تخوض غمار حوار مع أحدهم فأنت تحتاج إلى ملكة العقل فيك، وتحتاج أيضاً إلى توفر ملكة العقل في من تحاوره، ربما لهذا كنا كأمةٍ كاملة نفشل في لغة الاختلاف ونتفوق في منهج الخلاف .
ربما لهذا كان عصر المأمون مثلاً من أزهى عصور الأمة فكراً وغنى بالفكر والفلسفة والطب والرياضيات والترجمة، واللافت أن كل هذه العلوم هي علوم عقل لا علوم نقل، وأنها تحتاج بطبيعتها إلى نقاش متصل واختلاف في الرأي كي تصل في نهاية مطافها إلى نتاج جديد مبتكر وموثوق به.
إن مجرد المبادرة بإنشاء جامعةٍ علمية في

ذلك العصر كان تفرداً أعلن من خلاله أن المعرفة هي الانجاز الأكبر للحضارة العربية، وأن تلك المسيرة لو قُدّر لها أن تستمر لكنا نحن الآن من يخترع للدنيا كل ما تفتخر به اليوم من منجز علمي وتكنولوجي مبهر .

لكن ازدهار عصر المأمون ما كان له أن يصل إلى ما وصل إليه لولا منهج العقل الذي اتبعه، ولولا غلبة عقلية تقبل الاختلاف على ذهنية اللجؤ إلى الخلاف بمجرد أن تختلف الأمزجة ولو بأقل القليل.

وصفة العلاج أم بصيص النور ؟ :

لكل داء علاجه، ولكل مرض طبه الذي يداوى به، وإذا كانت هذه الأمة ترغب حقاً في علاج المسافة الطويلة بينها وبين منهج الحوار المثمر، فإن عليها أن تبدأ من نطفةٍ أولى هي عقول أطفالها الذين لازالوا يتعلمون أبجدية الحرف، وعليها أن تبدأ في تطوير مناهج التعليم القاصرة لتصبح مناهج حياة بدلاً من كونها أقفاص مقاعد دراسة فحسب.

الطريق طويل جداً، لكنه يبدأ بخطوة، هذه الخطوة التي لازلنا نتردد في الإقدام عليها بحجة أن الوقت قد فات، والواقع أن لا شيء فات مادامت بطون النساء تلد جيلاً حديداً كل مطلع شمس، فمجرد قدوم وافد حديث العهد بأزماتنا وعقدنا المستعصية، يمنحنا الأمل في غدٍ جديد. لكننا ومع الأسف نقوم بتصدير أمراضنا إلى هذا الكيان الغض، فيكبر نسخةً طبق الأصل لما نحن فيه، وبدلاً من أن يتلقى هذا الوافد الجديد منهجاً متكاملاً من السنة الأولى إلى عام تخرجه من كليته، تمنحه فضاءً في تعلم كيفية المناقشة وفن استيعاب الرأي والرد على المنطق بالمنطق ومقارعة الحجة بالحجة، وفنون المناظرة ودروس اللغات وموسيقى الكلمة وأبجدية النطق وغيرها من فروع علم الحوار المتعددة، بدلاً من هذا نبدأ في تعبئة رأسه بمنهجنا الخاطيء القديم، منهج الصراخ والتشنج ، بدايةً من التشجيع الأعمى في مباريات الكرة ، ونهايةً بالروح العدائية في تقاذف الآراء مروراً بنظرات الازدراء التي تصاحب حوارات ضيوف البرامج المباشرة على الأثير مهما كان محور النقاش الذي تدور حوله الحلقة.

ختماً، ولكي لا تعيش ناقة البسوس أطول من ذلك :

لا مفر من البدء من أول السطر، وهذه مهمة على المؤسسات العربية أن تبدأ بها

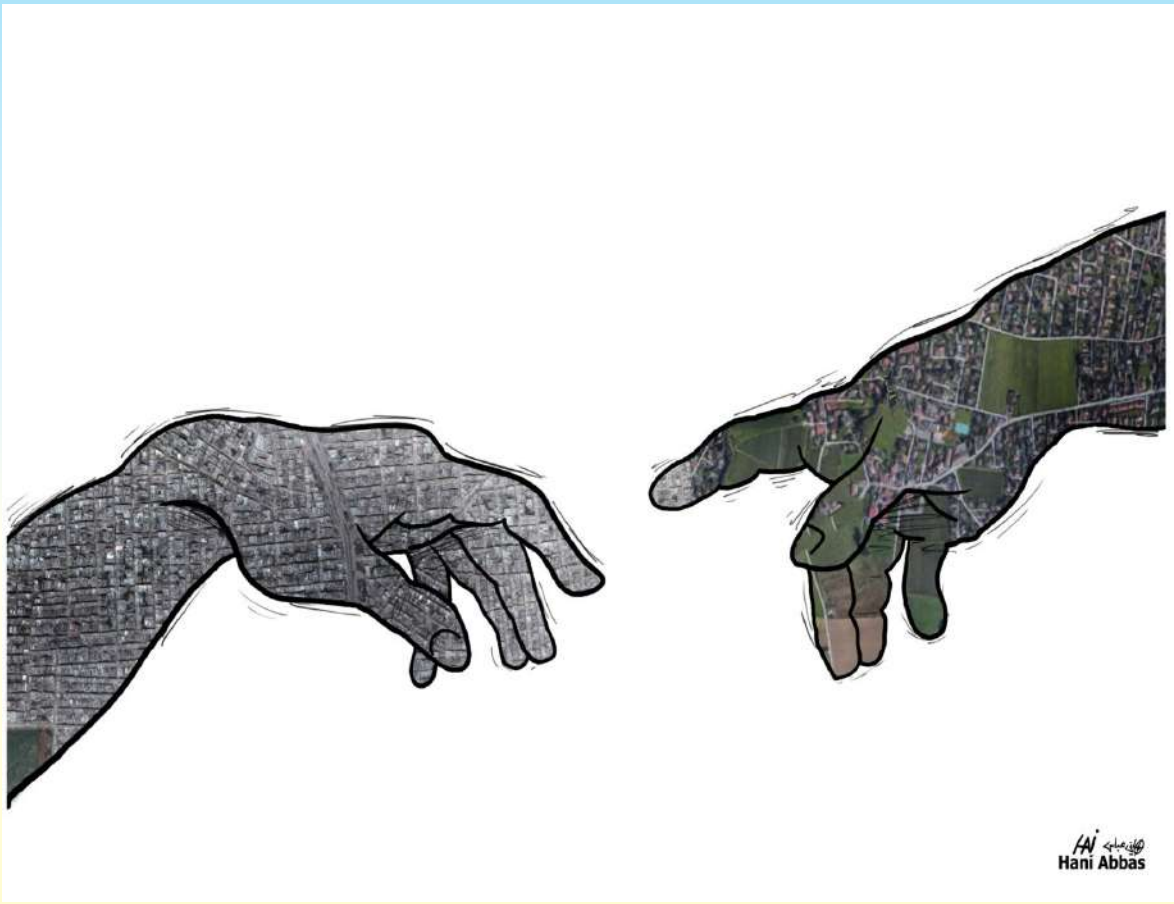

وعلى رأسها جامعة الدول العربية التي لو تتكرم بالانتباه إلى هذا المرض الذي ظل يفتك بالأمة منذ خلاف كليب بن ربيعة و»جساس بن مرة» إلى يومنا هذا، مانعاً أحفادهما من الاستمتاع بنعمة تقبل الاختلاف بدل إعلان عداوة الخلاف بلا هوادة.

إن جامعة الدول العربية مطالبة قبل غيرها بتخصيص جزء من ميزانيتها العامرة لبرامج مؤسساتية تطبق في الدول الأعضاء، وتفرض كمناهج مدعومة من قبلها ليدرسها النشء، وتعتمدها المؤسسات التعليمية وتقرها الكيانات الأكاديمية. ولمن يحتجون بضغط النفقات سأقول أن هذه الجامعة قد أنفقت على قمة البحر الميت في 2017 مبلغ 28 مليون دولار، وعلى خيمة واحدة تم إنشائها بطريقة حديثة في قمة نواكشوط 2016 مبلغ 2 مليون دولار، وعلى قمة الكويت 2014 مبلغ 88 مليون دولار، وعلى قمة بغداد 2012 مبلغاً فلكياً تم تقديره بـ 450 مليون دولار.

بإمكاننا إذاً أن نعالج الداء بدلاً من التشكي من مرارته، وبإمكان هذه الأمة أن تعلم أجيالها الجديدة كيف يتحاورون لكي لا يعتزل «واصل بن عطاء» حلقة الحسن البصري من جديدٍ كلما اختلف معه في منهجٍ أو فكرةٍ أو حوار .

جدارية الحياة التي هزمت الموت ..

جون بريل .. جندي فرشاة الرسم

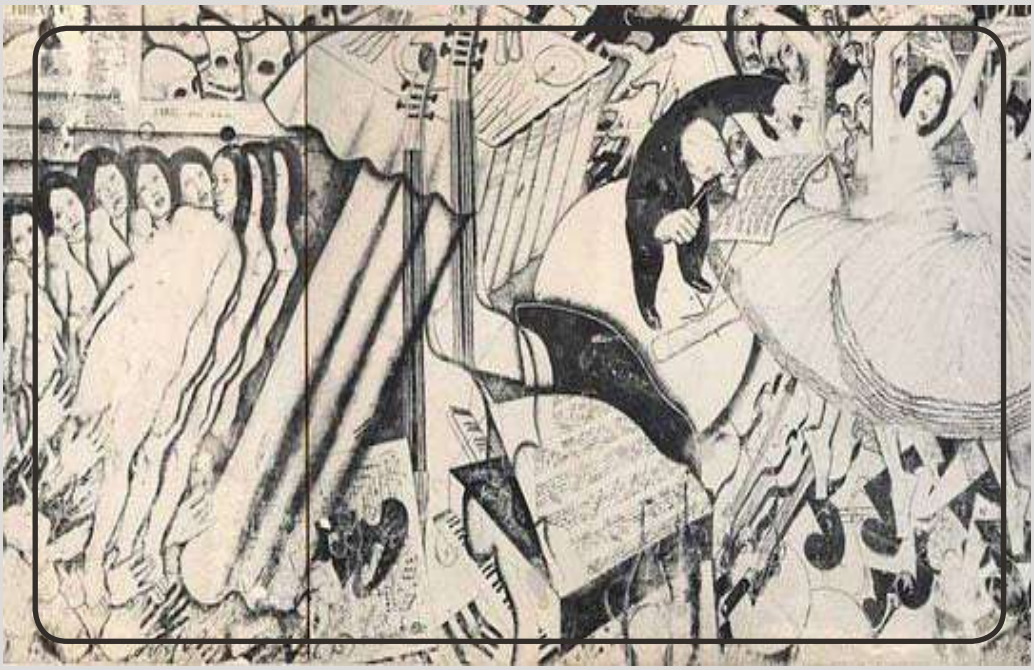

عبد الرحمن سلامة.ليبيا

إنه «جون فردريك بريل» الذي وصل إلى ليبيا جندياً عادياً في الجيش البريطاني يحمل الرقم العسكري 4617871، قُتل على الحدود الليبية المصرية، ودُفن في العلمين، في القاطع H 2 بعد إنجاز لوحته الرائعة بسبعين يوماً ، لكنه كان مثقفاً مطلعا على أعمال «بوبان» الفرنسي، وقارئاً «لتشارلز ديكنز» الانجليزي، قالت عنه أمه :

كان ابني طالباً في كلية الفنون، لكن الحرب جرته عنوةً إلى ليبيا.

رسم جون لوحته التي أبقته على قيد الحياة، يُذكر ويُشاد به، وكان قد رسم ثلاث لوحات غيرها على جدران كنيسة مجاورة تمت إزالتها بعد ذلك فضاعت لوحاته معها.

الريشة هزمت الحرب، وحس المبدع انتصر في النهاية على سطوة الموت، وهانحن نحتفي بأثر فني تحتضنه ليبيا، منجم التاريخ الذي لم يُكتشف بعد..

بتراء ليبيا الجميلة :

البردي تقع في أقصى شرق ليبيا، وتعانق البحر الأبيض المتوسط بقلب أبيض، وتتوسط

جبال تلفها من أكثر من جانب، والرائي لها من علٍ يجزم بأنها شبه الجزيرة الأجمل على الإطلاق.

أطلق عليها الإغريق اسم «بتراس مايور» Petras major ، أي «البتراء»، أو«الصخور الكبرى»، وتؤكد المصادر أنها كانت محطة تجارية كبرى على الساحل الشرقي، فقد كان العرب الليبيون القدماء يجلبون البضائع من الجنوب إلى الشمال وكان الفينيقيون قبل الإغريق بزمنٍ هم من استفادوا من هذه الحركة التجارية عبر ميناء البردي الموغل في التاريخ.

ويؤكد هذا القول «أوربك باتس» الذي يعتقد أن الملاحة بين «كريت» و«ليبيا» كانت سهلة وميسورة منذ 2780 – 2280 ق.م، ولعل موقع «البردي» جعل لها أهمية كبيرة في تلك الفترة لأن الله حباها بمرفأ طبيعي ذي حماية طبيعية من خلال جبال شاهقة توفر لها الحماية الطبيعية، وهي تستقبل السفن الصغيرة والمتوسطة كما كان لها أيضاً دور مهم إبان الحرب العالمية الثانية.

بين معقل الجن و مدفن الأميرة :

هناك العديد من الروايات التي نسمعها من كبار السن في هذه المنطقة حول الاسم الأصلي لهذه المنطقة، ولعل أبرزها هو اسم «برديا سليمان»، ويقولون أيضاً إن سليمان عليه السلام اتخذه معتقلاً للجان، كما تقول رواية أخرى أن «البردي» اسم عربي قديم متوارث لأنه ورد ذكره في بعض أشعار العرب، وهناك من قال إن الاسم جاء نسبةً إلى بيع أوراق البردي في تلك المنطقة إبان النشاط التجاري على شواطئها في تلك الفترة، ومن الروايات أيضاً حول تسمية البردي والتي تقول إنه جاء نسبة لاسم أميرة رومانية أو بيزنطية أقامت في هذه المنطقة، وعندما ماتت دفنت هنا في البردي.

غابة من الأسماء :

ومنطقة البردي تحيطها الجبال والأودية، من بينها وادٍ يطلق عليه «وادي الراهب». والذي عثر فيه على بقايا ديرٍ منقورٍ في الصخر، وهناك إشارات حول هذه التسميات كوادي الشماس ووادي الراهب وحكاية الأميرة برديا المسيحية تدل على وجود الديانة المسيحية في هذه المنطقة في الحقب التاريخية السابقة، أما في العهد الإيطالي فقد سمي الموقع بميناء «برديا بورت»، ومن المعاني أيضاً التي يرجح أن تكون هي الأقرب فهي نسبة إلى المستنقعات والبرك التي نشأت في تلك المنطقة ويعيش بها أنواع من الأسماك، وينبت حولها نبات «الديس» و«البوص» ونبات «السبخات»، وبرغم كل هذه الروايات المختلفة التي ذكرتها الكتب والروايات الشعبية حول تسمية المنطقة إلا أن الجمال والسحر والأناقة التي تتمتع بها البردي لا يختلف عليها اثنان.

ولعل ما يميز منطقة البردي أنها عانقت حقباً كثيرة، حيث عرفها الإغريق والرومان والبيزنطيون منذ القرن الرابع قبل الميلاد، وفي القرن الثامن عشر الميلادي اتخذتها الحكومة التركية حامية لها إلى أن احتلها الإيطاليون عام 1913 حتى هزموا في الحرب العالمية الثانية.

غرفة المقاتل الفنان :

وربما تظل أبرز المواقع الأثرية التي أرخت لهذه المنطقة والتي ظلت شاهدة على تاريخها هي مقر الحامية، والتي تحتوي على عدة غرف وتطل على البحر الأبيض المتوسط من ناحية الشمال الشرقي للمدينة، ومن بين هذه الغرف غرفة الجندي البريطاني «جون بريل» والذي كان دائماً يحلم بأن يدرس في كلية الفنون الجميلة. فقد كان صاحب حس مرهف، ولم يكن من هواة حمل الحراب، وإنما كانت في يده ريشة، وكان قلبه معلقاً بالسلام والهدوء والخير والفن والجمال، إلى أن زج به في هذه الحرب العالمية الثانية، وطيلة وجوده في هذه الحرب

كان يعمل في سرية الخدمات ولم يحارب على الإطلاق، وإنما ظل محباً للريشة وللأصباغ وللحياة وللسلام، وخير دليل على ذلك تلك اللوحة التي تركها لنا هنا في غرفته والتي عبر من خلالها عن الحياة المدنية، والتي وضّح فيها رفضه لحياة الحروب بالرغم من وجوده في الجيش البريطاني المنتصر آنذاك.

الإرث السابق :

وقبل أن يرسم «جون بريل» هذه اللوحة، كانت هناك رسومات على الجدران الأربعة في هذه الغرفة رُسمت في العهد العثماني، ففي الحائط الشمالي للغرفة لوحة لامرأة في وضع ارتكاز وتسكب على جسدها الماء من خلال جرة، وهذه اللوحة ترمز لفصل الصيف، أما الحائط الجنوبي فقد رسمت عليه لوحة لامرأةٍ جالسة تمشط شعرها المنكوش، وهى كانت تمثل لفصل الخريف، أما الجدار الغربي فقد رسمت عليه لوحة لامرأة تنظر إلى المرآة، وتمثل هذه اللوحة لفصل الشتاء، واللوحة الرابعة رُسمت في الجدار الشمالي، وهى لوحة لامرأة تتعطر، وهى ترمز لفصل الربيع، والمرأة في الفن هي رمز الحياة، ولعل هذه اللوحات الأربع التي وجدها «جون بريل» في هذه الغرفة هي من أعادته للحياة وجعلته يعانق الحياة والجمال بعيداً عن الحروب والاقتتال.

رسالة سلام في لوحة الحرب :

وعلى الرغم من أنه كان جندياً في الجيش البريطاني، إلا أنه في هذه الغرفة امتشق ريشته وبارز الألوان وعانق الجمال، وأصبح أسيراً لهذه الريشة ليجسد لوحةً رائعةً تمثل الحياة بكل حرية، حيث قسّم لوحته والتي رسمها على الجدار الغربي للغرفة إلى قسمين، فالنصف الأول به فتيات جميلات يرقصن الباليه، وكذلك في اللوحة صورة موسيقار وبعض كتب أشهر الكتاب الانجليز الذين كتبوا عن الحرية، وأيضاً أيادٍ بيضاء في أعلى اللوحة إشارة إلى حب الناس للحرية، أما النصف الثاني من لوحة «بريل» فيحتوي على عدد من الجماجم، وكأنه يقول إن الحروب هي التي تخلف الموت، وفي الصورة كذلك العملة والقوة وهى ترمز للحرب العالمية الثانية. كما بيّن أن العملة هي العملة المصرية، في إشارة منه أن العرب أيضاً هم ضحايا هذه الحرب العالمية الثانية، على الرغم من أنها كانت بين الحلفاء والمحور. والجماجم الموجودة في هذه اللوحة كانت تعلوها ابتسامة، في إشارة إلى أن الأموات هم أفضل حالاً من الأحياء، و«جون بريل» انتهى من رسم هذه اللوحة يوم 21-4-1942 وقتل بعد حوالي سبعين يوماً من الانتهاء من هذه اللوحة وتحديداً يوم 1-7-1942 أثناء انسحاب «مونتجمري» أمام «روميل» على الحدود الليبية المصرية.

مسؤول بدرجة عاشق :

وحول هذه اللوحة التي تعرضت للإهمال في السنوات السابقة حتى إعادة ترميمها قابلت «الليبي» المسؤول عن حراسة وحماية هذا المقر الشاب المثقف «بوبكر بالخير»، وهو محاسب خريج معهد المهن الشاملة مواليد 1982 بالبردي، لكن لوحة «بريل» جعلت منه فناناً ومحباً للألوان وجمال الطبيعة التي تحيطه من كل مكان ، وقد استقبلنا بفرح أعلن عنه صراحة عندما قال :

ـ أنا أحس بسعادة غامرة عندما يأتي من يريد زيارة هذا المعلم التاريخي، كما أحس أيضاً بحزن شديد عندما أسمع أن هناك من أتى إلى هذا المكان ولم يجدني لأفتح له الباب، لذلك أحرص على أن أكون دائماً قريباً من المكان قدر المستطاع .

طبقٌ واحد وأربع شوكات :

أما فيما يتعلق بلوحة «جون بريل» فقال :

ـ في الفترة السابقة قررت شركة «البردي للسياحة» التابعة للدولة أن تقوم بترميم المقر، وكذلك لوحة «جون بريل»، من قبل متخصصين تمت الاستعانة بهم من دولة ايطاليا، وهذه

اللوحة أهملت في السنوات الماضية وتلف جزء كبير منها، لكن بصراحة الفنان الايطالي بذل جهداً كبيراً في إعادة اللوحة إلى سابق عهدها وبنسبة كبيرة تصل إلى 95% تقريباً، وقد استغرق الفنان الايطالي فترة ليست بالقصيرة لتنفيذ هذه المهمة، وبين الحين والآخر كنت أراه متأثراً باللوحة وكأنه يحس ويشعر بمعاناة الفنان الأصلي صاحبها الجندي البريطاني «جون بريل»، فكان يرسم أحياناً ويخلو بنفسه أحياناً أخرى، واليوم أصبح هناك غيرة واهتمام من أهل منطقة البردي علي اللوحة عندما عرفوا قيمتها التاريخية والسياحية، خصوصا بعدما شاهدوا عملية الترميم والصيانة، وكذلك عندما شاهدوا العديد من السياح والشركات الذين يحرصون على زيارة المنطقة ورؤية هذه اللوحة والتقاط الصور التذكارية بجانبها. وربما ما صرح به «جون بريل» من خلال هذه اللوحة أن الاستعمار الذي يأتي إلى هذه المناطق لا يجلب الحرية وإنما هدفه هو الطمع المادي في خيرات هذا البلد. وهذا ما أشار إليه في المائدة التي عليها طبق واحد وأربع شوكات، فالطبق يشير للوطن العربي، والشوكات الأربع تشير إلى ايطاليا وألمانيا وبريطانيا وأمريكا، وأكد ذلك بالعملة العربية الموجودة، والرسومات التي كانت موجودة رسمها فنان يهودي كان قد أنجزها مقابل مادي، ولكن عندما جاء «جون بريل» لهذا المكان ورسم لوحته كانت لها أهمية كبيرة فاقت تلك اللوحات الأربعة، لأن لوحة «جون» كانت تحمل معاني كبيرة وتعبر عن الحياة والحرية، وكانت هذه اللوحة تنتمي للمدرسة الطبيعية أو النظرية الانطباعية.

وذكر «بالخير» أن مساحة هذا المبنى بالكامل حوالي 600 متر مربع، ويحتوي على حجرة «جون بريل» وكذلك مكتبين، وقال أيضاً : آمل أن يكون هناك دعم لنا حتى يتسنى أن نقوم بطباعة مطوية باللغتين العربية والانجليزية نلخص فيها أبرز المعلومات المتعلقة بهذه اللوحة، وأتمنى أن أتحصل على أكبر قدر من المعلومات عن منطقة «برديا»، خاصة أنني التقيت مع عدد من الجيولوجيين واخبروني أن تاريخ المنطقة يرجع إلى حوالي 350 مليون سنة قبل الميلاد، وأول تسمية لها البترا أو الصخرة الكبرى وكان عام 320 قبل الميلاد، وهذا المبنى من أقدم البنايات فيها ويرجع إلى فترة العثمانيين واستغله الطليان سنة 1913، وقبلها كان هناك «قصر برديا» في «راس المنقار» في فترة الإغريق والبيزنطيين، وتوجد في جبال البردي كهوف معلقة لا يستطيع أحد الوصول إليها، وكانت توجد بالقرب من هذا المبنى كنسية تم هدمها في فترة النظام السابق، ثم بعد ذلك أزيلت عدة مبانٍ أخرى، وهذه المباني كانت تشكل المدينة الأثرية القديمة والتي تحوي العديد من الأزقة والبارات والمحال ومعسكر وإسطبل للخيل، وكانت تلك المباني تحوي أيضاً جداريات غاية في الروعة ولكن للأسف تم هدمها، وحول عملية الترميم قال : الشركة التي قامت بترميم هذا المبنى هي شركة ايطالية وتابعة لشركة البحر الأبيض واستعانت برسام وناقش والرسام كان اسمه «دجبريل» والنقاش اسمه «فرانكو» ، ولدينا صور لمنطقة البردي الأثرية بالكامل قبل هدمها، وكانت منطقة جميلة، خاصة ،الأقواس، والباب الخلفي للمبنى يطل على البحر وبه ممر يصل إلى الشاطئ مباشرة.

وبعد هذه الجولة السريعة على هذا المبني والذي يحتضن لوحة جون بريل الشهيرة نأمل من وزارة السياحة ومن مصلحة الآثار ومن جهاز المدن التاريخية أن تقوم بخطوة جادة وحقيقية في إعادة هذه المدينة الأثرية للحياة وأن يكون هناك اهتمام حقيقي بمنطقة البردي الساحرة والتي يجزم الكثيرون ممن زاروها أنها من أجمل بقاع الأرض وأنها قد تصبح من أهم الموارد السياحية في ليبيا والتي ستجذب الزوار ومتذوقي الجمال والسحر في العالم .

المقبرة الايطالية بطرابلس

حمانجي

مركز المحفوظات التاريخية. طرابلس

في عام 1953 ، قام المفوض العام لتكريم قتلى الحرب، بدراسة برنامج تمهيدي للترتيب النهائي لجميع «رفات» الإيطاليين الذين سقطوا في ليبيا من عام 1911 إلى 1945 .
وشمل البرنامج بناء اثنين من الأضرحة في طرابلس وطبرق (أو بنغازي) بالنسبة لأولئك الذين توفوا بين 1940-1945 ؛ أما السابقين الآخرين فقد كان يخطط لترميم وصيانة الأضرحة القديمة والمقابر بليبيا .
ولاحقاً تم تعديل البرنامج بعد هجرة العديد من المواطنين الايطاليين من المناطق الليبية الأصغر إلى المدن الساحلية الكبيرة.
لذا تقرر في عام 1955 جمع رفات جميع الإيطاليين الذين سقطوا في مقبرة واحدة في طرابلس، مع مراعاة المزايا المستمدة منه: تكلفة الإنفاق للصيانة والحفاظ على المدفن، بوجود السفارة في طرابلس وعدد كبير من المستوطنين الإيطاليين.
وقع اختيار البناء في المنطقة الوسطى من المقبرة المسيحية بطرابلس،التي تقع في «حامانجي»،على بعد حوالي كيلومترين من وسط المدينة،والتي بدأت باستقبال جثث

المسيحيين من المقبرة الصغيرة التي تقع عند سفح السور العظيم للمدينة القديمة، في الجزء الشمالي وراء قلعة طابية، حيث يقف النصب التذكاري للحرب .

يقول التقليد أن أسقفي «تشفالو» و«كاتانيا»،اللذين نُقِلا إلى طرابلس في عام 1563، طلبا شراء قطعة أرض من «درغوت باشا»، مما سمح للمسيحيين بالحصول على مقبرة مستقرة.

تم توسيع المقبرة المسيحية القديمة في نوفمبر عام 1922 عندما تم استخراج رفات المتوفين في نوفمبر 1922،وتم توسيعها في عدة مناسبات بتنازل من الحكومة التركية.

المدفن بعد طرد الإيطاليين من ليبيا :

بعد مرور عام على عودة الجالية الإيطالية «المطرودة» من ليبيا، أعلن نظام طرابلس الجديد أنه يريد تفكيك المقبرة الكاثوليكية «حامانجي»، وعن رغبته في نقل الجثث إلى مقبرة عين زارة، لكن هذه المقترحات الليبية عارضتها «ANIRL» (الرابطة الوطنية للإيطاليين العائدين من ليبيا)، وهي الرابطة التي تمثل جميع الإيطاليين في ليبيا، وتسعى للسماح لهم باستئناف الحياة الطبيعية عندما عادوا إلى ديارهم بعد «الطرد». وكان رئيسها «فرانشيسكو سكونترينو» .

تم الحصول عل موافقة وزارتي الخارجية والدفاع لنقل رفات الجنود إلى ايطاليا، وكذلك رفات المدنيين التي تطلب عائلاتهم ذلك وفقًا لأحكام الحكومة الإيطالية.

وصف الضريح :

مباشرةً بعد مدخل مقبرة طرابلس، على طول الطريق المعبد، يوجد النصب التذكاري لفرقة الإطفاء وقوات الاحتلال:

صورة لضريح حامانجي

قبور غمرها العشب لم تعد مرئية

يؤدى الشارع إلى ميدان دائري في وسطه برونزية رائعة للنحات «سيلفا».

من هذا المربع الأول، يقود طريق قصير آخر إلى الساحة الداخلية الشاسعة. على اليمين واليسار من الطريق كان هناك حديقتان صغيرتان مستطيلتان، وعليهما بعض من تذكارات الحرب تم العثور عليها في المنطقة.

حول الساحة الرئيسية يظهر جناحان «مبنيان»، وفي نهاية الطريق كنيسة صغيرة، وعلى الجناحين نقشت بحروف برونزية جملتان تمجدان الملكوت وتكرمان الموتى.

الجناح الشرقي:

في هذا الجناح كانت هناك شواهد القبور من رخام كرارا، مؤطرة بأشرطة من رخام «بوتيتشينو» تعلوها كتابات برونزية، بأسماء من سقطوا في الحرب العالمية الثانية، وكانت جثثهم محفوظة في الجناح، بترتيب أبجدي وليس بالرتبة. في هذا الجناح،كانت هناك أيضًا مقابر لجنود مجهولين من الذين سقطوا في الحرب ولم يتم التعرف عليهم،والمنافذ تحتوي على «رفات ضحايا الحرب العالمية الثانية» المتحصلين على الميدالية الذهبية.

احتوى الجناح الشرقي أيضًا على غرفة متاحة للزائرين حيث يوجد سجل التواقيع وسجلات المقبرة الخاصة بالحرب العالمية الثانية ،بينما على جدار واحد، مع الشعار الوطني على اليمين وشعار العاصمة الرومانية للقرن الرابع على اليسار، لوحة كبيرة كتبت عليها بأحرف برونزية مذهبة، أسماء الوحدات الرئيسية التي حاربت في ليبيا، وهي: قسم أربيتي – قسم بولونيا – قسم بريشيا – قسم السيرين – قسم شباب

الاتحاد الفاشي – قسم مرمريكا – قسم صبراتة – قسم سافونا – قسم سرت – قسم سبيزيا – قسم ترينتو – قسم ترييستي – الثامن والعشرون من أكتوبر – الفرقة الليبية الأولى والثانية – شعبة قوات القاف – القوات البحرية والطيران.

المقبرة الجماعية :

يوجد فيها 2500 جثة مجهولة الهوية، قادمة من الأضرحة الليبية القديمة، ووضعت في قبر واحد ورد فوقه نقش مهيب بحروف برونزية مذهبةباللاتينية.

الجناح الغربي :

كان الهيكل مطابقًا لهيكل الجناح الشرقي وفيه رفات القتلى في الفترة من 1911 إلى 1939 واسم لدوائر التي ينتمون إليها :

الشرطة العسكرية «كارابينييري» – جزر غرينادين – المشاة – الجبليين – القناصة – المدفعية – سلاح الفرسان – سلاح الهندسة – الصحة – جنود المهاري– العساكر الأرترية

وفي هذا الجناح أيضًا، كانت هناك غرفة متاحة للعامة وقبو حيث تم الاحتفاظ بجثث 3000 إريتري سقطوا في ليبيا ،في وسط المدفن يوجد تابوت كبير من الرخام الخفيف على جانبيه نقش باللغة الأمهرية ،ورد أيضًا على أحد جدران المدفن، بأحرف برونزية مذهبة: «من إيطاليا إلى العساكر المخلصة لها»

بحمانجي أيضاً كنيسة صغيرة عليه النقش التالي: «لهم الشرف والمجد».

على طول الطريق المؤدية إلى الكنيسة،على الأعمدة الداعمة للأقواس، تبرز 16 شاهد قبر (8 من كل جانب) تحمل أسماء الأماكن الليبية الأكثر شهرة في أحداث الحرب. وتحت الكنيسة كان مدفن «ايتالو بالبوا» ورفاقه الذين قتلوا معه في حادث سقوط طائرة.

فن الكوميكس الليبي ..

بين ملحمة الصمود وسطوة الإهمال

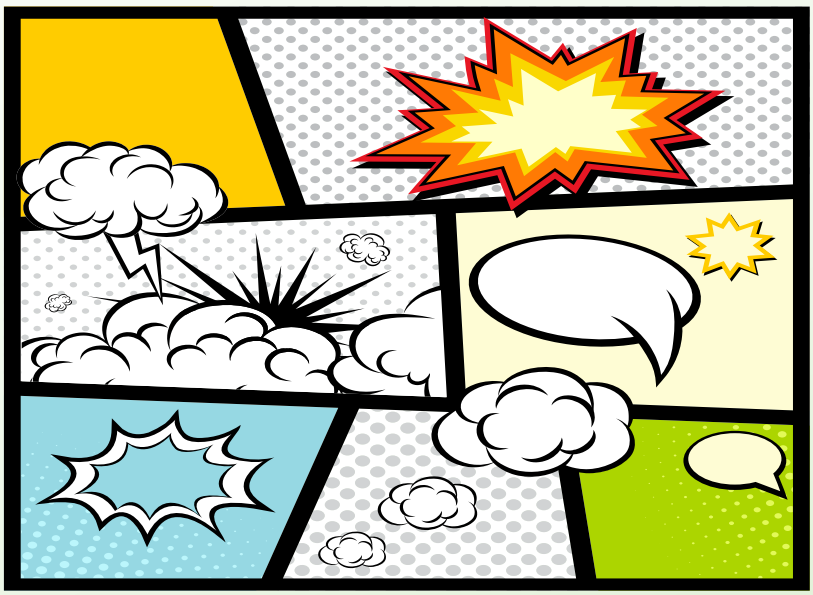

خلود الفلاح. ليبيا

فنانو الكوميكس «القصة المصورة» في ليبيا لديهم حلم كبير، وهو أن يجد هذا الفن متسعاً في مطبوعة تحتوي أعمالهم، ربما لمحاولة تحقيق هذا الحلم صدرت مجلة «حبكة»، التي تعتبر الأولى من نوعها في ليبيا، إذ تختص بالقصص المصورة من «الكوميكس» و«المانغا اليابانية». وهي اليوم متوقفة مؤقتاً كما يقول مؤسسوها.

33 قرناً من تاريخ الأمازيغ ؟ :

حالياً، أصبح الانترنت هو المتنفس الوحيد لعشاق هذا الفن، متخذون من صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي مكاناً لتدوين ورسم واقعهم الليبي بسردٍ ضاحكٍ، وأحيانا بحزنٍ شديد. وقد يبتعدون عن كل هذا بإبتكار شخصيات من خيالهم، يمنحونها أسماءً ويعيشون مع أحداثها كل يوم.

وفي محاولة أخرى قام الفنان الباحث المتخصص في الشؤون الأمازيغية، «محمد أومادي»، بنشر الجزء الأول من سلسلة «كوميكس أمازيغي»، وهو

يتكون من 14 جزءًا، ويحمل اسم «33 قرناً من تاريخ الأمازيغ». وحظي هذا الإصدار باهتمام كبير في فرنسا حيث وزع هناك، وبحسب «أومادي» : سيستغرق إكمال تنفيذ الإصدارات بالكامل نحو عام ونصف العام.

هل يمكن اعتبار الراحل الزواوي رائد الكوميكس الليبي ؟ :

وإن كان «الكوميكس» هو فن توثيق التفاصيل من خلال قصة مصورة تقدم حكاية كاملة في صور متتابعة، فإنه قد يأخذ بعض سمات القصة والرواية والسينما والكاريكاتير. بناءً على ذلك، هل يمكن اعتبار لوحات فنان الكاريكاتير الليبي الراحل «محمد الزواوي» التي تناولت الواقع الليبي تأريخًا وتوثيقاً للأحداث والتغييرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ونشرت في ثلاث مجلدات (الوجه الآخر، أنتم، نواقيس)، هل يمكن اعتبارها البداية الحقيقية للكوميكس الليبي.؟

الليبي تغوص في هموم الكوميكس وأحزانه :

أجمع الفنانون هنا على أن فن الكوميكس في ليبيا يعاني ويتعرض لعراقيل عديدة قد يكون من أهمها التمويل، وإن كانت مشكلة الرقابة الرسمية والرقابة الاجتماعية من أبرز المصاعب. الفنان عبد الوهاب عامر، بداياته كانت مع فن الكاريكاتير. لكنه تناول الأمور الإيجابية الجميلة في واقعه، التي بحسب رأيه ساعدته كثيراً لينطلق ويحاول التطوير من أسلوبه الفني وخطوطه بما يتماشى مع التطور الفني الحاصل حاليا :

ـ عندما أمسك قلمي وأرسم، فأنا لا أصنع مجرد خطوط، بل هي عبارة عن أمور واشياء تجول في خاطري وأحاول أن أعبر عنها، كما أنني أقوم بصنع عوالمي الخاصة، والتي تحمل أفكاري وتمثل ثقافاتي.

ـ أكثر شخصية قمت بتصميمها وتأثرت بها هي «A-Z33»، وهي شخصية تنتمي لعالم الفانتازيا، رأيت نفسي في هذه الشخصية عندما قمت بتصميمها ووضع فكرة قصتها في شخصية تحمل الكره والحب والصمت الذي يخفي وراءه بركاناً من الغضب، لهذا اعتبرها أهم تصاميمي ورسوماتي.

قدامى الفن التشكيلي رفضوا الكوميكس :

ـ يتابع «عامر» قائلاً : إن فن الكوميكس في ليبيا ينقصه الاهتمام، فهو فن كسائر الفنون. ومن واقع تجربة مررت بها خلال إقامة معرض مشترك مع بعض الفنانين الشباب المهتمين بمجال الكوميكس، للأسف كانت ردة فعل بعض قدامى واساتذة الفن التشكيلي سلبية على استخدام التكنولوجيا، لأنها تقتل روح الفن على حسب قولهم لكن العكس صحيح. من وجهة نظري هذا المجال يجب أن يكون حاضراً وبقوة من خلال إقامة المعارض المستمرة، وورش العمل للتعريف بهذا الفن ومايحمله من جماليات وأفكار رائعة.

بدايتي مع مجلة الأمل :

عشقت الرسم منذ نعومة أظافري، فهو عالمي الجميل الذي أحتمي به عندما أشعر بالفوضى والتلوث البصري في محيطي. منذ 8 سنوات تقريباً اقتحمت عالم «الكوميكس» بقوة وطورت من مهاراتي ومواهبي وخطوطي، وكانت البداية مع مجلة «الأمل» العريقة في مجال «كوميكس الأطفال». المجلة كانت نقطة تحول فاصلة في حياتي الفنية. فتحت لي عالم «الكوميكس» الجميل فانطلقت باحثاً عن نفسي، وأيضاً أفادتني بعد ذلك تجربتي مع مجلة waz المغربية.

الذي أتمناه أن تكون قصتي «A-Z33» قصة «مانجا» مصورة، وأيضاً أن تتحول إلى فيلم كرتوني لما تحمله من معانٍ إنسانية في زمنٍ تملأه الفوضى والأنانية. وكذلك أتمنى أن أتمكّن من إصدار مجلة «مانجا» بمواصفات عالمية منافسة للمجلات الأجنبية.

أنحاز في رسوماتي إلى جانب المواطن البسيط: يقول الفنان خيري الشريف: الفن عموما وسيلة

للتعبير عن الحرية. وخصوصية «الكوميكس» تكمن في أنه متداول أكثر من بعض الفنون التى قد تكون أكثر نخبوية منه.

وأضاف: الشخصية التي رسمتها وأرسمها دائماً وهي تلاحقني باستمرار، هي شخصية المواطن الليبي كمواطن عادي وتاجر ومخالف للقانون ومظلوم وظالم. هذه الشخصية جدلية فنية بالنسبة للكوميكس لأنها محور اهتمامي الدائم. أنا لا اتناولها في رسومي كشخصية نموذجية أنحاز لها دائماً، بل انتقد المواطن الذي لا يحترم القانون ولا يقف في الصف مثل الآخرين، كذلك أنتقد السلبية التى هي سمة غالبة. ولكن في الوقت نفسه أقف إلى جانب المواطن الذي أرمز إليه دائماً من خلال الزي الوطني المعروف؛ وأعرض مقدار المعاناة التى يتكبدها هذا المواطن أمام بيروقراطية الدولة، والظلم الذي يعاني منه في معيشته اليومية. أحب هذا الفن لانه يمنحني سرعة التواصل وعرض أفكاري بحرية كاملة».

ويتابع «الشريف» : في ليبيا، فن «الكوميكس» متجذر منذ الرواد الأوائل أمثال «محمد الزواوي» و«محمد الشريف». ورغم ما اتاحته التقنية الحديثة من وسائل للعمل والإبتكار، إلا أن هذا الفن يمارسه القليل. والسبب هو عدم وجود هذا التخصص في كليات ومعاهد الفنون في ليبيا، وعدم وجود مجلات متخصصة في هذا الفن والنقص في إنتاج الملصقات وإقامة المعارض.

يتحول إلى حقيقة بمجرد أن يتجسد على الورق: الفنانة نور محمد أحمد، هي أم لخمسة أولاد، تمارس عملها في «الكوميكس» منذ عشر سنوات، ومازالت تعشق فنها الذي تعلمته منذ الطفولة. ولا تجد راحة إلا عندما ترسم شخصيات لها علاقة بعالم الأطفال. لذلك اختارت أن تستمر في هذا الجانب.

تقول «نور» : منحني فن القصص المصورة الكثير من الأفق وحتى الخيال الذي يراودني، بدا لي وكأنه حقيقة بمجرد أن تجسد على الورق، وأضافت: «في ليبيا، هناك عمالقة في فن «الكوميكس» لا تنقصهم سوى الإمكانيات المادية والتشجيع المعنوي.هذا الفن قد ينجح في حل مشاكل قد تعجز عنها وسائل أخرى أكثر منه في الإمكانيات « .

سؤال واحد غير حياتي بأكملها :

الفنان «عبد الله رافع المسماري»، طالب في جامعة بنغازي، تخصص لغة انجليزية، تجربته مع الكوميكس، أو بالأخص «المانغا» هي أفضل تجربة عاشها ويعيشها حالياً، ويصفها قائلاً :»هي حلمي وطموحي، أنا اطمح لأن أكون فنان «مانغا» محترف ومعروف عالمياً لكي أورث الشعور الذي أشعر به والذي بني عليه هذا الطموح إلى الجيل الذي بعدي، بدايتي كانت في العام 2011 ، حيث كنت أتحدث مع صديقٍ لي عن طريقة لعبي مع نفسي في سن الصغر، حيث كنت أتخيل كل شخصيات الرسومات وألعاب الفيديو التي أحبها في مشهدٍ واحد، وأضع نفسي بينهم كأنني البطل، وأقوم بتأليف سيناريوهات تربط قصصهم ببعضها، حينما أخبرته بذلك. سألني : لماذا لا تجرب تأليف قصص المانغا ؟

كان سؤاله الحدث الذي غير حياتي نهائياً، في تلك اللحظة فكرت : لماذا لا أقوم بالتأليف، وهذه كانت نقطة انطلاقتي في اكتشاف حلمي الذي لم أكن أعلم عنه أي شيء، حينها تم إنشاء مجلة مانغا ليبية وهي مجلة «الأسطورة»، وكنت أحد أعضائها، بدأت كمؤلف، وكنت حينها أعمل أنا وأخي كفريق واحد. هو رسام، وأنا مؤلف، بعد سنة توقفت المجلة لأسباب معينة، وتوقف أخي عن الرسم، أنا لم أتوقف. كان طموحي قد ازداد لكي أصبح مؤلف مانغا محترف، ظللت أبحث لمدة ثلاث سنوات تقريباً عن رسام ليرسم قصصي.لكن دون جدوى، في العام 2014 ، قررت أن أتعلم الرسم شخصياً، وفعلاً نجحت، قمت بدراسة ما يقارب عن 43 كتاب عن كيفية رسم المانغا، مع بعض المهارات التي تعلمتها من

أخي. وفي العام 2016 ،كنت قد وصلت إلى مستوى مقبول يخولني لرسم مانغا، حينها جاءت فرصة مجلة «حبكة»، تقدمت، وتم قبولي للعمل معهم. لدي فريقي الخاص الذي عمل معي على قصة «The Void» «الفراغ»، وهي قصة مانغا «كوميكس»، وأنا الآن رسام رئيسي في المجلة، طموحي اليوم قد كبر أكثر وقد قررت أن أصبح رسام ومؤلف قصص مانغا محترف عالمياً، وهذا ما أطمح له الآن، كانت هذه تجربتي مع «الكوميكس» أو «المانغا». حتى الآن هذا الفن يمنحني كل ما أريد من أفق واسع ولم أصادف أي جهة منعتني من وضع أي محتوى رغبت في إيصاله للناس.

هزمتني شخصية «إنزو» :

وأشار ضيفنا: هناك شخصية اسمها إنزو،هي شخصية شريرة، عملت على تأليفها أنا وصديقي «معتز بكار» عام 2012، ومن تلك اللحظة وأنا أحاول رسمها مراراً وتكراراً، ولم استطع رسمها بالشكل الذي تخيلته في رأسي.

فن الكوميكس في ليبيا ينقصه العناصر العاملة، عددنا قليل جداً. ومن النادر أن تجد رساماً يقوم باختراع شخصيات وقصص من مخيلته، في العادة يلجئون إلى نسخ شخصيات معروفة، لو قام كل فنان باستخدام مخيلته وتدرب جيداً على استخدامها فأنا أضمن أن ليبيا سوف يكون لها مستقبل ممتاز في مجال الكوميكس على مستوى العالم.

الطوارق، أبطال الظل :

الفنانة مرام بالخير: في العام 2009، تعرفت على المانجا «الكومكس اليابانية». ومنذ ذلك التاريخ وأنا اعتمد هذا الأسلوب في التعبير عن أي فكرة أو خاطرة تجول في ذهني، ومع الوقت تطورت أدواتي الفنية بطريقة الملاحظة، كانت طريقتي الوحيدة في التعلم هي دراسة القصص المصورة والتدقيق في تفاصيلها؛ من حيث زاوايا المشهد، والتعابير، والانفعالات.

في2015، سمعت عن مجلة جديدة تبحث عن رسامي كومكس ومانجا، و بالفعل انضممت لأول ورشة عمل في مجلة «حبكة» وإلى الآن أنا من الرسامين الأساسين في المجلة.

العمل في «حبكة» ساعدني على التطور بشكل أسرع، حيث منحتني المجلة الفرصة لتبادل المعارف والخبرات مع رسامين لهم نفس التوجه، وهذا الشيء يعتبر صعباً إلى حدٍ ما نظراً لقلة عدد رسامي المانجا في ليبيا حالياً.

وأضافت: «عند عملي في مجلة «حبكة» على قصة «أبطال الظل»، مع المؤلف «أحمد بن عمران»، تناولت خلفية القصة شريحة من المجتمع الليبي هي «الطوارق»، حاولنا إبراز هذه الفئة الغامضة نوعاً ما بالنسبة للشمال الليبي من حيث الثقافة والعادات. تدور أحداث القصة في زمن بعيد حيث سيطرة الأساطير على حياة الأشخاص كالسحر مثلا. هنا يبدأ عنصر الخيال والغموض بالقصة».

وتابعت مرام: رغم أن ممارسة فن «الكوميكس» منحني أفقاً من الحرية إلى حد ما أعتبره جيداً في التعبير عن أفكاري ومعتقداتي وتقديمها بشكل يوضح وجهة نظري وتجسيد مواقف وشخصيات مرت بحياتي. لكن يظل عليّ مراعاة المجتمع من حيث الثقافة والتقاليد. فالقارئ إن قدمت له مادة لا يمكن أن يرى فيها انعكاساً ولو قليلاً لنفسه، لن ينسجم ولن يعجبه ما يقرأ مهما كانت جودة الرسم.

جميع شخصيات قصة «أبطال الظل»، ظلت تلاحقني، في كثير من المواقف. فقد أتذكر أشياء مشابهة حدثت في القصة، وأحياناً أتخيل ما قد يكون رد فعل الشخصية في موقف ما. وتفسيري لذلك أنني ولمدة خمس سنوات تشاركت أنا والمؤلف في تكوين وتطوير شخصيات هذه القصة. ويظل الواقع السلبي متمثلاً في أن فن «الكوميكس» في ليبيا ينقصه الدعم المالي والاهتمام والدورات الإحترافية.

لن ننجح مع هيمنة التقاليد والقوالب الجاهزة :

أشار الفنان محمد بشير حسين إلى أن أشهر

شخصية صممها هي شخصية «ياما ماتو» والملقب بـ«يو» من قصة «فار فروم ريالتي». : « هذه الشخصية ظلت تلاحقني حتى بعد الإنتهاء من إنجازها، إذ أنك حينما ترسم شخصية ما لفترة طويلة تصبح معتاداً عليها، وقد تغرق فيها ويصير من الصعب عليك الخروج من سيطرتها، لذا ينبغي أن ننوع في أعمالنا حتى لا نقع في هذا الفخ.

بدأت علاقتي بهذا الفن منذ حوالي ثلاثة سنوات، أثناء بداية دراستي الجامعية، حينما وجدت مجموعة من الشباب الرسامين الذين زادوا من حماسي للرسم. ليس لدي طموح كفنان بقدر أني آمل أن أرى إقبالاً واحترامًا أكبر لفن الكوميكس والمانغا في المدى المنظور وللفنون بشكلٍ عام».

وتابع «حسين» قائلاً : في الواقع لم يمنحني فن «الكوميكس» قدراً كبيراً من الحرية كما يعتقد البعض. بسبب الرقابة الذاتية الناجمة عن المعايير المجتمعية والعادات المحلية، والتبعات الأمنية المحتملة عن ما يمكن أن ينشر عبر «الكوميكس». ناهيك أن ثقافة «الكوميكس» غير منتشرة بشكل واسع وليست مقبولة جداً.

ينقصنا الكثير من الانفتاح حول حرية التعبير وخصوبة المخيلة، الأمر الذي تعتاش عليه فنون الكوميكس والمانغا، ففي حال بقينا أسرى للتقاليد والقوالب الجاهزة فإنه لا يمكن إنتاج قصص إبداعية تلقى نجاحاً.

ملحمة نجاح ليبية جديرة بالدراسة :

يقول الفنان محمد قجوم : تجربتي مع «الكوميكس» بدأت منذ صغري. كنت من المتابعين الجيدين للقصص المصورة والمجلدات التي كانت تصدر آنذاك مثل مجلدات «بساط الريح» و«ما وراء الكون» ومجلة «مغامرات الفضاء». وغيرها من المجلات الأجنبية الأخرى.

كانت تجذبني هذه القصص وشخصياتها الخيالية، وأبطالها المغامرون مفتولو العضلات. كنت أقرأ هذه القصص، ومن ثم أقوم بنقلها رسماً إلى ما توفر أمامي من دفاتر دراسية كانت لأخوتي الأكبر مني سناً. ومع مرور الوقت بدأت موهبتي بالظهور شيئاً فشيئاً، وبدأ أخي الأكبر الفنان «خالد قجوم»، بتشجيعي وذلك بشراء دفاتر خاصة بالرسم وأقلام رصاص وبعض الألوان الخشبية والمائية، وبدأت منذ ذلك الحين بالرسم معظم وقتي الى أن دخلت المدرسة.

أصبحت أبرز كموهبة في الرسم في الفصل، وخصوصاً في مادة التربية الفنية، فكانت شعبيتي كبيرة آنذاك في مدرستي، فكان كل التلاميذ يأتون إليّ لرسم المواضيع التي كانت المعلمة تطلبها منا لرسمها. فكنت أشعر بنشوة التميز بين أقراني على عكس مستواي في الدراسة في بعض المواد، حيث كان مستواي ضعيفاً مثلاً في مادة الرياضيات والكيمياء، وكانت حصتا الرسم والخط هما المنفذان الوحيدان اللذان أستطيع أن أبرز فيهما تميزي أنذاك.

توالت السنوات، وداومت على الرسم، وكنت أحتفظ بكل رسم أرسمه أو قصة مصورة أنقلها على مر تلك السنوات لكونها جزأ مني. ولا زلت إلى اليوم أحتفظ بالكثير من هذه الدفاتر وبها خربشاتي إن صح التعبير.

الموت المتكرر لمجلة أمل :

وتابع: عند بلوغي سن ال 16 تقريبا نشرت أول قصة مصورة في مجلة «الأمل»، وكان أول من شجعني و احتضنني آنذاك، ووافق على نشر قصتي الوليدة هو الأستاذ «عبد الله المزوغي»، والذي كان مديراً لتحرير الأمل. والأستاذ الصحفي الكبير «زكريا العنقودي» الذي كان له الفضل الكبير في تقديمي لاحقاً لمجلة «البيت» التي منحتني صفحتها الأولى لرسم كاريكاتير اجتماعي ينشر شهرياً.

ثم أصبحت ضمن أسرة مجلة «الأمل» حتى توقف صدورها في العام 1997 ، تقريباً. ودام الانقطاع لعدة سنوات قبل استئناف صدورها من جديد بداية الألفية الثانية. كنت دائماً الغائب الحاضر في مجلة الأمل، فقمت بتصميم وإخراج المجلة سنة 2014 . إضافة إلى رسم الأغلفة والقصص

السردية والمصورة. إلى أن توقفت عن الصدور مجدداً في العام 2015. بعد ذلك تم إنشاء مجلة «المؤتمر الصغير» والتي كان يرأسها الأستاذ «محمود البوسيفي»، وكان مدير تحريرها الأستاذ «زكريا العنقودي». وقد شجعاني بكل قوة لكي أصبح جزءاً من فريق المجلة الوليدة، والتي كان لها صدى كبير ذلك الوقت.

بعد ذلك بسنوات قليلة جاءت فكرة انشاء مجلة جديدة للأطفال أطلق عليها اسم «حب الرمان»، وكان رئيس تحريرها الأستاذ المتميز فنان القصة المصورة «محمد بلحاج». ومن إخراج الفنان «رياض بلخير». وضمت نخبة من الفنانين المتميزين في مجال القصة المصورة والمواهب. وللأسف توقفت المجلة بعد عدة أعداد من صدورها فكان مصيرها كمصير أي مجلة للأطفال لا تحظى بالدعم المطلوب.

وفي سنة 2014 تم تكليفي من قبل إدارة المناهج بتنفيذ كتاب التربية الاسلامية للصفين الأول والثاني الابتدائي.قمت برسم وتنفيذ وإخراج الكتابين حيث كانت فكرتي تتمثل وجود شخصيتين كرتونيتين يكون فيها الدرس بمثابة «القصة المصورة».كان الهدف هو التجديد في طريقة عرض وإخراج الكتاب الديني بطريقة تكون جذابة ومحببة للطفل وابتعاداً عن الطرق التقليدية وغير الفعالة لإيصال المعلومة للطفل في أغلب الأحيان. والحمد لله لاقت الفكرة استحسان الناس.

الطموح لا يعترف بالجغرافيا :

كبر طموحي، وكان هدفي أن أكون معروفاً خارج ليبيا. راسلت عدة مجلات عربية فلم أستلم منهم أي رد. بعد عشرات المحاولات طلبت مني إحدى المجلات العربية المعروفة عروضاً من أعمالي المنشورة في مجلة الأمل، ثم كانت الموافقة، وكان ذلك بمثابة الباب الأول الذي فتح لي. بدأت العمل مع هذه المجلة فأصبح اسمي منتشراً ،ولم أكتف فقط بالرسم لهذه المجلة فقمت بالسفر إلى القاهرة وبحثت بشكل شخصي عن مجلات أخرى معروفة فزرت مؤسسة الأهرام وتعرفت على رئيس تحرير دار «نهضة مصر» وعرضت عليهم أعمالي فكانت الموافقة الفورية على الرسم لمجلة «ميكي» المصرية. كانت تجربة رائعة وشعوراً لا يوصف.

بعدة سنوات قليلة جائتني عروضا من مجلات أخرى لرسم القصة المصورة لديهم، ومنذ ذلك الوقت أحترفت فن القصة المصورة (الكوميكس)، فكان التعاون مع أكثر من مجلة عربية مثل مجلة «باسم ومكي» السعودية، ومجلة «العربي الصغير» الكويتية، ومجلة «جاسم» القطرية، ومجلة «روضتي» التونسية ومجلة «ماجد» الإماراتية، والتي لازلت أعمل بها الى الآن، ولدي أربع صفحات أسبوعية لمغامرات بطل عربي يقوم بالتصدي لمحاولة اختراق للأمن القومي من قبل الأشرار والتصدي لهم للدفاع عن بلده.

وأوضح «قجوم» : فن القصة المصورة هو فن يفتح للفنان آفاقاً عديدة وليس أفقاً واحداً فقط من حرية التعبير، لكن لتلك الحرية عاملان أساسيان هما المكان الذي يعيش فيه الفنان. والعامل الثاني خيال وخبرة الفنان.

شخصية البطل «زد» والتي قمت بتصميمها ورسم مغامراتها وتنشر أسبوعياً في مجلة «ماجد» هي الشخصية التي لازمت خيالي بحكم أن مغامراتها مستمرة وعليّ دائما اختيار حركات وانفعالات مختلفة لهذه الشخصة التي أخذت حيزا كبيراً من خيالي ووقتي.

ما ينقص فن «الكوميكس» هو الاهتمام بهذا الفن الذي يعتبر الفن التاسع في قائمة الفنون لما له من تأثير في الناس وخصوصاً الأطفال. وصقل المواهب المتميزة في مجال القصة المصورة واستثمار هذه المواهب لأنها هي من سيواصل المسير. ليبيا تزخر بالعديد من فناني القصة المصورة، وللأسف لم يكملوا مسيرتهم، ولم ينالوا الانتشار المطلوب لعدة أسباب من ضمنها عدم وجود فضاءات ومجلات متخصصة للأطفال وعدم وجود دخل مناسب لفناني هذا المجال.

كان أعلم بشعر المتنبي من المتنبي ..

ابن جني في ضيافة الليبيين

عوض الشاعري. ليبيا

«أبو الفتح عثمان» الشهير بابن جني، أحد أكبر علماء النحو العربي، ولد بالموصل عام 322 هـ، ونشأ وتعلم النحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصلي.

كان المتنبي إذا سُئل عن تفسير بعض أبياته يقول : أسالوا ابن جني فإنه أعلم بشعري مني.

بلغ ابن جني في علوم اللغة العربية من التمكن والكفاءة ما لم يبلغه إلا القليل ويبدو ذلك واضحاً في كتبه وأبحاثه التي يظهر عليها الاستقصاء والتعمق في التحليل واستنباط المبادئ والأصول من الجزئيات. اشتهر ببلاغته وحسن تصريف الكلام والإبانة عن المعاني بوجوه الأداء ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني.

هذه المرة كانت مدينة «طبرق» الليبية تستضيف مؤتمراً للغة العربية يحمل اسمه، وهذه المرة إذا أردنا أن نسأل عن شعر المتنبي من جديد فسوف نقصد هذا المؤتمر، الليبي كانت هناك أيضاً .

اختُتم خلال اليومين الماضيين بفندق دار السلام بطبرق مؤتمر «ابن جني الدولي الأول» الذي أشرف عليه قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة طبرق تحت عنوان «تطوّر علوم العربية بين الأصالة والحداثة» .

64 مشاركاً من داخل وخارج ليبيا :

افتتح المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم وبالنشيد الوطني وبكلمات اللجنة المنظمة وبعض مسؤولي مدينة طبرق ثم توالت فعاليات المؤتمر

حسب الجدول الملحق بالمؤتمر حيث خصصت قاعة المسرح للحلقات العلمية الخاصة باللغة العربية والنحو والصرف والبلاغة وخصصت القاعة الثانية للبحوث التي تهتم بالجانب الأدبي وتقنيات الكتابة عموما .

حيث شارك في هذا المؤتمر عشرات العلماء والأكاديميين وأعضاء هيئات التدريس من مختلف الجامعات الليبية والعربية .

وقد تركّز المؤتمر حول محاور أساسية، وهي تطور علوم العربية في العصور الأولى، وفي العصر الحديث، وتأثر اللغة العربية بالعلوم والثقافة، وسوق العمل وأثره في مدى تعلم العربية.

حيث تناول المشاركون إعادة قراءة لأصول العربية بين الأصالة والحداثة ومحاولة تفسير كثير من الظواهر المحيطة باللغة وعلومها، والنظر في التمازج الحضاري وأثره في علوم اللغة العربية، ومحاولة النظر في الجانب الشمولي المعرفي للغة العربية، والكشف عن أثر التقدم التكنولوجي في العربية، وإعادة هيكلة بعض علوم العربية التي تمازجت مصطلحاتها ببعض.

وكان عدد الأوراق البحثية المشاركة حوالي 64 مشاركاً من داخل وخارج ليبيا حيث نوقشت هذه البحوث خلال ثلاثة أيام وعلى فترتين صباحية ومسائية.

على هامش المؤتمر :

كما عقد على هامش المؤتمر «ابن جنى» اجتماع لأقسام اللغة العربية على مختلف الجامعات

الليبية نُوقش خلال هذا الاجتماع عدة قضايا كان من أهمها إمكانية توحيد المناهج على مستوى الأقسام بالجامعات،وكذلك توحيد نظام الدراسة الفصلية أو النظامية بهذه الأقسام سواء.

وتخلل مؤتمر ابن جني الدولي الأول لتطور علوم اللغة العربية مناشط أدبية و ترويحية أشرفت عليها اللجنة المنظمة حيث أقيمت أمسيتين الأولى شعرية أحياها الشاعر الكبير «عمر عبد الدائم» و أدارها الأديب «علي أحمد سالم» و الأمسية الثانية كانت أمسية مفتوحة شارك فيها القصاص «عبد الرحمن سلامة»، و القاص «عوض الشاعري» و بعض من الحضور.

كما نظم القائمون على المؤتمر جولة لمعالم مدينة طبرق زار خلالها المشاركون بعض المواقع الأثرية في المدينة و التي من بينها القلعة الألمانية و مقابر الحرب العالمية الثانية واختتمت الجولة برحلة بحرية في حوض طبرق البحريعلى القارب (إنقاذ) و التي نالت اعجاب المشاركين .

توصيات المؤتمر :

إعادة قراءة التراث اللغويِّ والأدبيِّ الذي تركه لنا الأسلاف، وفق المناهج المعاصرة والنظريات الحديثة، قراءة واعية مبعثها الرغبة في تطوير الموروث العربيِّ، وتحري الصواب والبحث عن الحقيقة، وما دامت الحقيقة موجودة عند الأسلاف فالأولى الرجوع إليها، وإلا فالحكمة ضالة المؤمن!

ضرورة نشر الوعي بالعناية باللغة العربيَّة في مختلف الوسائل الإعلامية، ووضع سياسة لغوية واضحة ومنسجمة تشمل مختلف مجالات السيادة الوطنية (التعليم، الإعلام، الإدارة)، والعمل على دعم المشاريع الجادَّة في العناية بالعربيَّة وحمايتها، والدعوة إلى مواكبة مستجدات التربية، وخلق دورات تكوينية تمكن الدارس من الإلمام بكل ما استجد في مجال التربية والتعليم.

العمل على وضع إطار عامٍّ مرجعيٍّ عربيٍّ موحَّد لتعليم اللغة العربيَّة بوصفها لغة أجنبية أو لغة ثانية؛ من أجل توجيه بناء المناهج الدراسية وإعداد اختبارات الكفاية اللغوية للناطقين بغير العربيَّة.

الدعوة إلى إيجاد مركز لغوي عربي موحد للترجمة، وتأهيله بكل ما يحتاج إليه من كوادر وإمكانات؛ لترجمة ما نحتاج إليه في حينه؛ للخروج من الترجمة الركيكة الموغلة في الغموض، ونتجنب ترجمة ما لا حاجة لنا به مما هو بعيد عن العربيَّة وأصولها وطبيعتها.

توحيد المصطلح اللغوي العربي الحديث لفظا ومضمونًا، للخروج من فوضى المصطلحات العارمة التي تجتاح الدرسين اللغويَّ والأدبيَّ اليوم المترجم والمؤلف على حد سواء.

توجيه الجامعات الليبية إلى إعطاء الدرس الصوتي ما هو جدير به من عناية في مناهجها وخططها الدراسية، وإيلاء البحوث الصوتية التجريبية القائمة على التطبيقات الحاسوبية عناية خاصة، والعمل على إنشاء مختبرات صوتية في أقسام اللغة العربيَّة.

تعميق التواصل بين الباحثين في العربيَّة ومؤسساتها لتبادل الخبرات والمعارف، وعقدُ المزيد من اللقاءات الهادفة من مؤتمرات وندوات وورش عمل تصب في خدمة اللغة العربيَّة.

بالليبي الفصيح ..

إعداد : مناي ابراهيم

مذ قال صمت العمق :
ـ كوني هدأةً .
وأنا الغريق الفذ أسكن مصرعه ..
هي بنتُ ماءِ الحزنِ ..
فكرةُ دمعهِ ، و أنا سَليلُ الطين أحمل مقلعهْ .
كانت عناوين القلوب صدورنا َ..
ما عاد قلبي اليوم يعرف موضعه ..
ريحٌ و تثقبُ في الشراع لكي ترى ..
والوجهة العمياء تُقصي الأشرعة .

الصديق السوسي

ما أعرفه،
أنني بذرة ما برحت طور البرعم رغم سماد الحكمة وماء الرب.
شمس الأفول والغياب، قمر الكمال، تراب الأيام ، وعناصر المارون.
إلا أني، لا أزال برعم بظل شجرة سنديان وزهر اللوز وفراغ البامبو.
برعم ينتظر أن تتغير قوانين طبيعته الشاذة ليصبح أخيراً صاحب الظل بجدارة.

ميسون صالح

أسكن في الرمادي ..
لون قلبك الذي أحب .
أختاره للسهرة واعبر بجواز سفري النقاط الخطرة كأنني غير مرئية .

عائشة المغربي .

أنا حزن هذا الرجل الذي تقرؤون له الآن ..
أنا رفيقه الوحيد .
لقد أنقدني من حادث سير وحملني على كتفه وأنقذته أنا من فتاة كانت تود إسعاده بشكل مؤقت .
إنه الآن مستلقٍ على السرير يفكر بي ..
لا تقتربوا منهُ وإلا قتلته .

محمد عبدالله

هي قطعة من قلب أمي للغداء ..
كُل يا أخي و أدع لأمك بالشفاء ..
أُدعُ لنا أن يستقر بنا قطار الحزن يومًا ..
عَلّنا سنكون ضمن قوائم السعداء
. أدعو أخي .. طفلان نحن و دأبنا جوعٌ ..
دموعٌ .. حسرةٌ .
و حديثنا في الأمسيات دعاء ..
هل يا أخي إن نحن واصلنا المعيشة ترنو لحالتنا السماء ؟!

أكرم اليسير .

على طاولة مستديرة ألعب الورق أنا ..
هزائمي ، كوابيسي .. وجثث الضحايا المنتفخة الذين لم أقبض على قاتلهم ..
الآص .. الملك .. الديناري .. وجهك ..
الأشياء المحرمة على يدي القاحلة كمعدة صومالي .
غيرت مقعدي ولم أحصل عليها .. !
هذه اليد مازالت تحلم بالشظايا و القداحات العاطلة والحقن تهلع كل ليلة لتعد أصابعها ..
و تمسح بصمات قاتلها عن أداة الجريمة ..
هذه اليد التي لم تحفر قبرا ولم تمسك نهدا ولا تلكم لا تشبهني و تلاحقني ..
تماما كظل شاهد قبر خلقت لتسجل هزائمي و تكتب رسالة إنتحار .

أنيس البرعصي

التدريب الصيفي بجامعة الدول العربية ..

صيف التدريب وصولاً إلى ربيع التواصل

منار عبدالعاطي- القاهرة.

ثقافة الحوار ينبغي أن تُخلق إذا لم تكن متوفرة، والسلام لابد أن يُصنع إذا لم تكن الظروف ملائمة لوجوده. والعمل الجاد يجب أن يتواصل لاقناع شباب العرب أنهم ليسو ساحة تجارب للكراهية، بل أنهم بيئة خصبة للمحبة والتقارب.

محاولة عربية تستحق الاهتمام :

انطلقت فعاليات التدريب الصيفي بجامعة الدول العربية، والتابع لإدارة التدريب وتطوير أساليب العمل لقطاع الشؤون الإدارية والمالية بإدارة سعادة الوزير المفوض «ماجد المطيري» في دورته الثالثة يوم السادس عشر من يونيو 2019، والذي يستمر عادة لأكثر من شهر ونصف، وهذه الدورة ضمت 157 مشاركاً من 13 دولة من 23 جامعة داخل مصر وخارجها. كانت ليبيا من ضمن المشاركين حيث مثلها كل من «بوبكر علي» و«أمين الصافي» و«الطيب محمد» و «منار عبد العاطي».

هذا العدد الكبير من المتدربين الشباب، وسعيهم للوصول إلى هذا المكان، يدل أولاً

على رغبتهم وحماسهم للتعلم وإطلاق القوى الشبابية التي تكمن في أرواحهم القادرة علي التغيير. وثانياً يدل على كفاءة الفريق الذي يعمل لإنجاح هذا التدريب كل عام، أي أنهم قادرون على استيعاب وتدريب هذا العدد الهائل بكل اجتهاد ومحبة ورحابة صدر.

والهدف السامي من هذا التدريب السنوي هو الوصول إلى تطوير قدرات الشباب المهنية والإدارية لتحسين ورفع الكفاءة الإدارية في الوطن العربي.

فعاليات التدريب الصيفي :

في الأسبوع الأول من التدريب تلقينا العديد من المحاضرات حول قطاعات الشؤون المالية والإدارية والشؤون الاجتماعية والشؤن الاقتصادية، وأيضاً محاضرات هامة أخرى حول قضايا الوطن العربي، وأهمها قضية فلسطين وقضية الأمن القومي العربي، وأيضاً لا ننسى بجانب المحاضرات دور أمانة شؤون الانتخابات التي أعدت محاضرة مقدمة عن العملية الانتخابية للإعداد لانتخابات الناطق الرسمي لدفعة 2019، ويقوم المتدربون من خلال هذه التجربة بانتخاب من يرونه مناسباً بعد قيامه بخطوات عديدة لكسب ثقة الطلاب وإقناعهم، وقد فازت «منار» من ليبيا في هذه المنافسة الشبابية الجميلة بمقعد نائب المتحدث الرسمي لدفعة متدربي 2019.

من أجل عقلية تستوعب الحوار :

كانت الانتخابات تضم سبعة منتخبين، «منار» و «الطيب الشريف» من ليبيا، و «عمر باراس» من اليمن، وأربعة آخرين من مصر، تجربة المحاكاة هذه عرفتنا كثيراً بخطوات العملية الانتخابية وزودتنا بالمعلومات القيمة، وهذا بفضل السيد المستشار «أحمد أمين» الذي شاركنا رحلة الانتخابات ووفر لنا جميع المعلومات.

في هذا التدريب الفريد من نوعه في الساحة العربية، المشاركون يتعرفون على مهام وأهداف جامعة الدول العربية، ويتلقون تدريباً عملياً في إدارات الجامعة المختلفة وبرامج تدريبية عديدة في المفاوضات ومهارات التواصل وإعداد المذكرات والتقارير الدبلوماسية وفن المناظرة والعرض والتقديم وغيرها من البرامج التي تهدف إلى تعزيز ثقافة الشباب العربي.

لأن الشباب يحتاج إلى اهتمام من هذا القبيل، وخاصة في الوضع الراهن الذي تشهده الأمة العربية من حروب وأزمات اقتصادية، هذا التدريب يعتبر بمثابة رفع كفاءة الشباب الفكرية لخلق أبواب نجاح لهم في المستقبل حيث تكون انطلاقتهم من جامعة الدول العربية.

الرسالة النبيلة :

وعندما تقابلت مع العديد من الزملاء في بيت العرب، الجامعة العربية، آمنت بأن طاقة الشباب مؤثرة وليس لها حدود، وبإمكانها تغيير المجتمع، جميعنا من مختلف الأعراق اجتمعنا ويعم بيننا السلام، ثقافة الحوار هي التي سادت المكان، وعندما اتحدنا لهدف واحد كل الشكليات تلاشت، في الأيام القليلة الماضية تأكدت بأن العالم واحد ولا يوجد أي تفرقة. من هذا التدريب الذي لم شمل الشباب العربي تتعزز علاقات الشباب العرب ويصبح العالم أقرب، نحن من نصنع الأمل ونحن من نصنع الدمار.

هذا الاجتماع الشبابي الكبير في التدريب الصيفي لعام ٢٠١٩ هو رسالة واضحة للعالم بأن الشباب يعيش في سلام وأخوة وتناغم ولا يكترث للصراعات الخارجية ولا يتأثر بها. بل هذا الجمع بمثابة سلاح لمقاومة الفتن التي تفرق العرب وتسعى لدمار الأمن القومي العربي من خلال الحوار البناء والتفاعل لأفضل إنتاجية في المجتمع.

من الشباب نستمد العزيمة، وكم كنت فخورة بوجود هذا الجمع العربي وبما شهدت من همتهم الصادقة للتدرب وتطوير مهاراتهم وحبهم لهويتهم العربية.

السموم المتحركة

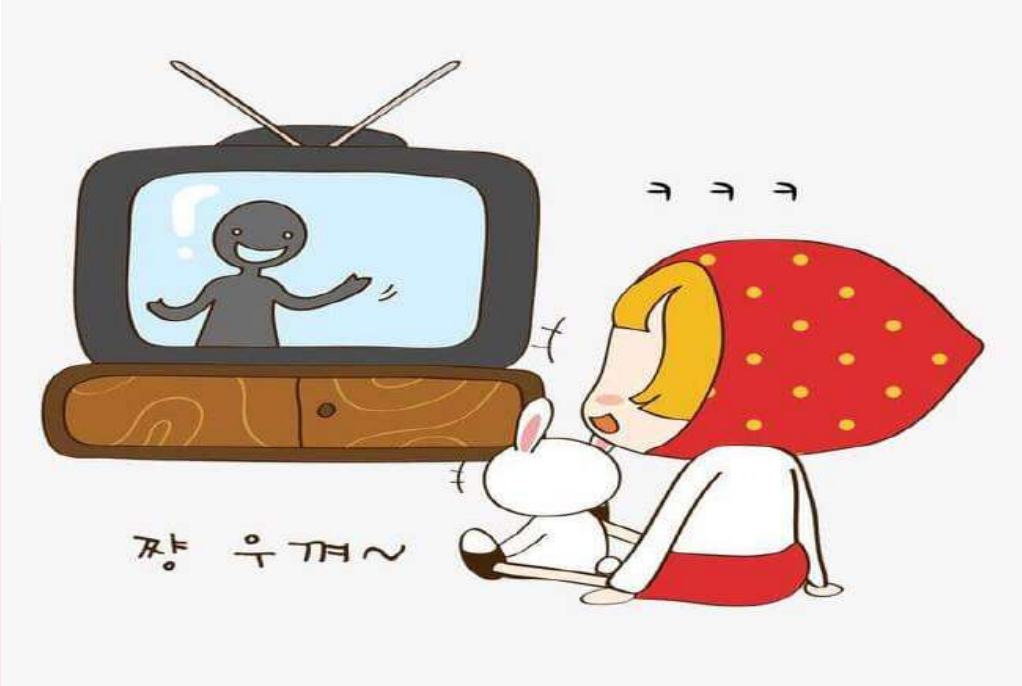

هاجر الطيار , الاردن.

ذات حضور كنت أتجول في مقر عملي السابق بمدينة سبها الليبية، وإذا بصوت يتسلل بعذوبة مداعباً مسامعي ... استدرجني الصوت ووجدتُ أذني توجهني دون وعي نحوه، فإذا به نغمة هاتف " أنا زينه .. أنا زينه .. أمضي في البساتين.

أيقونات الزمن الجميل :

" لست أدري ساعتها كيف استطعت أن أعبر عن سعادتي ، فقد طافت روحي في رحلة تجاوزت المكان و الزمان، وأعادتني على بساط ساحر إلى زمن الرسوم المتحركة الجميل، تلك الرسوم التي كانت تزرع فينا الكثير من القيم وتعزز فينا الأخلاق، الرسوم التي جمعت ما بين الفائدة والمتعة بالإضافة لجمال الرسم والتصميم . كيف لا والكثير مما كان يقدم فيها هو إرث الإنسانية الأدبي والثقافي ؟. كالسندباد البحري و«سالي» و«جزيرة الكنز» وقصص الشعوب و«فلونه» و«هايدي» بالإضافة إلى أنها تتكلم اللغة العربية الفصيحة ما يجعل الطفل يشعر بالألفة مع لغته، فكانت تشد الأسرة

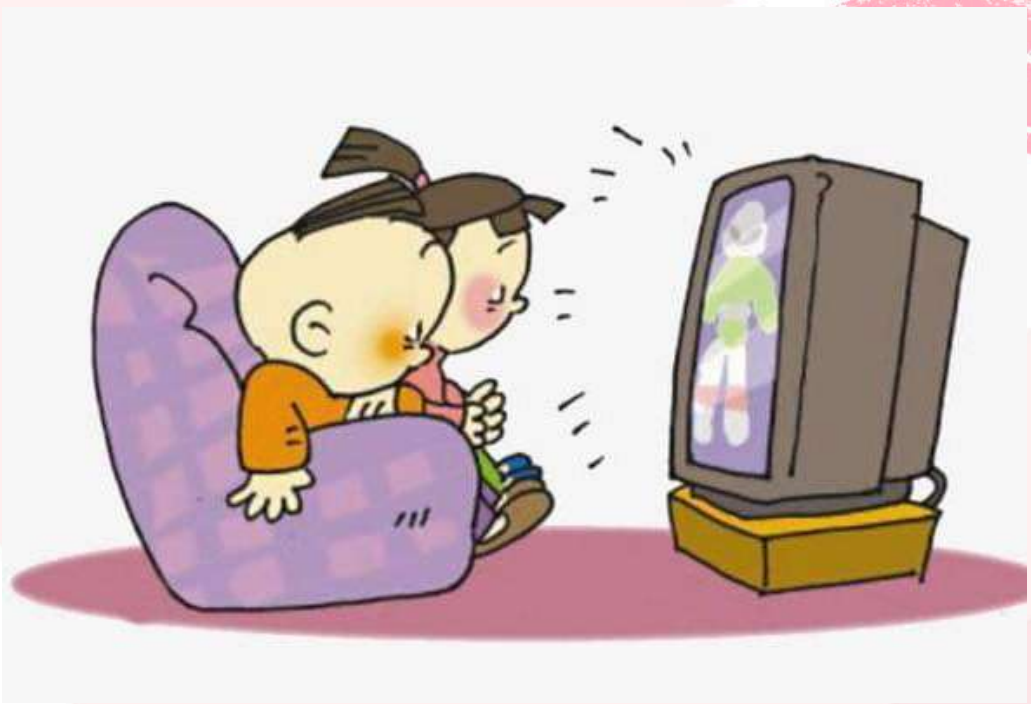

برمتها كبيرها قبل صغيرها .

الواقع المريب :

عدت إلى البيت منشرحة الصدر، والسرور يملأ نفسي بعد ذلك الحدث الذي أعاد لي شيء من ذاكرتي المترهلة ..أدندن بزينة تارة و أخرى بفلونه، وساعةً أترنم على «سالي» . و ما أن أخذت موضعي و قابلت الشاشة وجهاً لوجه، وبكل ثقة تناولتُ جهاز التحكم وأخذت أقلب محطات الأطفال باحثةً عن بقايا طفولتي المنسية ... ولكن هيهات أن تكتمل فرحتي، لقد أصبت بالخيبة ما أن مررت بتلك المحطات . ما هذا ؟! أي قبح ذلك الذي يظهر على شاشاتنا . وأي بشاعة تلك التي يتم حشو عقول أطفالنا بها ؟! ومن ذا الذي يجرؤ على تشويه فطرتهم إلى هذا الحد ؟!

لقد وجدت أشكالاً عجيبة غاية في البشاعة لا تعرف ما كنهها، أهي نبات أم حيوان أم جماد؟، وجدت أشياء مقرفة مقززة تشمئز منها نفس الإنسان الطبيعي، أصوات وضجيج، لا هدف لا جمال لا قيمة، وكأنما أفكار البشر عجزت عن استحضار ما هو جميل، أو عجزت ريشة الفنان عن ابتكار جديد

طفل مخطوف أم مسؤول متخاذل ؟ :

. من المسؤول عن خطف عقول أطفالنا و جرها نحو الهاوية ؟! وكيف نصمت نحن آباء ومعلمين ومثقفين ومسئولين على ما يحدث من تشويه أفكارهم بسموم متحركة منزوعة

الشكل منزوعة الحس والروح ؟

من هنا، ومن هذا المنبر أنادي كل القادرين على البذل والعطاء أصحاب رؤوس الأموال ، متخصصي الإعلام ،أهل التربية والتعليم، كل مخلص لأبناء أمته، بأن ينظروا بجدية إلى هذا الجانب الذي يمس نشء بأكمله وأن يرتقوا بفن الرسوم المتحركة وانتقاء ما هو أفضل، ما دمنا عاجزين عن صنعه نحن بأيدينا ، وأذكرهم بأن هذا الفن نحت يشكل عقول أطفالنا، لا يزول مهما جرى عليه الزمن، فمن واجبنا أن نسعى جاهدين لأن يكون الأفضل . ولا أنسى أن أذكّر أولياء الأمور بأن لا يغفلوا عن مراقبة شاشات أطفالهم قبل فوات الأوان .

شاشة التلفزيون أم الأسرة ..

من يربي أطفالنا اليوم ؟

عائشة قيني –بنغازي

لقد أدى التطور التكنولوجي في مجال الاتصال إلى بروز القنوات الفضائية في القرن الماضي، التي أصبحت اليوم من مميزات الإعلام المعاصر، فقد أصبح البث الفضائي مباشراً بواسطة الأقمار الصناعية التي غزت الفضاء وجعلت استقبال البث متاحاً لكل من يملك صحناً لاقطاً، بل و متاحاً لكل شخص حول العالم من خلال منصة «يوتيوب» المجانية .

إن انفتاح الاتصالات في ظل العولمة والتطورات التقنية من أقمار وأطباق وهواتف نقالة، وازدياد هامش الحرية بحكم التطورات السياسية، وأخيراً الإمكانات المالية وازدياد الطلب على هذه المحطات. كل ذلك شكل عوامل مهمة في بروز ظاهرة القنوات الفضائية .

منذ بداية التسعينات :

ولقد بدأت هذه القنوات تأخذ طريقها إلى الإعلام العربي منذ بداية التسعينات

، فأصبحت الدول العربية تتسابق من أجل إنشاء قنوات فضائية لا تختلف في حقيقة الأمر عن القنوات المحلية التقليدية كثيراً، إذ أنها لا تتميز بطابع يميزها عن غيرها من الفضائيات ، كما أنها لا تسير وفق خطة برامجية مدروسة تأخذ بعين الاعتبار تحقيق حاجات الجمهور، بالإضافة إلى تركيزها على الجانب الترفيهي على الرغم من تناولها للجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية. وزد على ذلك معاناتها من ضعف الإنتاج البرامجي مما جعلها عاجزة عن تغطية ساعات البث الطويلة ببرامج منتجة محلياً، على الرغم من عملها على تطوير نفسها، خاصة فيما يتعلق بمجال تغطية الأخبار، وهو أمر ربما فرضته عليها حدة المنافسة بينها وبين القنوات الفضائية الأجنبية التي تعمل على جذب المشاهد العربي، ومع ذلك اضطرت القنوات العربية إلى استيراد البرامج التلفزيونية من مسلسلات وأفلام وبرامج منوعات من دول أجنبية تختلف في قيمها وتوجهاتها واحتياجاتها ودياناتها عن مجتمعنا العربي، الأمر الذي بات يعرض المنطقة العربية بل وسائر الدول النامية للتبعية والاختراق الثقافي والإعلامي، من خلال البث الأجنبي الوافد عبر القنوات العربية والأجنبية. فالاختراق الثقافي من منظور علمي يعني في مضمونه حركة انتقال الأفكار والقيم والسلوكيات للمجتمعات بصورة مكثفة وغير مسيطر عليها . كما أنه يعد تدخلاً – يمكن أن يكون تدخلاً كلياً أو جزئياً يمر وينفذ عبر الوسائل الإعلامية المتعددة والمتنوعة ، ويهدف لتكوين أنساق من الاتجاهات السلوكية والقيمية والأنماط وأساليب من التفكير والرؤى بما يخدم مصالح وأهداف الدول الباثة.

التكنولوجيا ليست على الحياد :

القنوات الفضائية التي أنتجتها تكنولوجيا الاتصال ذات أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية ، بمعنى أنها ليست مجرد آلات بل أدوات، فهي تقوم على توجهات سياسية وعلى نظم وعلاقات إنتاجية وفوارق طبقية واجتماعية ، وعلى ذلك فإن إشكالية التطور التكنولوجي الاتصالي تكمن في مضمونه السياسي. بالإضافة إلى حقيقة أن التكنولوجيا ليست محايدة بل هي تركيب اجتماعي يحمل سمات النظام الاجتماعي الذي أنتجها، وتتفاعل التكنولوجيا مع مختلف جوانب الوعي الإنساني، ويعني نقل التكنولوجيا أو التعرض لها نقل الأشكال والقيم والمعايير الثقافية . وهذا ما قد يجعل للفضائيات العربية تأثيرات مختلفة على المجتمع العربي، خاصة أمام عجزها عن تغطية ساعات بثها الطويلة، كما سبق واشرنا ببرامج محلية ، مما يجعل الفرصة سانحة أمام الثقافة الغربية الوافدة للتغلغل في مجتمعاتنا العربية حيث إن القنوات والفضائيات العربية لا تنتج سوى 30% من احتياجاتها (من البرامج والمواد الثقافية – الأفلام والمسلسلات وغيرها) مما يسهل على الثقافة – الإعلامية الغربية عملية التغلغل عبر ما تغطيه بأكثر من 60% من منتوجها البرامجي – الدرامي الإعلامي في الإعلام العربي المرئي.

التنشئة المشبوهة :

ومما لاشك فيه أن الفضائيات العربية تقوم بدور هام في تنشئة الأجيال الجديدة اجتماعياً وثقافياً وسياسياً ، ويمكننا أن ندرك مدى تأثير هذه التنشئة على النشء سواء كانت مرغوباً فيها أو غير مقبولة ، إذا ما عرفنا أن هذه الفضائيات قادرة في ظل العولمة على اختراق حدود الدول وحواجزها السياسية دون مقاومة ، من أجل الحفاظ على الثقافة المحلية لتلك الدول. ولذلك فإننا سوف نتطرق إلى ما يمكن أن يكون

للفضائيات العربية من تأثيرات على الأجيال الجديدة وعلى الأسرة بصفة عامة . فلقد سلك الوطن العربي ، مسلك الدول الأخرى في العالم ، وأقام قنوات فضائية موجهة لجمهور معين ، على اعتبار أن التلفزيون قناة ثقافية هامة وذلك منذ عام 1985 ،إذ أنشأ لهذا الغرض مؤسسة للاتصالات الفضائية التي قامت بإطلاق القمر الصناعي العربي مصحوباً بقمرين صناعيين احتياطيين في الفضاء وكان قمر ثالث احتياطي موجوداً في الأرض، لتفادي أي خلل قد يحدث، وخلال عام 1992 ، كان العمر الافتراضي قد انتهى لأثنين من هذه الأقمار حيث دخل القمر الثالث مجال التشغيل في الفضاء عام 1993 . « فالقمر الصناعي العربي ساهم بشكل فعال في تأسيس قنوات فضائية خاصة بالدول العربية، بالإضافة للدور الذي تقوم به المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) فيما يتعلق بمتابعة أداء الأقمار الحالية ، والعمل على خلق بدائل الأقمار، من أجل توسيع إمكانية الاستفادة من الفضاء، مما ساعد على تزايد عدد القنوات الفضائية العربية. وثمة تساؤل يفرض نفسه وهو حول ما إذا كان التزايد الكمي لعدد القنوات الفضائية العربية يأتي كنتيجة لتفاعل الإعلام العربي مع التطورات التكنولوجية في مجال الاتصال ومحاولة العرب الاستفادة مما ينتج عن هذا التطور أم أنه نتيجة للاهتمام بتوظيف التكنولوجيا في مجال الاتصال وتطويعها من أجل تنشئة الإنسان العربي سياسياً واجتماعياً وثقافياً وحمايته من أي غزو ثقافي أجنبي يمكن أن يشكل تهديداً لثقافتنا العربية،لاسيما وأن انتشار القنوات الفضائية العربية الموجهة لفئات عديدة من الجمهور العربي، يصاحبه تعرض هذا الجمهور لعديد القنوات والفضائيات الأجنبية ، مما يجعلها تشكل مع الفضائيات العربية تأثيراً كبيراً عليه ، خاصة وأن « أكثر الشرائح تأثراً بما تردده الفضائيات العربية والأجنبية هم فئة الأطفال والشباب، ذلك أن المنتوج الذي يهتم بهذه الشريحة هو منتوج في غالبيته أجنبي ، ولا تكتفي الفضائيات الأجنبية بتمريره بل حتى العربية تقوم ببثه ، أما بلغته الأصلية أو في بعض الاستثناءات يتم دبلجته وتعريبه، بما يعني أن ثمة رسائل تحمل تربية ومناهج سلوكية ، وصوراً ووقائع تاريخية هي بالتأكيد مخالفة تماماً لما هو سائد عربياً ليشكل هذا الكم من البث الفضائي تحدياً صارخاً لكل مكونات الهوية العربية الإسلامية « .

لقد سبق وتناولنا تأثيرات التلفزيون بصفة عامة على الطفل، والتي ربما تزداد في حدتها وخطورتها على الطفل في عصر العولمة الذي أصبح معه التلفزيون عالمياً، و المقصود بالتلفزيون العالمي/دولي التلفزيون الذي يتخطى الحدود القومية . وعلى ذلك فإن للفضائيات العربية آثاراً محتملة ، على الأطفال والشباب ، بل وعلى المجتمع العربي برمته .

تأثيرات الفضائيات العربية على التنشئة الاجتماعية :

لقد أدى ضعف الإنتاج العربي المقدم من خلال الفضائيات العربية إلى حدوث خلل في الدور الذي كان من الممكن أن تؤديه لبناء الإنسان العربي، الأمر الذي ترتب عليه قيامها ببناء أطفال وشباب العرب ولكن وفقاً لثقافة وفكر أجنبي يتنافى مع النسق العام للمجتمع العربي، وذلك من خلال ما تمرره هذه القنوات من قيم وسلوكيات واتجاهات تتضمنها البرامج الأجنبية التي تغطي بها القنوات العربية عجزها عن تغطية ساعات بثها ببرامج منتجة محلياً ، فضلاً عن عدم قدرتها على منافسة القنوات الفضائية الأجنبية ، التي تستحوذ على إهتمام المشاهد العربي بمختلف فئاته العمرية والتي « تسعى

إلى تقويض أسس النظام القيمي ومرتكزات التوازن الثقافي والذهني والنفسي والخيالي التي تعود عليها المجتمع العربي مثل : قدسية الأسرة وترابط الأجيال وتكاملها والتقسيم التقليدي للعمل والتضامن الاجتماعي .

إن الإنسان وليد بيئته، أي أنه يكتسب قيمه وأنماط سلوكه واتجاهاته من البيئة المحيطة به ، وبما أن وسائل الإعلام تشغل مساحة كبيرة من البيئة المحيطة بالإنسان ، فهي بالتالي تساهم في بناء شخصيته وتنشئته ، وذلك لما لها من تأثير كبير على سلوكه ونمط حياته ، ففي ذات السياق هناك رأي يقول « إن ما تقدمه الفضائيات من برامج تحمل معها قيماً وعادات وأنماط السلوك تترك آثارها على الفرد والمجتمع على المدى البعيد ، ومن ثم فإن ما تعرضه الفضائيات من برامج تستهدف الأطفال كما تستهدف الكبار ، وتحمل في طياتها كميات من العنف والجريمة والقيم الغريبة عن مجتمعاتنا التي تعزز في أحيان كثيرة روح الفردية سيكون لها تأثيراتها على المجتمعات العربية التي سيتغير نسيجها ببطء».

لقد كانت تنشئة الطفل وتربيته تتم في إطار الأسرة ويقوم بها أشخاص قريبون إليه يستقى منهم معارفه وقيمه وسلوكياته ومعاييره الدينية والأخلاقية والاجتماعية ، أما اليوم فقد تعددت المؤسسات والقنوات التي تعمل على تنشئته ، فقد حلت وسائل الاتصال والإعلام محل المؤسسات الأخرى كالأسرة والمدرسة اللتين كانتا مصدراً لإنتاج الرموز الثقافية في المجتمع.

إن الأسرة ذات الوظائف التربوية الهامة تفككت بنيتها ، وجرى هذا التفكك في امتداد تحولات اجتماعية وثقافية عميقة – شهدتها

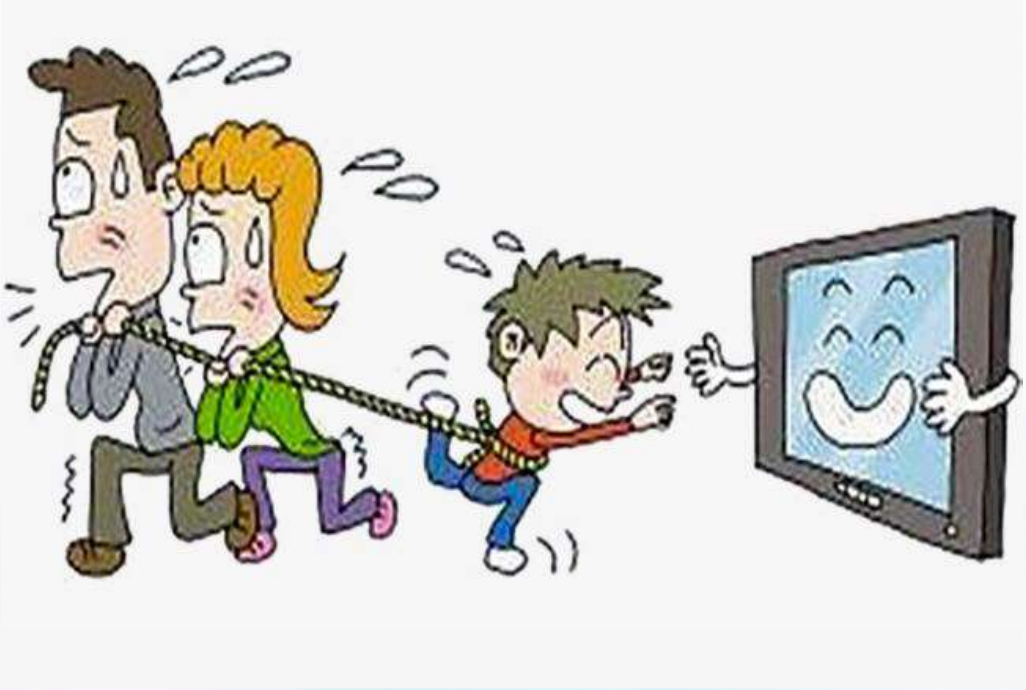

مجتمعاتنا – هي في جانب عظيم منها ثمرة لدخول حداثة مرتبكة كان سبيلها نفقاً أكثر مما كان طريقاً سالكاً أمام التقدم ، والمظهر المثير لهذا التفكك هو فقدان الأسرة المتزايد لقدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية للناشئة ، بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها، وفي مقدمتها الإعلام المرئي». وينسحب الأمر ذاته على المدرسة التي كانت مكملة لدور الأسرة في تنشئة الأطفال ، فلقد أصبحت القنوات الفضائية ومن خلال بثها المتواصل وغزارة إنتاجها الإعلامي في عصر العولمة وسيلة لنشر ثقافة جديدة ، تأخذ مكان الثقافة القائمة وذلك بواسطة ثقافة الصورة ، التي أصبح المشاهد يتلقاها على مدار الساعة ، مما يجعل عملية تسلل الرسالة المطلوب توصيلها من خلالها إلى المتلقي أمراً يسيراً، فهي تدخل إلى وعيه دون مقاومة ، لتعرضه لها طول اليوم وعبر القنوات المختلفة ، فيصبح لديه وعي وإدراك جديد للأشياء ومما يزيد من خطورة مثل هذا التأثير على المتلقين صغاراً وكباراً أن إمكانية حدوثه ، مخطط لها من أجل نشر ثقافة العولمة ، التي تعمل على ترسيخ روح الفردية والقيم الاستهلاكية التي تروج لها الشركات المتعددة الجنسيات من خلال الإعلانات التي تقدمها الفضائيات حاملة في طياتها ثقافة مصدر السلعة والمعلن عنها ، وصانع الإعلان ، مشيعة بذلك النمط الاستهلاكي في المجتمع الذي يؤدي بدوره إلى تغيير نمط الحياة بصفة عامة ، من حيث المأكل والملبس والشراب والحاجات المختلفة ، الأمر الذي قد يشكل ضغوطاً اقتصادية وثقافية على معظم الأسر العربية ، تتحول معها الاحتياجات غير الضرورية إلى احتياجات ومطالب، يطالب بها الصغار داخل الأسرة مرهقين بها كاهل الوالدين مادياً ومعنوياً ، وتصبح هذه الضغوطات في تزايد مستمر ،لاسيما وأن نمط الاستهلاك الترفي الذي يطالب به الصغار لانهاية له ، الأمر الذي ينتج عنه توترات في عملية

التنشئة الاجتماعية وفي العلاقة بين الوالدين والصغار ، حيث يضطر الأب وفي كثير من الأحيان الأم أيضـاً إلى التغيب عن البيت لساعات طويلة لانشغالهما بأداء أعمالهما خارج البيت ، مما يؤدي إلى تقليص دورهما في تنشئة أطفالهما من جهة وفتح المجال أمام الإعلام بكل أنواعه وقنواته للمساهمة في القيام بهذه المهمة من جهة أخرى إلى جانب بقية المؤسسات التربوية والثقافية في المجتمع ، إلى حد يمكن معه القول بأنها تكاد تنفرد بهذه المهمة لطغيان تأثيرها على الناشئة. ولقد أصبح الآباء والأمهات مدركين لهذه الحقيقة وفي ذات الوقت يشعرون بالعجز تجاه حماية أبنائهم من تأثيرات ما قد يتعرضون له من قنوات خاصة الفضائية منها . كما أنها أصبحت تمثل للطفل بديلاً للتفاعل الاجتماعي، بمعنى أنها تعتبر بديلاً للعلاقات الاجتماعية بما فيها علاقة الطفل بوالديه وأخوته وأصدقائه ، فهي تمده بالرفقة مما يقلل من فرص اتصاله بهم والتفاعل معهم من خلال علاقات ومواقف متعددة يمكن أن تكسبه خبرات متنوعة وفي ذات الوقت تساعد على تنشئته في جو اسري خال من التوترات.

أسد ينبغي ترويضه :

وبإيجاز فإن الإعلام المرئي(التلفزيون) بماله من تأثيرات قد يؤدي إلى زعزعة أسس التربية السائدة في المجتمع العربي، كما أنه ومن خلال قنواته الفضائية يكاد يفلت من بين أيدي الآباء والأمهات زمام عملية التنشئة الاجتماعية.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه ليس كل ما تقدمه القنوات الفضائية من برامج ذات تأثير سلبي على الأطفال ، إذ أن هناك عوامل من شأنها أن تحدد نوعية التأثير ومدى حدته ، كما سبق وذكرنا آنفاً ، منها كيفية اختيار نوع القناة ونوع البرامج ومدة المشاهدة ونمطها وهو أمر تقع مسؤوليته على عاتق الوالدين اللذين عليهما متابعة كيفية تعامل أبنائهم مع هذه القنوات من أجل إختيار الأفضل منها . فالفضائيات بما تقدمه من برامج يمكن أن تكون مصدراً للتعليم والتعلم والتثقيف في مختلف جوانب الحياة . بالإضافة إلى ما يمكن أن تقدمه للأهل من إرشادات وتوجيهات تتعلق بتربية الطفل وصحته الجسمية والنفسية.

ومن ناحية أخرى فإنه يمكن الحد مما قد يكون للفضائيات سواء العربية بما تقدمه من برامج وافدة أو الفضائيات الأجنبية من تأثيرات غير مرغوب فيها على المتلقين صغاراً وكباراً ، من خلال اتخاذ عدة تدابير، منها قيام إعلامٍ عربي قومي تكون رسالته ليس مجرد استقطاب الجمهور العربي فقط بل والتأثير فيه بشكل إيجابي من خلال وضع برامج تحمل مضامين نبيلة وعلى مستوى فني رفيع. كما يجب أن يكون للمؤسسات العلمية والأكاديمية في الوطن العربي دور في إنجاح العمل الإعلامي وذلك بإجراء الدراسات والبحوث والاستطلاعات التي يمكن أن تساهم في وضع أطر علمية يتم وفقاً لها تطوير المؤسسات الإعلامية ، بحيث تقدم أعمالاً وبرامج انطلاقاً من حاجات ورغبات المشاهد العربي بمختلف صفاته الديموغرافية . بالإضافة إلى العمل على تحقيق إعلام عربي مشترك يمكن بواسطته تغطية ساعات بث القنوات العربية ببرامج محلية دون اللجوء إلى استيراد البرامج الأجنبية. وإن أقتضى الأمر ذلك ، فإن عملية استيراد تلك البرامج يجب أن يتم إختيارها بعناية فائقة وأن تتم دبلجتها بلغتنا العربية الفصحى بما في ذلك أفلام الرسوم المتحركة ، والتقليص من عرض أفلام الرعب والعنف لما لها من تأثيرات قد تكون سلبية على الأطفال.

أشرفها "غار حراء" ..

السعودية .. أرض الـ 300 كهف

نجاة الماجد . السعودية

عرف الإنسان الكهوف منذ القدم، حيث كانت بمثابة منازل يلجأ إليها آنذاك هرباً من الوحوش الكاسرة أو من التقلبات الجوية والعواصف الرملية، أو للاختباء في أوقات الحروب والمعارك والبعض الآخر استخدمها كأمكنة للعبادة ، أما في وقتنا الحاضر فقد أصبحت الكهوف تحتل مكانة عالية في خريطة السياحة العالمية، إذ يقصدها السياح لأغراض متعددة كإجراء البحوث العلمية الخاصة بالجيولوجيا والنباتات وفصائل الحيوانات، كذلك أصبحت الكهوف مقصداً علاجياً للأشخاص الذين يعانون من بعض الأمراض كأمراض الصدر والربو، وذلك لأنها تتسم بارتفاع نسبة الأكسجين في أجوائها، كذلك ينصح بعض الأطباء النفسيين مرضاهم الذين يعانون من القلق والتوتر بزيارة الكهوف.

غار حراء .. سيد الكهوف :

وفي المملكة العربية السعودية ينتشر عدد كبير من الكهوف يصل إلى حوالي 300 كهف. ولا يخفى على الجميع مكانة كهف أو «غار حراء» _الذي يقع في أعلى جبل النور شرق مكة المكرمة _ والذي يعد من أشهر وأهم الكهوف في المملكة والعالم عموماً نظرا للمكانة الروحية المهمة التي يتمتع بها لدى المسلمين، حيث أنه شهد نزول الوحي وانطلاق رسالة

الدين الإسلامي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يقصده للتعبد قبل ظهور الإسلام.

وإلى جانب الأهمية الدينية والروحانية لغار «حراء»، فإن زيارته تشكل متعةً لا تُضاهى لهواة تسلق الجبال والطرق الوعرة، كذلك يمكن لهواة التصوير التقاط الصور التذكارية في هذا المكان المقدس . يليه في الأهمية والمكانة الدينية والتاريخية كهف «ثور»، وهو الغار الذي آوى إليه رسول الله صل الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وهما في طريقهما إلى المدينة المنورة في رحلة الهجرة النبوية، فدخلا فيه حتى إذا هدأ طلب قريش لهما تابعا طريقهما.

أم جرسان، الكهف الكبير :

«غار ثور» يقع في الجهة الشمالية من جبل ثور جنوب مكة المكرمة، وعلى بعد نحو أربعة كيلو مترات في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام . ومن الكهوف الشهيرة كذلك في السعودية كهف (أم جرسان) الذي يقع شمال المدينة المنورة ويصنف كأحد أكبر الكهوف في الوطن العربي إذ يبلغ طوله 1500م ويضم بداخله جماجم بشرية وحيوانية تعود إلى مئات السنين.

ومن الكهوف الأثرية القديمة في السعودية كهف (برمة) شمال شرق الرياض والذي يظهر على واجهته حوالي 15 نقشا يعود أقدمها إلى 2400 عام بحسب ما أشار خبراء الآثار . ومن الكهوف التي تستحق الزيارة في المملكة كهف(المناجاة) الذي يحتوي على مداخل تفضي إلى مغارات جميلة ، فيما يعد كهف «أبو الهول» من أعمق الكهوف الموجودة في السعودية وقد تم اكتشافه عام 1999 .

إبريق الشاهي، ملك جمال الكهوف :

أما كهف «إبريق الشاي» فيصنف كأحد أكثر الكهوف زخرفةً وجمالاً في السعودية، ويتميز

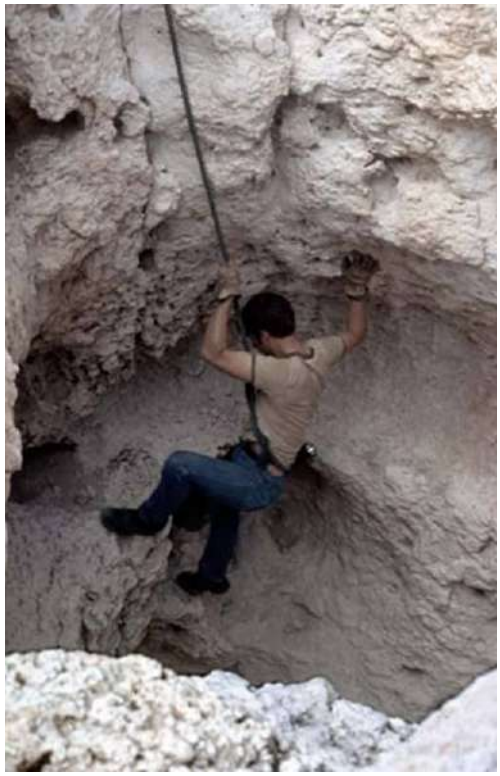

بأنه يأخذ شكل أنبوب ضيق جداً كأنبوب إبريق الشاي ولذلك سمي به

ومن الكهوف المكتشفة مؤخرا في المملكة كهف «جامعة الملك فهد للبترول والمعادن» بالتعاون بين خبراء الكهوف في جامعة الملك فهد والأكاديمية النمساوية للعلوم، ويحتوي هذا الكهف على ممرات كثيرة وقاعة واسعة جداً، كما يحتضن بحيرة جوفية وأشكالاً حجرية . ومن الكهوف الشهيرة في المملكة كذلك كهف «الطحلب» الذي تغطيه طحالب خضراء . كذلك كهف «دحل المربع» الذي يتميز بمكوناته البلورية الجميلة وباعتدال حرارته. هذه كانت جولة سريعة بين أبرز وأشهر الكهوف في المملكة العربية السعودية والتي تحظى باهتمام وعناية خاصة من وزارة السياحة للتعريف بهذا الجانب الأثري والجيولوجي الهام في السعودية لدى المهتمين والباحثين والسياح . ..

إنهم ينهبون تراثنا ..

الموروث الحضاري في فلسطين من أجل البقاء

د.آمنة أبو حطب . فلسطين

يعتبر التراث على اختلاف أنواعه وأشكاله المرآة العاكسة لمصداقية حضارة الشعوب وتاريخ الأمم تفخر وتعتز به لكونه المعبّر عن هويتها الوطنية والدينية. فهو يشمل كل ما خلفته الأجيال السابقة وتركته للأجيال اللاحقة في مختلف الميادين المسموعة والمكتوبة والمرئية، بالإضافة إلى الأبنية الأثرية والتراثية. فهو إذاً صلة وصل بين الماضي والحاضر. مما يفرض ضرورة المحافظة عليه وصيانته، بل وتطويره. فكل من تدعوه نفسه لتدمير وإزالة ماضيه فإنه بذلك يدمر ويزيل ما يخصه قبل أن يخص الآخرين.

جهود مشكورة لحماية التراث :

ولقد كانت هناك دعوات كثيرة وصريحة في العالم ومنذ عقود، تدعو الشعوب والأمم، لحماية الإرث التاريخي وكل ما تركه الأجداد من مخلّفات حضارية وتراث معماري وفني، حتى ولو كانوا أعداء لأصحاب هذا التراث بل أصبح التراث في عُرف الأمم، اليوم، لا يخص أمة بعينها، إنما هو ملك الإنسانية جمعاء مما قاد إلى إقامة مؤسسات وطنية ودولية تتولى الاهتمام به وحمايته، كمنظمة هيئة الأمم المتحدة والمنظمات المتخصصة المتفرعة عنها مثل منظمة اليونسكو وغيرها... وفي عام 1954م عقدت اتفاقية لاهاي الدولية من أجل حماية الممتلكات الثقافية في حالة وقوع نزاع مسلّح، كما تأسست مؤتمرات دولية لمناقشة قضايا الآثار في مختلف تخصصاتها... أما في العالم العربي فقد نظمت سلسلة من المؤتمرات الأثرية الخاصة بالدول العربية التي قربت بين وجهات النظر والأفكار المتعلقة بحماية الآثار وصيانتها وترميمها، كما ساعدت على حماية وصيانة عدد من المدن التاريخية العربية.

نهب الهوية الفلسطينية :

و بالنسبة لنا كفلسطينيين فإن أهمية الحفاظ على تراثنا لها أهمية قصوى، حيث انها لا تقتصر على حفظ التراث و ضمان استمراريته من جيل إلى جيل كما تفعل باقي الشعوب، بل تتعدى ذلك لأننا نواجه تحديات وجودية تحاول قلعنا و قلع جذورنا من الأرض و تغريبنا عن تراثنا. فمحاولات الطمس والاقتلاع و التدمير و سرقة التراث العربي الفلسطيني مستمرة منذ زمن حتى ما قبل إنشاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين في العام 1948، حيث قام هذا الكيان منذ إنشائه بتدمير ما يزيد عن 400 قرية عربية فلسطينية و شيد مكانها المستوطنات اليهودية، ثم قام بعد احتلاله لما تبقى من الأراضي الفلسطينية في العام 1967 بتدمير عدة أحياء في البلدة القديمة في القدس من أجل طمس و تدمير الصبغة العربية الفلسطينية فيها و إلباسها الطابع اليهودي كجزء من عملية التهويد. كما قام هذا الكيان ايضا بسرقة الاثار الموجودة في متحف القدس و كذلك المخطوطات الثمينة الموجودة فيها بالإضافة الى ما تم سرقته من الكتب وكذلك المخطوطات من مركز الأبحاث الفلسطيني في بيروت أثناء اجتياحه لها في العام 1982، ناهيك عن سرقة الأزياء الشعبية الفلسطينية التي تمثلت أخيراً في ارتدائها من قبل مضيفات شركة طائرات العال الاسرائيلية و الادعاء بأن تلك الأزياء يهودية الطابع، و كذلك سرقة المأكولات الشعبية كالحمص و الفلافل و الإدعاء أنها من التراث اليهودي. و نود هنا التنويه الى خطورة محاولات تشويه أسماء الطرقات داخل ما يسمى بالخط الأخضر أو حتى التي حول المدن الفلسطينية و ذلك عبر منهجين تم دراستهما بعناية، حيث يتمثل المنهج الأول بطمس الإسم العربي للشارع و تغييره ليحمل الطابع اليهودي، في حين يتمثل المنهج الثاني، و هو الأخطر، بترجمة اسم ذلك الشارع الى العربية بلغة مشوهة. فيلاحظ

المسافر أن اشارات الشوارع تحمل اسماءها باللغات الثلاث العبرية، ثم الانجليزية، و أخيراً العربية، حيث نرى أنه قد كتبت أسماء الشوارع بالعربية بلغة ركيكة و غير صحيحة، مما يجعلنا نستنتج أنها كتبت كذلك عن عمد من أجل تشويه اللغة العربية، و ذلك من أجل تشويه الوعي اللغوي لدى الفلسطينيين وخاصة لدى الأطفال. و بالتالي فإنه يجب علينا أن نحرص على أن يتعلم أولادنا اللغة العربية الصحيحة، كون اللغة تشكل أهم عناصر الهوية. و كذلك يجب علينا التصدي لمحاولات الطمس و التهويد لتراثنا الفلسطيني بكافة الوسائل المتاحة، و اقترح بهذا الصدد أن تقوم المراكز المتخصصة بعقد دورات توعية للبالغين و الصغار على حد سواء حول أهمية التراث و الحفاظ عليه و أيضا تنويرهم حول مكونات التراث الأساسية للشعب.

المنظومة المتكاملة :

وتكمن أهمية التراث في أنه يعطي كل شعب هويته التي تميزه عن غيره من الشعوب، ويمنحه قيمته الاجتماعية والفنية والعلمية والتربوية، وهو الأساس للحضارة، وهو مجموعة من الخبرات المتراكمة على مر العصور، التي تؤدي إلى تكوين الذاكرة التي تجعل الأفراد يربطون بين خبراتهم السابقة والحالية، لذلك ينبغي على كل شعب أن يحافظ على تراثه ويحرص على حمايته، وذلك لأن فقدانه وزواله يؤدي إلى زوال هويته وفقدان ذاكرته.

ويتنوع التراث بشكل كبير فمنه ما هو مرتبط بالعلم ومنه ما يرتبط بالفن والأخلاق والعادات، كما يرتبط التراث أحياناً بالصناعات والمهن المتعددة، ومنه ما هو مرتبط بالمعتقدات. وينتقل التراث من الماضي إلى الحاضر بجميع أشكاله وأنواعه عن طريق اللغة والتعليم ، والأنظمة الحديثة المتقدمة للجمع والبحث حيث يتجسد العمل على حماية التراث من خلال تنفيذ العديد من الأنشطة بتعاون مُنسق بين المنظمات العالمية، ومن الأمثلة على طُرق حماية التراث والحفاظ عليه، تنظيم وإعداد مشاريع وورش عمل تسعى لتدريس التراث والحفاظ عليه من الاندثار والزوال، وعقد وإنشاء الدورات التدريبية بهدف مناقشة القضايا المتعلقة بالتراث، وإعادة تأهيله والنهوض به إلى الأمام .

نحن والتراث :

إن المنظمة العربية تعمل فيما تعمل على تعميق حسّ الإنسان العربي بتراثه، فالأمة العربية لن تحقق نهضة ثقافية حديثة في هذا العصر ما لم تصل إلى وعي تراثها الثقافي. والتراث ليس هو الماضي الذي غاب وانقضى، إنه حي أبدا وحاضر في حياتنا المعاصرة، فلا بدّ من صونه والنهوض به حفاظا على هويتنا الثقافية، ولا بد أن يكون في ذراه المشرقة، أساسا ومنطلقا لبناء ثقافة عربية حديثة ومعاصرة، فاعلة في المشهد الثقافي العالمي علاقة الإنسان بالتراث تكمن علاقة الإنسان الوطيدة بتراثه في أنّه المحدّد الأساسيّ لهويته، والرابط لحاضره بتاريخه وماضيه، وبذلك أصبح الإنسان ينتمي إلى تراثه انتماءً كبيراً ويتباهى فيه، ويمنع المساس به أو تشويهه؛ لما له من قيمة كبيرة تشغل تفكيره وعاداته وتقاليده؛ حيث يؤكّد الدكتور «محمد عابد الجابري» -رحمه الله- في كتابه الذي يحمل عنوان (نحن والتراث) أنّ الإنسان العربيّ مرتبط بتراثه ارتباطاً وثيقاً كارتباطه بالحياة، فهو يتلقّى تُراثه ويتشبّع به منذ لحظة ميلاده؛ من خلال المفاهيم والكلمات والخرافات والقصص والحكايات وطريقة التعامل مع الأشياء من حوله، كما يظهر ارتباطه بتراثه من أسلوب تفكيره المستمد من التراث، وبذلك فإنّ انقطاع الإنسان العربيّ عن تُراثه يمثّل له الموت، ويقول الجابري إنّ جميع شعوب الأرض ترتبط بتُراثها بنسبٍ مختلفة؛ إلا أنّه يوجد فارق كبير بين من يُفكّر بتُراثه على أنّه وصلة ممتدّة إلى الحاضر والمستقبل، ومن يفكر بتُراثه على أنّه شيء منقطع من الماضي.

يقول الدكتور فريدريك معتوق في كتابه (مدخل إلى سوسيولوجيا التراث) أنّ علاقة العربيّ بتُراثه تتغذّى وتكبر من التراث؛ حيث يتعلّق عقله بما يحتويه ماضيه من إنجازاتٍ على مستوى العلم والأدب والفلسفة، ويظن الدكتور أنّه من الممكن قطع الإنسان الإفريقيّ عن تُراثه، بينما لا يُمكن فعل ذلك للعربيّ؛ إذ إنّ التراث بالنسبة له عبارة عن حياته الماضية والحاضرة، وهو ما يعطيه مدلولاً اجتماعيّاً ودينيّاً فيها. يُعدّ التراث جزءاً مهماً من الوعي السياسيّ والوعي الاجتماعيّ؛ حيث يعتقد الفرد أنّ ما كان صحيحاً ويُهتدى به في الماضي هو صحيح الآن ويُمكن الاهتداء به أيضاً على المستويين السياسيّ والاجتماعي، وبذلك يُشكّل التراث مثالاً يُحتذى به؛ حيث يتطابق مع الحياة الاجتماعيّة في الماضي والحاضر، كما يتطابق من حيث السياسة قديماً مع السياسة المُعاصرة، فهو يُشكّل مرجعاً موثوقاً لا يقبل البحث والمناقشة، ويتميّز التراث بأنّه أقوى من الحاضر؛ حيث يضمن استمرارية الأمة ويُحقّق التوازن بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويوازن بين عطاء الشعوب وفكرها.

قبل الختام :

عمدت المؤسسة الإسرائيلية إلى تهويد شامل لأرض فلسطين، شمل البشر والشجر وحتى الحجر؛ مهوّدة المكان وساعية إلى تهويد ذاكرته، في محاولة منهم لتثبيت وجودهم على هذه الأرض، ونفي وجود أصحاب الأرض الأصليّين الذين أصبح غالبيّتهم لاجئين، فلم تكتفِ المؤسسة بهدم آثار القرى المهجّرة، بل أيضًا سعت -وما زالت- إلى طمس تاريخ هذه الأرض وصياغته وفق ما يلائم مصالحهم، ما دام القويّ هو من «يكتب التاريخ» عادة .

جنة النص

انتقاء :
سواسي الشريف

نظرة من نار
تحرق المكان
أصبحت الطاولة قلبين ونبض
تحتدم الأنفاس وتسرق
من شفاه الياسمين عطرا
الكلمات ألوان قوس قزح
والمعاني بعمق الآه
الملتهبة تشق الصدرين
يتأرجحان بين شهيق وزفير
نغمات الهمس لها أفق وشفق
والأيادي ترتعش
في عناق أول وليس الأخير

ثريا درويش_تونس

يَا لقلبك من حبرٍ
وقلبي من ورق
وبينهم يؤوب زورقٌ بكلِّ قصائدِ الأرض ...
لأجلِ ألا يأكل قلبي
جمرُ غيابك
أُشَرنِقهُ بكلّ حديثنا
حتى آخرِ أدغال الروح ..
يُتعبني هذا القلب يا الله
وأريد أن أضع مكانه رئةً واحدة ،
تجمع زفيرَ كل فساتيني
عند الرقص ..

رزان خولي_الاردن

هل كان عليّ أن أفتح فمي
و أتذوق هذا الطعم
اللاذع للكلمات حين تقال في غير أوانها
فآكل أصابعي ندما
ويتورم لساني...
للكلمات صدى حين تُكبت ....
وأنا كثيرا ما بالغت في ردات أفعالي
لقد كنت منهكة
وبالغت كثيرا كعادتي
في تضخيم ألامي
هل كان عليّ أن أمد يدايا خارج دائرة عتمتي
وأنزف ليل ذاكرتي...
كلما تصفحت
تاريخ عينيك
ولا أجدها أمامي !!!

ماجدة زاهي_تونس

في نهاية السهرة
ستغدرين بقلبي ،
هذا الساذج
الذي بات يرقص
الليلة بكاملها ،
و كلما أحس بالعياء
أخذ رشفة
من كأس النبيذ
و أسند رأسه إلى صدرك !

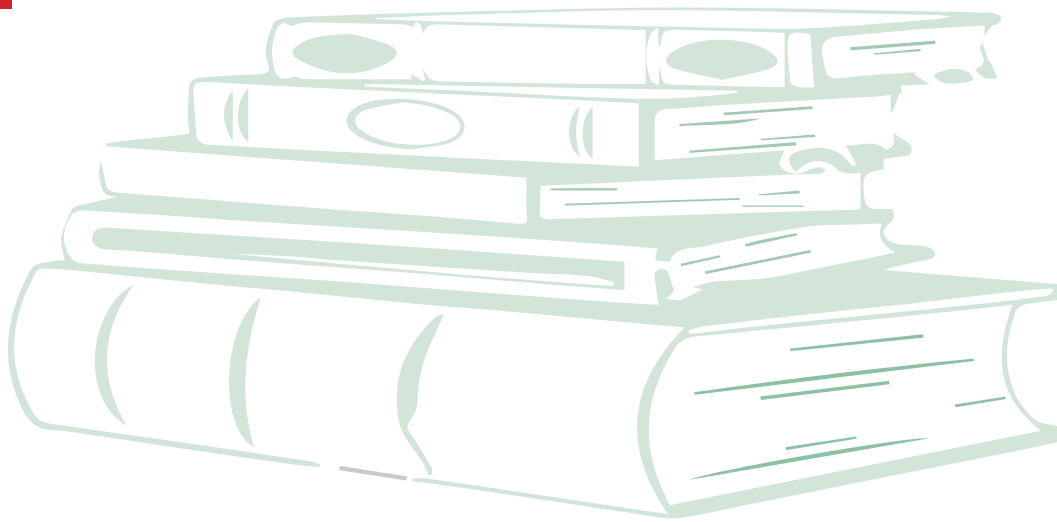

ستقولين :
إن الحب يشبه
موسيقى « الجاز » ،
رغم هدوئها
لا بد لها أن تتوقف
في لحظة ما ،
و يعود العقل إلى صمته ..
و أن الرعشة الأولى
التي تحدث
في أعصاب العاطفة ،
هي نفسها الرجفة
التي تتبقى
للروح في النهاية ..
ستقولين كل هذا
و تقبلينني كيتيم ،
و ترحلين .

بوبكر لمليتي _المغرب

تَفطمُنا الحاجة المتكررة
للأشياء عن الألمِ
تبردُ أرواحنا بالتدريج
وتهبط اللهفة
دفعة واحدة إلى القاع ..

ناريمان حسن_سوريا

لا كلمات يمكنها أن تتسعَ لهذا الصداع
الذي يأكلُ في رأسي
وليس من نصّ
يستوعب جميع وساوسي
أبحث في اللغة
عمّا يهدئ من روع هذا القلق
عن مفردة
تليق بقوة هذا الإنفعال
عن إبتكار جديد لقيمة الأشياء
أبحث عنكِ
ولست أعلم
أين يمكنني أن أجدكِ
لأطوقك بذراعي
وأجهش بالقصائد

نعمة حسن علوان _العراق

كشجرتين متقابلتين
على ضفتيّ نهرٍ
نقفُ صامتَين ..
يعبرُ النهرُ بيننا
كوقتٍ طويلٍ ..
دون التفاتةٍ
أو قبلةٍ في الهواء ..
يصير النهرُ (الوقتُ)
مبرداً يحفُّ قلوبنا
كلما على الماء انحنينا
لنلتقي ..
ولا نلتقي ..!!

كوثر وهبي_سوريا

الفن التشكيلي (الرسم)

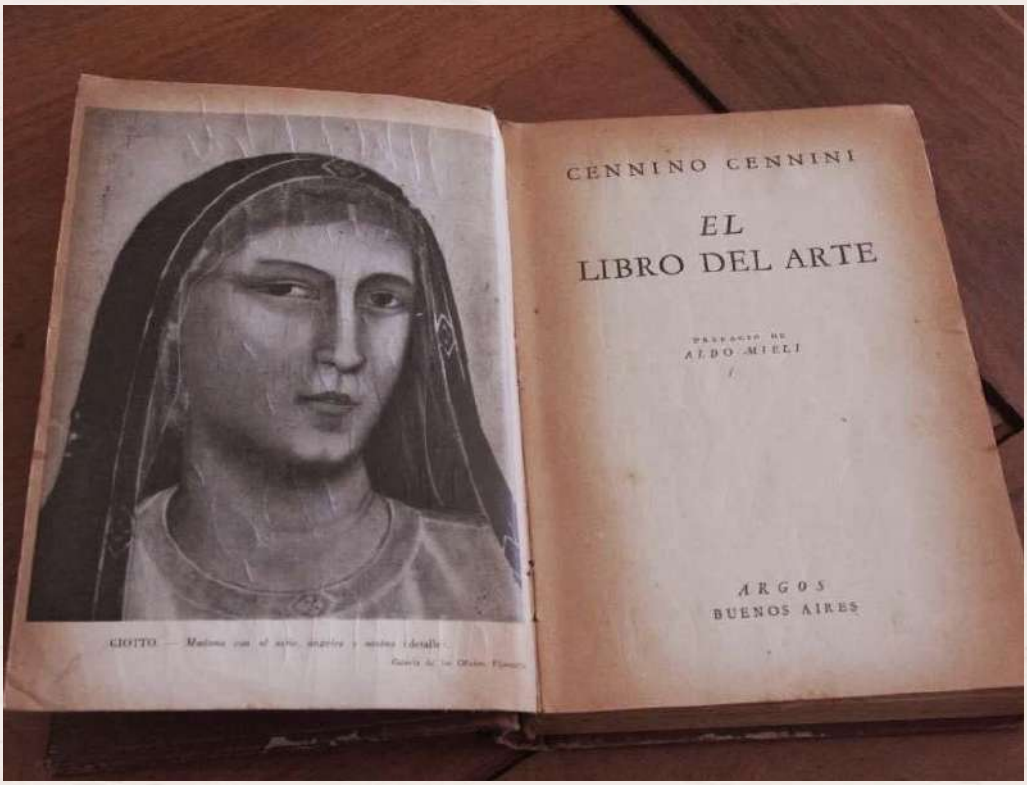

سعاد خليل. ليبيا

ما هو الفن التشكيلي؟

إنه الفن الذي يسمى الرسم، التشكيل الذي يحتوي علي الخيال والتأثير من خلال العمل باليد، ليوجد أشياء لا ترى، تنساب بظلال طبيعية، وتوقف باليد، لتعطي عرضاً لأشياء ليست موجودة، إنها الحقيقة التي تستحق أن تكون في المرتبة الثانية للمعرفة، وتتوج بالقصيدة.

[من كتاب الفنون لتشنينو تشينيني Cennino Cennini]

* * *

الرسم (الفن التشكيلي) هو أحد الفنون التي تتكون من الخضابات والأصباغ الحائرة، وهو الممثل الصمغي (الغرائي) الذي يدعم الورقة- اللوحة الزيتية، السيراميك، الخشب، أو الحائط.

إن التطور المعرفي والتطبيق الفعلي يتكون في نثر ورش اللون على المظهر الخارجي،

إلى جانب التشكيل. هناك ألوان وعلامات يمكنها الحصول علي الهدف، وذلك حسب التأثر بالواقع المنظور، أو في تغيير أحد المظاهر الخارجية لأشياء ما وراء الطبيعة، أو تعبيرات تجريدية أكثر أو أقل ترابطاً للعنصر التصويري.

من يرسم يسمى رساماً أو رسامة. الفن التشكيلي أو الرسم يحتل المكانة الأولى في التذوق والمتعة على جميع الفنون. يكفي أنه هو الفكرة والمفهوم للعمل الفني (البصري) ليكون أكثر تلقائية، لذلك يوجد بالنحت أو الأعمال الفنية الهندسية.

تاريخ الفن التشكيلي :

الرسوم القديمة كانت مكتشفة في جروتا شوفيتGrotta Chauvet بفرنسا. نفذت منذ حوالي اثنين وثلاثين ألف سنة، وكانت تنفذ باالمغرة الحمراء (وهي أكسيد الحديد المائي الطبيعي) والخضاب الأسود (وهي مادة ملونة من أنسجة الحيوانات والنباتات) وكانت تتشكل علي شكل خيول، وحيد القرن (خرتيت) أسود، جاموس، وهناك نماذج وأشكال لرسوم صخرية في كل العالم.

ويتيلو (witelo) وهو رجل متخصص في الرياضيات وعالم فيزياء في القرن الثالث عشر، مؤسس سليسيا Slesia كتب يقول: العين لا تستطيع أن تأخذ شكلاً حقيقياً للأشياء بالنظرة المجردة البسيطة (اسبكتوس aspectus) ولكن مع البديهة والحدس المجتهد (ابوتودوس obtudus) بينما الاسبكتوس، رؤية وتخيل خارجي بسيط، تكون كافية للرسم. وجزء كبير من النحت الابتوموس مفهوم كالنظرة المخترقة، منطقية، معقولة، مهمة وضرورية للاستيعاب واحتواء أعمال فنية هندسية.

تبين الأساطير الإغريقية أن ميلاد الرسم كان في مدينة دلف. هناك تقنيات مختلفة للفنون التشكيلية والرسم، تنتج اختلافات في الرسم، سواء أكانت عن طريق الأشياء المستعملة للرسم، من العدد والآلات أو من المظاهر الخارجية الأولى التي اكتشفها الإنسان وشكل منها أنواعاً من الفنون التشكيلية والهندسية، وجدت على جدران الكهوف أو البيوت في المعابد.

في القرون الوسطي كانوا يدعمون ويساندون الفنانين بالمعدات الخشبية، وبعد مرور الوقت أصبح النسيج في اللوحات الزيتية، حيث يتجنبون مشكلة الوزن وعدم الثبات المناسب للريشة الخشبية. كانت هناك أشياء أخري مساعدة للرسم مثل الرسم علي الورق، والرسم على المعدن، والرسم على الزجاج، والرسم على القماش، والرسم على الجدران، وأي مظهر خارجي من أجل التثبيت عن طريق اللون.

تتعدد أنواع الرسم من وجهات نظر علمية مختلفة، فهناك الرسم التشكيلي، والرسم التجريدي، والرسم التخطيطي، والرسم التنقيطي، والرسم الزخرفي، وعلى الجدران نجد الرسم بالألوان المائية، والرسم المنقوش، والرسم التصويري والجداري، وأيضا الرسم على المناضد بطريقة التزويق بالألوان الزيتية والألوان الضوئية. وعلي الورق هناك الرسم بالألوان المائية والندى على النسيج، وعلى اللوحات الزيتية، وهناك الرسم بالزيت على السيراميك، وهناك رسومات بزخرفة الخزفيات مع الأكسيد والأصهار والسبك، وهناك فنون تشكيلية أخر منها: فن الرسم الدقيق علي المعدن أو العاج، ماء الفضة بأسلوب وطريقة الطباعة، وعامة كل التقنيات في فن النقش والتصوير لإنتاج الأعمال الفنية الفريدة، مثل الرسم أو التصفيف.

الأدوات التي تستخدم في الرسم متعددة؛ إذ يمكن الرسم بالجوابش، وبألوان الماء، والرسم بالرصاص، والسائد الرسم بالفحم والرسم بالألوان الزيتية. تتعد أنواع الرسم بالرصاص حتى تصل إلى اثني عشر نوعا منها h1 h2

h3 h4 h5 b1 b2 b3 b4 b5 . هذه الرموز تشير إلى نوع القلم، فحرف h يعني الصلابة خط رمادي، وحرف b يعني الليونة أسود، وذلك في تنفيذ الأعمال التشكيلية، إضافة إلى التتابع في الدرجات اللونية للمظهر الخارجي أو الشكل الخارجي، وللألوان التي يمكن أن تعرف لتكون صافية الاختضاب والأكثر طبيعية موحدة. وهناك معاجين من الراتسيج (وهي مادة صبغية من معظم الأشجار تسيل عند قطفها) وزيوت مستحلبات، بالإضافة إلى إمكانية استعمال آلات متعددة: ريشات، مباسط (أدوات تستعمل في بسط ومزج المواد، مادة لرش الطلاء (سبراي)، غرزات وآلات عدة لم تخلق للاستعمال الفني، ولكنها كانت تتلازم مع خبرة ومهارة أو خيال الفنان التشكيلي.

من أهم مبادئ الرسم الصحيح أن يبدأ الرسم بالهيكل الخارجي للشكل المراد رسمه، مع الانتباه إلى المسافات بين الأشكال، إذا كان الرسم يحتوي أكثر من شكل. وكلما كان الشكل أقرب، زاد حجمه، وغمق لونه وبالعكس. ويجب الانتباه لعاملي الظل والضوء، وأيضاً لكيفية مزج الألوان بالشكل الصحيح. ألوان الرسم الرئيسة عادة ما تكون: اللون الأحمر، اللون الأخضر، واللون الأزرق. ويمكن مزج هذه الألوان بعضها ببعض للحصول على ألوان ثانوية، مثل مزج الأحمر والأصفر، فنحصل على اللون البرتقالي، ومزج الأزرق بالأصفر، لنحصل علي اللون الأخضر، والأزرق بالأحمر، فنحصل علي اللون البنفسجي. إن تعديل ما يدخل للألوان يعتبر تصويراً، وليس رسماً، لأن الرسم كان قديما عبارة عن التحضيرات (الاستكشافات) للوحة، قبل تلوينها. وبعد التلوين تعتبر تصويراً، وليس رسماً.

هناك أشكال أخرى خاصة بالفنون التشكيلية (الرسم)، مثل التطريز والزكرشة والفسيفساء والسجف. وتتعدد مدارس الرسم الفنية بتعدد أساليب الرسامين، فكل منهم يميل إلى أحد هذه الأساليب من المدارس الفنية مثل: المدرسة الكلاسيكية، المدرسة الانطباعية، المدرسة الرمزية، المدرسة السريالية، المدرسة الرومانسية، المدرسة التجريدية، المدرسة التكعيبية، المدرسة المشترقة، المدرسة الواقعية، المدرسة البناء، المدرسة الفوقية، المدرسة الملتصقة، المدرسة الجوالة، المدرسة التاريخية، الفن التشكيلي الباروكي، المدرسة المعاصرة، الفن التشكيلي ذو العلاقة بالمفاهيم، الفنون الحديثة، الفنون المزخرفة، الفن البسيط، الفنون الجديدة، الفنون الفقيرة، المدرسة كرافيزمو، كرولينجو Corolingio الأفعى، المدرسة الغوتية، المدرسة التشكيلية، البكيابولي (وتعني التلطيخ الملون أو البقع الفنية، وهي حركة فنية ظهرت في القرن التاسع عشر بفلورنسا) مينيماليزمو Manierismo ، وهي حركة فنية انتشرت في القرن الخامس عشر، تنحو إلى التقليد الأكاديمي لأسلوب رافائيل ومايكل أنجلو، مدرسة الغيبيات (ما وراء الطبيعة)، الكلاسيكية الجديدة، السريالية الجديدة، الموضوعية الجديدة، الارفنيزمو (التكعيبي) المنسوب إلى الإله أرفيوس، المدرسة الواقعية الوجودية، الركوكو Rococo، الرومانتيكية واتجاهاتها، تقسيم الفضاءات (سوبرماتزم Suprematismo .

ولكل مدرسة من هذه المدارس خصائص تميزها عن غيرها، سواء من الناحية العملية أو من خلال الموضوعات المطروحة. وقد اكتشف الرسم بالزيت حوالي منتصف القرن الخامس عشر، وذلك في أقاليم فياندر Fiandre . وتدريجياً تتبدل التقنية التشكيلية المرسومة المسيطرة في تلك الفترة. طريقة الرسم والتزويق على منضدة أو على نسيج كانت في الواقع بداياتها في أثيا القديمة، حيث يوجد شيء مشابه للزيت، كذلك كل هذه الابتكارات التاريخية كانت تنسب إلي جانيد وهوبرت وفان ايك Janed Hubert van Eyck،

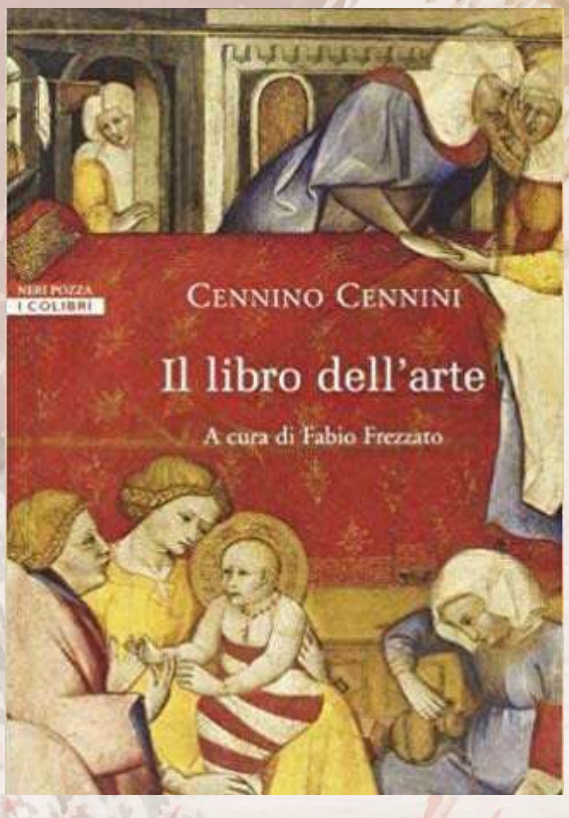

وهؤلاء رسامون وإخوة لبروجس Bruges .
وفي مقدمة كتاب «أشهر الرسامين التمهيدية» لجورجو فساري Giorgio Vasari ونحاتين ومهندسين كتب: إن أجمل الابتكارات والأعمال وأعظم نجاح للفنون التشكيلية بالتلوين الزيتي يكون أول ابتكار له في فيندرا ، وأرسله إلى ملك نابولي.

إن الأعمال الفنية حقيقة للفنانين الفلامينجي (وهم نسبة إلى لغة وفن البلدان المنخفضة) يعود تاريخ هذه الرسومات للعصر الأول لجان ثيك، حيث تبعتها اكتشافات أخري مثل المنضدة المصور (اللص الطيب المصلوب) المنسوبة إلي الرسام ماسترو دي فليمالي Maestro di Flemalle ، ويعود تاريخها إلي سنة 1410 تقريباً.

للفن التشكيلي -كما ذكرنا- عدة مدارس، وسنعرف أهمها من حيث المعني والتشكيل.

المدرسة الكلاسيكية:

اشتهرت المدرسة الكلاسيكية للرسم بأنها تعود إلى القوانين اليونانية الصارمة التي تلزم بها كل الفنانين، حيث القيم الذهبية التي نادى بها أفلاطون، وهي تشمل التناسق والتوازن والاعتدال والبعد عن التعبير عن العواطف الجامحة العنيفة، فهي تفترض المثل الأعلى للجمال والحب والفن، الذي يجب علي الفنان أن يتبعه. ظهرت هذه المدرسة في أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر، في نفس الفترة التي ظهرت فيها المدرسة الكلاسيكية في الآداب.

المدرسة الرمزية :

هي بشكل ومضمون العمل الفني «لغة رمزية» تنقل إلينا شكلاً مباشراً، وتحمل تعبيراً حياً، وتحيطنا علماً بحقيقة ذاتية وجدانية، وبذلك تكمن وظيفة الرمزية في التعرف على المعاني

العميقة لتلك الحياة الباطنة، والكشف وراء الظواهر الطبيعية، كما أنها تعبر عن دينامكية كامنة بالأشياء، مؤلفة بين الشكل والمحتوى في تكامل جمالي. ومن هنا فإن الرمزية هي اكتشاف لشكل موضوعي محدد، يمثل مجالاً غامضاً فسيحاً من الذاتية، بإظهار غير مرئي أو معني، عن طريق ما هو مرئي، فالرمزية عند برهمون تمثل صورة مماثلة عن طريق الحدس. أما عند هيجل فهي تمثل تعبيراً خارجياً مباشراً يخاطب حدسنا بصورة مباشرة. وبذلك تكون الرمزية تعبيراً عن نظام الكون وانسجامه، كما أنها المنهج الذي يعالج الموضوعات عن طريق صيغ شكلية جمالية لأشكال رمزية، في تخطٍ لواقع الأشياء ومظهرها الخارجي، للوصول إلى جوهر الواقع الذي يمكن إدراكه عن طريق الوجدان، وبواسطة الحواس التي تزيد معلوماتنا عن العالم المحيط بنا. وللشكل في الرمزية عدة معايير ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمحتوي، فيظهر الشكل والمحتوى في وحدة واحدة، كل منهما يؤكد الآخر، حيث نرى هذه الوحدة في بعض الرموز عند المسيحيين، كالصليب والسمك والحمامة وعناقيد العنب، فالصليب عند المسيحية من أهم الرموز الاجتماعية التي يعبر عنها الفنان في أعماله، كما نري الوحدة عند الهندوس في المندالة (التصوف الهندوسي يتمثل في المندالة رمز الكون).

المدرسة الرومانسية :

تعتبر ردة فعل ضد المدرسة الكلاسيكية، التي كانت تقيد الفنان، وتحول دون الخيال والتعبير عن الانفعالات النفسية. هذه المدرسة ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وفسرت إلى حد بعيد ذلك التطور الحضاري في ذلك الوقت الذي بدأ مع تقدم العلم وتوسع المعرفة. وتعتمد المدرسة الرومانسية علي الخيال والعاطفة والإلهام، أكثر من اعتمادها على المنطق، حيث تميل هذه المدرسة إلى العواطف والأحاسيس والتصرفات التلقائية الحرة، كما يختار الفنان الرومانسي موضوعات غير مألوفة في الفن، تبدو غريبة، مثل المناظر الشرقية، واشتهرت هذه المدرسة بالمناظر الطبيعية المؤثرة المليئة بالأحاسيس والعواطف، ما اكتشف قدرة جديدة لحركات الفرشاة المندمجة في الألوان النابضة بالحياة، وإثارة العواطف والمبالغة في تصوير المشاهد الدرامية. وفنان الرومانسية يعتقد أن الجمال والحقيقة في العقل، وليس في العين، ومن أهم الفنانين التشكيلين في الرومانسية «يوجيه دي لاكورا»، الذي صور العديد من اللوحات الفنية أهمها: لوحة الحرية، حيث عبر في هذه اللوحة عن الثورة العارمة التي ملأت نفوس الشعب الكادح، وصور فيها فرنسا على شكل امرأة ترفع علماً، وتقود الشعب الفرنسي في حالة اندفاع، وبيدها اليسري بندقية، وعلي يسارها طفل يحمل مسدسين، وأيضاً لوحة (خيول خارجة). أما جريكو فقد صور الكثير من الموضوعات الفنية، من بينها لوحته التي اشتهر بها (الميدوزا)، وهي حادثة لسفينة في البحر، تحطمت، ولم يبق منها سوى العوارض الخشبية. وصور في هذه اللوحة صراع الإنسان مع الطبيعة. إن الرومانسية سعت وراء عوالم بعيدة من الماضي، ووجهت أضواءها علي ظلام القرون الوسطي.

المدرسة الانطباعية:

الانطباعية في الرسم هي مدرسة وجدت في القرن التاسع عشر، واسمها استمد من الاسم الذي أطلقه الفنان الرسام الفرنسي كلود مونيه على لوحته انطباع الشمس (1872) فقد اشتق اسم هذه المدرسة الجديدة من اسم لوحته. هذا الأسلوب في الرسم يعتمد على نقل الصورة أو الحدث كما تراها العين المجردة، وسميت بهذا الاسم لأنها تنقل الصورة المنطبعة على العين البشرية إلى عمل فني.

المدرسة التجريدية:

وتعني تجريد كل ما هو محيط بنا من واقعية، وإعادة صياغته برؤية فنية جديدة يتجلى معها حس الفنان باللون والحركة والخيال. وكل الرسامين الذين عالمهم الرمزية والانطباعية نراهم غالباً ينتهون بأعمال تجريدية. والمدرسة التجريدية متقدمة كثيراً في الوقت الحالي. يقول بول غوغان: الفن تجريد، استخلص من الطبيعة بالتأمل أمامها وإمعان التفكير جيدا بالخلق الناجم من ذلك. ومن أهم الفنانين التجريديين: خوان ميرو، كاندانسكي، بيت موندريان.

المدرسة السريالية:

هي آلية تلقائية نفسية خالصة، من خلالها يمكن التعبير عن واقع الفكر شفوياً أو كتابياً أو بأي طريقة أخرى، فالأمر يتعلق بقواعد بعيدة كل البعد عن التحكم الخارجي، ومراقبة تمارس من العقل وخارجة عن نطاق أي انتقال جمالي. وقد اعتمد السرياليون في رسومهم على الأشياء الواقعية، كرموز للتعبير عن أحلامهم للارتقاء بالأشكال الطبيعية إلى ما فوق الواقع المرئي. وقد لاقت السريالية رواجاً كبيراً في عامي 1924-1929. ومن أهم فناني السريالية الفنان الأسباني سلفادور دالي، الذي ولد في 1904/5/11 واشتهر بلوحاته: تداعي الذاكرة، الخلوة، الأشياء، البناء.

نشأت المدرسة السريالية في فرنسا، وازدهرت في العقد الثاني والثالث من القرن العشرين، وتميزت بالتركيز علي الغريب والمتناقض واللاشعوري، فالسريالية تهدف إلى أبعد من الحقيقة، وإطلاق الأفكار المكبوتة والخيال وسيطرة الأحلام، كما اعتمد الفنانون السرياليون على نظرات فرويد، وخاصة ما يتعلق بتفسير الأحلام.

النقاد يصفون اللوحات السريالية بالتلقائية الفنية التي تعتمد على التعبير بالألوان عن الأفكار اللاشعورية، فالسريالية تخلصت من مبادئ الرسم التقليدية في تركيباتها الغريبة لأشكال بعيدة عن بعضها، لخلق إحساس بعدم الواقعية، فهي تعتمد علي اللاشعور، حيث تعتمد على المضمون، فتبدو لوحاتها غامضة ومعقدة لاكتشافات تشكيلية رمزية لا نهاية لها. لها مضامينها الفكرية والانفعالية التي تحتاج إلى ترجمة الجمهور المتذوق، فالانفعالات التي تعتمد علي السريالية تظهر ما خلف الحقيقة البصرية الظاهرة، حيث المظهر الخارجي الذي شغل السرياليين لا يمثل إلا الحقيقة، لأنه يخفي الحالة النفسية الداخلية. الفنان السريالي يكاد يكون نصف نائم، ويده ممسكة بالفرشاة، ليصور أحاسيسه الحقيقية وخواطره المتتابعة، لتكون اللوحة أكثر صدقاً.

المدرسة التكعيبية:

هي فن ظهر في فرنسا في بداية القرن العشرين، وهي تتخذ الأشكال الهندسية للعمل الفني، حيث قامت هذه المدرسة علي نظرية التبلور التعديدية التي تعتبر الهندسة أصولا لها، فالخط الهندسي أساس لكل شكل. يستخدم الفنان الخط المستقيم والخط المنحني، فتكون الأشكال أسطوانية أو كروية. كذلك المربع والأشكال الهندسية المسطحة في المساحات. وتنوعت المساحات الهندسية حسب الموضوع، لتنوع الخطوط والأشكال والاتجاهات. وقد ركزت التكعيبية علي فكرة النظر إلى الأشياء من خلال الأجسام الهندسية، وخاصة المكعب. إن فكرة الحقيقة التي تأخذ مجالها وأبعادها تكون متلاحقة. الوجوه كالملعب تماماً، فالتوصل إلى الهدف لا يتحقق إلا عن طريق تحطيم الشكل الخارجي. إن هدف التكعيبية ليس التركيز علي الأشياء، بل على أشكالها المستقبلية التي حددت بخطوط هندسية. ويعتقد التكعيبيون أنهم جعلوا من الأشياء المرئية ومن الواقع شكلاً فنياً. ويعتبر الرسام الأسباني بابلو بيكاسو أهم منظري وفناني التكعيبية. بدأت هذه الحركة الفنية بين عامي

1907-1909، على يد الفنان (سيزان). أما مرحلتها الثانية فكانت بين سنتي 1910-1912 وهي التكعيبية التحليلية، التي تعني تحليل الأشكال في الطبيعة، وإعادة بنائها بطريقة جديدة. المرحلة التالية للتكعيبية كانت بين سنتي 1913-1914، وتركزت على رسم موضوع مترابط واضح المعالم من خلال الرسم التكعيبي.

المدرسة البنائية:

هي حركة فنية ومعمارية نشأت في روسيا سنة 1919، ونشطت بعد ثورة أكتوبر الروسية، واعتمدت على إبعاد الفن عن نقائه وبعده عن المجتمع، وجعله عوضاً عن هذا، وخصوصاً في بناء نظام اشتراكي، حيث أثرت في العديد من ميادين الحياة مثل الفنون الجميلة والهندسة المعمارية والسينما والإعلان.

المدرسة الواقعية:

جاءت هذه المدرسة رداً علي المدرسة الرومانسية، فقد اعتقد أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع، برسم أشكال الواقع كما هي، وتسليط الأضواء علي جوانب مهمة يريد الفنان إيصالها إلى الجمهور بأسلوب يسجل الواقع بوضوح، دون غرابة أو نفور.

ركزت هذه المدرسة على الاتجاه الموضوعي، وجعلت المنطق الموضوعي أكثر أهمية من الذات، فصور الرسام الحياة اليومية بصدق، دون أن يدخل ذاته في الموضوع، بل يتجرد عن الموضوع في نقله، كما ينبغي أن يعالج مشاكل المجتمع، من خلال حياته اليومية، ويبشر بالحلول. تختلف الواقعية عن الرومانسية من حيث ذاتية الرسام، حيث ترى الواقعية أن ذاتية الفنان يجب ألا تطغى على الموضوع، على عكس الرومانسية التي تعد العمل الفني إحساس الفنان الذاتي وطريقته في نقل مشاعره إلى الآخرين. إن المدرسة الواقعية هي مدرسة الشعب، أي عامة الناس بكل مستوياتهم، يعالج مشكلاتهم، ويبصر بالحلول، ويجعل من أعماله الفنية على الإجمال وسيلة اتصال بالجماهير. ويعتبر الفنان الفرنسي كورييه من أهم أعلام المدرسة الواقعية، فقد صور العديد من اللوحات التي تعكس الواقع الاجتماعي في عصره، حيث الواقعية هي الطريق الوحيد لخلاص أمته. وكان الرسام كورييه من الطبقة الغنية، ثم سار بعدها على النهج الباروكي في الفن، وهو فن اهتم بتصوير حياة الطبقات الغنية، وبعدها اتبع نهج الرومانسيين، ثم ترك الحركة الرومانسية والتجأ إلى الخيال والذاتية. وقد صور كورييه العديد من الأعمال، من أشهرها لوحة (المرسم ولوحة الجناز)، وهي من أشهر أعماله، فهذه الصورة تعكس واقعية صادقة للمشهد المصور. ومن المشاهير في الواقعية الفنان الايطالي كرافادجو، الذي ظهر في القرن السادس عشر، ومن أشهر لوحاته (العشاء).

إن الفن التشكيلي «الرسم» هو طابق مسطح مغطى بالألوان، بمظاهر خارجية أو لوحات أو جدران أو لوحات زيتية بخطوط وملامح مختلفة، تكون برسومات لها فعالية لخطوط ملتفة تطوق الصورة والشكل، لتبين قدرة الرسام على إقناع المشاهد بقوة الصورة وبألوانها الغامقة والفاتحة التي تفسر وتحلل اللوحة.

من أقوال الفنانين التشكيليين:

«ماذا يكون الفن اذالم يكن شكلا ينظر» [توماس برجر]

«كل الفنون هنا: لا تهتموا» [جوليس رنارد]

«الفنانون الذين يبحثون عن الكمال في كل شيء، هؤلاء لا ينالون شيئاً» [اوجين دلكروا]

«الفنون والآداب هي الانبثاق الأخلاقي للحضارة، الإشعاع الروحي للشعوب» [جوزي كردوشي]

استعانة من : تاريخ الفن الشكيلي لون باتيستا ومن اموقع الإيطالي للرسم la pittura html

يوما ما كتب الزواوي :

في المدرسة فشلت في جميع الدروس إلا مادة الرسم .

لم يكن يدري أنه بتفوقه في الرسم نجح في كل شيء .

لم تكن قد أسلمت بعد عندما أخبرت البابا بذلك ..

الليدي زينب

عطية صالح الأوجلي. ليبيا

لماذا أسلمت ... ؟

«ارتفع صوت آذان الفجر، ومن النافذة شاهدت المآذن العالية من الناحية الجنوبية، وشاهدت القبة الخضراء، لفني سرور عظيم، فها أنذا بالقرب من المسجد الذي يتبرك بالإسلام، توضأتُ ونزلتُ بسرعة لأذهب مع المزور، أسدلتُ الحجاب جيداً على وجهي، ودخلت إلى بوابة محراب كبير، من باب آخر تصله أشعة نور الفجر، ويصدح فيه هديل الحمام، ورحلت أشعر من داخلي بإحساس من السعادة والهناء».

هكذا عبرت «الليدي ايفلينكوبولد» (Lady EvelynCobbold) عن ما شاهدته عيناها فجر السادس عشر من مارس عام 1933 حيث كانت أول بريطانية تؤدي مناسك الحج.

قالت للبابا : أنا مسلمة :

ولدت «ايفلين» لأسرة بريطانية أرستقراطية عام 1867 قضت طفولتها في الجزائر

وفيها تعلمت العربية ولعبت مع الأطفال الجزائريين . شكلت هذه الطفولة جزءاً من هويتها ... حتى أنها كثيراً ما كانت ترى نفسها كمسلمة . وتروى لنا كيف أنها عندما كانت في زيارة لروما عرض عليها مضيفها إذا كانت ترغب في مقابلة البابا في الفاتيكان ورحبت بسرور وفي اللقاء سألها البابا عما إذا كانت كاثوليكية فاجأها السؤال : فكان ردها بعد برهة من التفكير « لا أنا مسلمة » ولم تكن وقتها قد فكرت في الدين الإسلامي لكن ذلك اللقاء أشعل اهتمامها فبدأت تقرأ عن الإسلام.....

المسافرون في الصحراء الليبية :

وفي سن الرابعة والعشرين، تزوجت إيفيلين من "جون دوبوي"، وهو سليل عائلة ثرية تعيش في شرق انجلترا ، وتم الزواج في كنيسة بالقاهرة عام 1891م، وفي عام 1911م سافرت مع زوجها الى الصحراء الليبية، والصحراء الغربية في مصر، وسجلت تجربتها هذه في كتاب "المسافرون في الصحراء الليبية". وخلال الفترة من عام 1914م، وعام 1915م، قامت «كوبولد» بزيارات مصر وسوريا، وبدأت تقترب من الاسلام، ..أشهرت إسلامها عام 1920م، واختارت لنفسها اسم "زينب كوبولد"، مما أدى إلى قطيعة بينها وأسرتها، والى انفصالها الرسمي عن زوجها.

يبدو أني كنتُ مسلمة منذ البداية :

« ..... لا يمكنني تحديد اللحظة الحاسمة التي أشرق فيها نور هذا اليقين على قلبي ويبدو أنني كنت مسلمة منذ البداية ولا عجب في هذا إذا علمنا أن الإسلام دين الفطرة يشب عليه الطفل إذا ترك على فطرته وقد صدق أحد علماء الغرب إذ يقول : « الإسلام دين العقل والفطنة » .

« .....كلما زادت دراساتي وقراءتي عن الإسلام زاد يقيني في تميزه عن الأديان

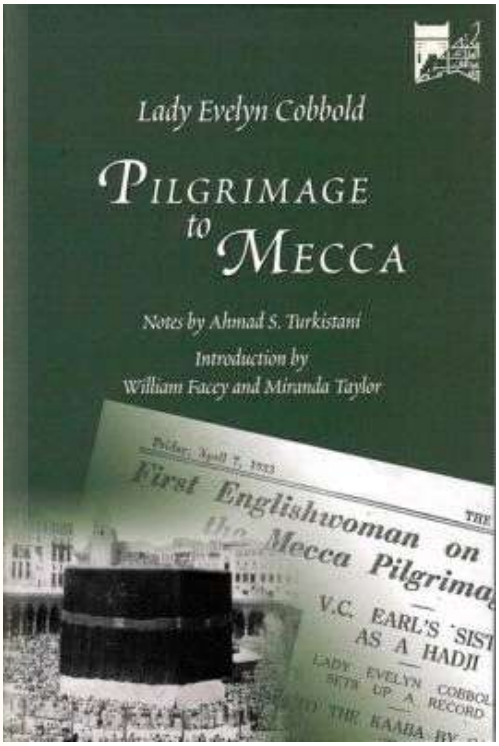

الأخرى ، بأنه أكثرها ملائمة للحياة العملية وأقدرها على حل مشكلات العالم العديدة والمعضلة ، وعلى أن يسلك بالبشرية سبل السعادة والسلام، ولهذا لم أتردد في الإيمان بأن الله واحد، وبأن موسى وعيسى ومحمداً – عليهم صلوات الله – ومن سبقهم كانوا أنبياء أوحي إليهم من ربهم، لكل أمة رسول، وبأننا لم نولد في الخطيئة، وبأننا لا نحتاج إلى من يحمل عنا خطايانا أو يتوسط بيننا وبين الله، وفي وسعنا أن نصل إلى أرواحنا في أي وقت نشاء ، وبأنه حتى محمد أو عيسى – صلوات الله عليهما – لا يملك أحدهما لنا من الله شيئا وبأن نجاتنا إنما هي وقف على سلوكنا وأعمالنا» .

«...والإسلام يقوم على دعامتين أولاهما : وحدانية الله ، وثانيهما : الأخوة الشاملة بين البشر وليس فيه شيء من العقائد اللاهوتية المعقدة الثقيلة ، وفي مقدمة كل مميزاته أنه

عقيدة إيجابية دافعة» .

الحج إلى مكة :

في عام 1933 م. قررت «الليدي زينب» أن تقوم بزيارة بيت الله وتؤدي مناسك الحج ... ولم يكن ذلك أمراً يسيراً .. فالسلطات السعودية كانت وبناءً على تجارب سابقة ... تخشى أن يقوم الرحالة بإدعاء الاسلام لزيارة الاماكن المقدسة للكتابة عليها طلباً للشهرة والمال. ولكن علاقاتها الجيدة وسمعتها الحميدة مكنتاها في آخر المطاف من القيام بزيارةٍ دونتها في كتاب باسم «الحج إلى مكة» .

غادرت لندن إلى القاهرة، ومنها سافرت بالباخرة لمدة أربعة أيام إلى ميناء «جدة» حيث تم استقبالها من مندوب الملك ومن الجالية الأوروبية التي لم تكن تزيد عن 30 شخصاً. تحدثا عن انطباعاتها عن مدينة جدة بالقول ...

« ... وجدت الحياة في جدة مختلفة عنها في أي مدينة شرقية من المدن التي زارتها لا توجد بها صنابير مياه ولا دكاكين، عدا ما هو في السوق لا سينمات لا أجهزة جرامافون. والضرورات المتعددة التي تعقد الحياة الحضرية لا توجد بها لكن نمط عمرانها جذاب للانتباه بحجارته المنقبية ونوافذه المزخرفة البارزة على الشوارع الضيقة « .

وبعد انتظار قضت معظمه في التجوال في الصحراء وفي التعرف على النساء، تحصلت على إذن الرحيل وغادرت جدة يوم 15 مارس على متن سيارة استأجرتها لهذا الغرض : « كان فجراً جميلاً والشمس تلقي بأشعتها على تلال جدة عندما تحركت سيارتنا في طريق رملي تتناثر في جنابته عظام بيضاء لجمال نافقة وكل ما لقيناه من معالم للحياة بين آونة وأخرى، طيور «الطهيوج» الذي يشبه الدجاج وطيور «النحام» ذات العنق والرجلين الطويلة.»

احتاجت « الليدي زينب « إلى 15 ساعة لتقطع المسافة بين جدة والمدينة بالسيارة , في حين يحتاج ركاب قوافل الجمال إلى عشرة أيام لقطع هذه المسافة، وقد رأت الرحالة قوافل الجمال تحمل الحجاج كما مرت على آخرين يسيرون على أقدامهم حاملين المتاع والزاد والماء على رؤوسهم.

الطواف، دائرة المحب :

قدمت الكاتبة وصفاً دقيقاً لطقوس الحج ولمشاعره وللأماكن ... حيث وصفت المسجد الحرام وأروقته والكعبة المشرفة والطواف وبئر زمزم والحجر الأسود وما يفعله الحاج لحظة دخوله البيت الحرام من طواف وسعي وتضلعه من ماء زمزم ووصفاً لعرفات وجبل الرحمة « حيث يقف حوالي 200 ألف حاج و 300 ألف من وسائط النقل من جمال وغيرها :

« .... يحتاج الأمر إلى قلم بليغ ليصف ذلك المشهد والجموع المؤثرة وقد كنت وحدة صغيرة بينهم ضائعة في ذلك الزحام كنت واحدة من الحجاج ممن سلموا أمرهم كلية لإرادة الله وعندما وقفت بجانب جبل عرفات شعرت أني أقف في مكان مقدس وكنت أرى بفكري الرسول صلى الله عليه وسلم يلقي خطبة حجة الوداع قبل 1300 سنة من هذا المكان والجموع الحاشدة من المسلمين منخرطة في البكاء» .

« .... نمشي على الرخام الأملس نحو قدس الأقداس، بيت الله، المكعب الأسود المنتصب في مهابة بسيطة، الهدف الذي أفنى الملايين حياتهم من أجله، ووجدت ملايين أكثر الجنة في رؤيته.... إن الطواف لرمزٍ إذا جاز لنا استخدام لغة الشعراء، رمز لمحبٍ يرسم دائرة بسيره حول بيت محبوبه؛ مسلمًا نفسه وحاله بالكامل، ومضحيًا بكل اهتماماته في سبيل المحبوب، في هذه الصورة تحديدًا من تسليم الذات يقوم الحاج بالطواف.»

«... لعمري، ليجدن المرء في نفسه، ما تقدم إلى قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) روعة ما يستطيع لها تفسيراً، وهي روعة تملأ النفس اضطراباً وذهولاً ورجاء وخوفاً وأملاً، ذلك أنه أمام نبي مرسل ورجل عظيم لم تلد مثله البطون حتى اليوم .. إن العظمة تهز القلوب وتثير الأفئدة فما بالك إذا انتظمت مع النبوة؟ وما بالك بها وقد راحت تضحي بكل شيء في الحياة في سبيل الإنسانية وخير البشرية؟ «.

«... «هذه هي مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ... تعيد إلى نفسي ذكرى جهوده في سبيل لا إله إلا الله، وتلقي في روحي صبره على المكاره، واحتماله الأذى في سبيل الوحدانية الإلهية.» .

وقالت: «مع أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) كان سيد الجزيرة العربية، فإنه لم يفكر في الألقاب، ولا راح يعمل لاستثمارها، بل ظل على حاله مكتفياً بأنه رسول الله، وأنه خادم المسلمين، ينظف بيته بنفسه، ويصلح حذاءه بيده، كريماً بارّاً كأنه الريح السارية، لا يقصده فقير أو بائس إلا تفضل عليه بما لديه، وما لديه كان في أكثر الأحيان قليلاً لا يكاد يكفيه.»

نهاية الرحلة :

في أول ايام شهر فبراير من العام 1963 تفاجأ قراء جريدة مدينة ابردين بسكوتلاندا بعنوان غير مألوف ... «دفن إسلامي في اعالي الهضاب»..... توفيت الليدي كوبولد عن عمر يناهز 95 عاما .. تم دفنها طبقا لمراسم الدفن الإسلامية ... دفنت بقبر في اتجاه القبلة ... وكتب على الشاهد « الله نور السماوات والأرض».

المراجع :

- البحث عن الله ؛ إسلام نبيلة إنكليزية وحجها إلى مكة والمدينة - تأليف إيفلينكوبولد- الدار العربية للموسوعات – 2009
- جمهرة رحلات الحج - الاستاذ / أحمد محمد محمود – الدار السعودية للنشر والتوزيع.

قالوا

شقي من لا يحسن الكلام
والأشقى منهُ من
لا يحسن السّكوت

إبراهيم الكوني

الفنان المسرحي
"ناصر علي" لمجلة الليبي :

كم أشتاق للمسـرح الآن

حاورته : رجاء الشيخي

عاشقٌ لتفاصيلها .. يجيد محاكاتها .. يتغزل بضجيجها .. بسكونها.. يمطرها ضحكاً ودموعاً..خلق لها من ضلعه روحاً تشبهه ...تسكُنه منذ طفولته..خطواته على خشبتها تُحدث توازناً كونياً .
واثق الخطوةِ يمشي ملكًا .. إنه «ناصر علي»، ابن المسرح والتلفزيون .. ورغم بعد المسافة إلا أن مجلة «الليبي» كان لها هذا الحوار الشجي مع ابن طرابلس الفنان المسرحي «ناصر علي» عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

الإسكا في ناصر علي :

ولد الفنان المسرحي «ناصر علي» عام 1982م بمدينة طرابلس .. ونال العديد من الجوائز المحلية والعربية.. وشارك بعديد الأعمال المسرحية، بدءاً من المسرح المدرسي بمسرحية «الاسكا في» عام 1997م والتي كانت سبباً في اكتشافه فنياً، حيث تلقفته الفرق المسرحية .وقد راهن على موهبته الكثير من الفنانين المسرحيين أمثال الفنان الراحل «كامل الفزاني»، ومدير الفرقة الوطنية للتمثيل بطرابلس «بشير المبروك»، وكانت بوابة العبور للمسرح والجمهور .

من أعماله المسرحية، رجل وامرأة ـ ومسرحية جالو ـ والطريق إلى الثأر ـ وأوبريت «مانديللا» ـ ومسرحية الجريحة ـ ومسرحية بانوراما غزة، والتي تجسد معاناة المواطنين في قطاع غزة عام 2009 ـ ومسرحية البرزخ ـ والفريز ـ ومرعوشة عام 2016ـ وآخر أعماله المسرحية عام 2017 من خلال مسرحيتي «الملاعبية» والمينودراما، «معاناة» .

عرفه الجمهور من خلال أعماله المسرحية والتلفزيونية برفقة كوكبة من الفنانين الليبيين الذين أثروا الفن الليبي بأعمالهم التمثيلية المميزة والتي لا تزال عالقة في أذهان الجمهور الليبي.. فمن منا لا يذكر مسلسل «قالوها» عام 2000 ، وعام 2012 شارك الفنان «ناصر علي» بمسلسل «أم الشهيد»، ومسلسل «روشن على البحري»، وسلسلة من المسلسلات الكوميدية .

الروح المكسورة تصنع الفنان :

كان لرحيل والده تأثيره العميق في نفسه ..يقول ناصر علي رغم أني كنت طفلاً حينها إلا أني شعرت بذلك الكسر الأبدي، والذي لا يمكن تجبيره مهما مضت السنون .. صورته، صوته ملامحه، أشيائه، كل هذه الذكريات ظلت حبيسة مخيلتي الخالية من كل شيء إلا الألم والفقد.. ربما هذا الكسر ما صنع شخصية الفنان داخلي .. لا أدري كيف لهذا الكسر أن يصنع إنساناً حالماً طامحاً بالمزيد من الانجاز، ربما لسد تلك الفجوة العميقة من الألم .. ظللت أبحث عن النجاح في مواطنه، وكان للمسرح خصوصيته وتأثيره المبهر .. هذه العلاقة الخاصة بيننا لا يمكن تفسيرها بأي شكل سوى أنه ارتباط عميق كعمق فقداني لوالدي .

أما والدتي، تلك الإنسانة الاستثنائية في العطاء والتضحية .. لست أبالغ في وصفها.. كلما سنحت لي الفرصة للحديث عن عطائها وجدت الكلمات صغيرة ودون معنى أمام هذا العطاء السخي .

كيف لهذه المرأة أن تسد فجوة الفقد بكل ما تملك من أمومة جعلتها تبالغ في التضحية حد تقمص دورين داخل جسدها النحيل المخضب بالوجع .

لولا صاحب المقهى :

اذكر إن شخصية الطالب الجامعي التي قمت بتجسيدها في مسرحية «الفريز» كانت الأقرب لشخصي وتمثلني لدرجة كبيرة .هنالك تشابه كبير مما سهل علي تقمص الشخصية بكل مهارة. وهي من إخراج الفنان القدير «صلاح الأحمر»..

ربما أكثر الشخصيات التي أود تقمصها شخصيات تاريخية على أمل أن تأتي الفرصة لتجسيدها ..

ليس لدينا مسرح مع الأسف.. حتى لقاءات الفنانين تتم في أحد المقاهي بشارع «عمر المختار».. صاحب المقهى شخصية محبة للفن والفنانين، لذلك كان مقهاه حاضنة لنا، نحن ينقصنا الكثير، أهمه دعم الدولة للفن والفنانين بشكل يليق بعطائهم الفني من خلال توفير مسارح للعروض المسرحية، وبخصوص الأدوار السياسية التي عُرضت علي ، في السابق، نعم .. قبل أحداث عام 2011 عرضت علي تجسيد شخصية الزعيم معمر القذافي.

ركح المسرح، حياتي الحقيقية :

المسرح أستاذ الشعوب وتعلمت منه الكثير .. الثقة ـ الإصرار ـ العمل الجماعي .تغيرت حياتي منذ اعتليت ركحه ومع أول ستارة رُفعت فتحت لي أفاق أخرى..المسرح عشقي وعالمي، أطير فيه بلا أجنحة، أحلق بفكري مع رفقةٍ كالأخوة، تعلمت منهم الكثير، وأساتذة تشربت منهم الفن، فشكراً لمن أخذ بيدي، وشكراً لأصدقاء عشت معهم أجمل اللحظات. ..كم أنا مشتاق للمسرح الآن .

كلمة أخيرة لمجلة الليبي .. أسأل الله العظيم أن يحقن دمائنا ويلم شامل الليبيين ويحيا الفن..

عن الدراما الليبية ..

لسنا في منتصف الطريق .. نحن لم نسلكها بعد

سعد الحمرى. ليبيا

سيلاحظ القارئ الكريم أني أسرد وقائع ومسميات لها علاقة وطيدة باستقراء تاريخي يمت بصلة أو بأخرى لواقع الدراما الليبية، وأنني هنا لا اكتفي بطرح الإشكال فقط، وأنما أحاول تبيان الأسباب.

لا تطور بدون رعاية متخصصة :

لم تمر الدراما الليبية بمرحلة مزدهرة حتى نتمكن من القياس والاستنتاج والتقييم، ففي الواقع أن أي تطور لهدا الموضوع لابد له من دعامات تخص الدولة التي ترعى هذا التطور، وهذا الأمر ينطبق على كافة المناحي في شتى التخصصات والمهن، فكيف يتطور أي شيء بلا رعاية من طرف جهات مختصة.؟ينطبق الحال هنا على الدراما والفن بصفة عامة، منذ البدايات الفقيرة التي أسست لهدا الفن وهو لا يزال حبيس المحاولات الفقيرة والاجتهادات الفردية التي لم ولن تصنع حالة متطورة، أو تخلق فرصة ولو ضئيلة للتنافس الذي يخلق حالة الارتقاء التي نبحث عنها.

مقدمة لا بد منها :

في عام 1926 عندما قدم الراحل «محمد عبد الهادى» مسرحية «الخليفة الصياد» عبر فرقة «هواة الفن»، والتي يبدو أنه قدمها من خلال مشاهدات شاهدها في بيروت، كان الاجتهاد هنا فردياً، ثم انتقل جماعياً بعد تأسيس فرقة هواة الفن.

وهذا السرد ينطبق على كل السير التأسيسية للفرق المسرحية وحتى يومنا هذا، والتي تم تأسيسها من خلال مبدعين رأوا أن الفن هو أفضل الوسائل للاقتراب من نبض الشعوب وإيقاعات الشارع، مجموعة مبدعين يمتلكون بعض الأفكار النيرة، ولكنهم بإمكانياتهم الفقيرة عجزوا عن تقديم ما لديهم بصورة أفضل.

الفن في الواقع هو حالة تصدى وتوضيح وترميم للأفكار، وإذا كنا نستطيع الإمعان في تواريخ التمرد على السائد، فلنا في أغلب الحركات المتحررة فنياً كانت تأتى أبان محنة مجتمعات. ففي أمريكا كانت مسارح «برودواى» التي تقدم المسرح الشكسبيرى، عقبتها حركة متمردة أطلقت على نفسها حركة «خارج برودواي»، أي انسلاخ عما يقدم في «برودواى» من مسرحيات كلاسيكية، وقدمت مسرحاً مغايراً يعالج قضايا المجتمع، بعد هذا السكون اندلعت حرب فيتنام والاجتياح الأمريكي لها، وصاحبتها حركة متمردة ولكن بصورة أعنف تمخضت عنها مجموعات ما يعرف بـ بملائكة الشيطان، وانبعثت منها حركات متمردة في المسرح والموسيقي وحتى في الفن التشكيلي وفى الدراما والفن، تمخض هذا التمرد عن الحركة الفنية المتمردة التي صاحبت حرب فيتنام والتجنيد القسري، نتجت عنه حركة فنية أطلقت على نفسها ((of..of..brod..wy)) أو «خارج خارج برودواى»، وكانت متمردة على الطقوس المسرحية فقدمت أعمالها الفنية في الشارع والحديقة. وحسب السرد التاريخي يذكر أن أحد كتيباتهم الدعائية التي نشروها في عرض عمل مسرحي لهم كان سؤالاً أثار ضجة في المجتمع الأمريكي، كان السؤال بسيطاً ولكنه مؤثر : لماذا لا نستخدم قنابل «النابالم» في التدفئة للفقراء؟

ربما كان هذا السؤال هو ما فجر التمرد والمظاهرات ضد حرب فيتنام، وربما خرجت عن الموضوع الأساسي الذي يبحث في إشكاليات التطور للدراما الليبية .

موسم رمضاني للتكسب فقط :

حقيقة الأمر أن الفنان الليبي الذي عاش الفقر المدقع على كافة المستويات بما فيها الحرب على ملكاته الفكرية، وعدم وجود رعاية من الدولة ، أو حتى وجود شركات إنتاج إعلامي لخلق حالة من التنافس وصولاً إلى الأجود والأمتع والأفضل.

لكن هذا لم يحدث حتى الآن، وبالتالي تحولت قضايا الارتقاء والتطوير والتطور إلى خانة النسيان، وبات على الفنان التكسب من خلال موسم رمضان الذي تنهال علينا فيه الأعمال وكأنها خرجت فجأة، وأصبح الأمر مضحكاً بعض الشيء، فكما يستعد البائع لهذا الموسم يستعد الفنان أيضاً. والغالب على هذا الاستعداد باشتراطات أن يكون «مضحكاً» بعض الشيء إن لم يكن كل الشيء ... وبات لزاماً عليه أن يمعن في السخرية حتى يستطيع أن يمرر أعماله عبر قنوات مملوكة للغير..تدفع في هذا الموسم مبالغ من أجل حشو برنامجها العام الحافل .

السخرية ظاهرة صحية :

قد يبدو تقديم الشخصية البدوية بطريقة ساخرة سمة بالغة لجل الأعمال مما يستفز المشاهد، حيث يُقدم البدوى على أنه شخصية ساذجة بسيطة جاهلة يمكن الضحك عليه بسهولة، هذا الأمر اعتبره صحياً نحو سياق التطور، فالشخصية الليبية لم تقدم في هذا النهج نهج الإضحاك والكوميدية حتى ولو كانت اسفافا بمعزل عن تجارب من سبقونا . فهذه التجربة في تقديم مثل هذه الشخصيات كانت مرآة للتطور السينمائي والتلفزيوني في جمهورية مصر منذ بداياتها وحتى نصل إلي مرحلة الثمانينات، فقد كانت شخصية البدوي

الصعيدي هي الحاضرة في اغلب الأعمال التي قدمها التلفزيون عبر مسلسلاته أو عبر السينما، ولكن التطور في الدراما والسينما في مصر أخذ تطوره الطبيعي ليصل إلى ما وصل إليه الآن.

فمن الطبيعي أن يبدأ التناول الساخر لشخصية البدوي ذلك إن عقب ذلك تطور وهذا التطور الذي اقترحه لا يأتي إلا من خلال رعاية إما من الدولة او من رعاة وأصحاب شركات ضخمة للإنتاج الإعلامي ..وهذا لن يحدث في فترة وجيزة فسوق الأعمال الفنية غير ناضج في هذه الفترة وربما سنرى هذا التطور في الطرح والتقديم والتناول في فترة لاحقة.

الوصفة الشافية :

إن ما يهمنا هنا أن نقيّم المرحلة التي تمر بها الدراما بصفة عامة، أما صناعة السينما فهي ما تزال خجولة وبسيطة .

نحن في حاجة ماسة إلى أهم المرتكزات للانطلاق نحو التطور، وهذه المرتكزات تتلخص في هذه النقاط.

❖ قيام الدولة بإنشاء مراكز للتطوير والاهتمام برعاية الفن عبر تأسيس معاهد وكليات، وكذلك إنشاء مسارح وفرق وطنية، وإيفاد المهتمين في دورات وفى أكثر من بلد لجلب هذه التجارب إلينا .

❖ الاهتمام من قبل القطاع الخاص وتشجيع قيام شركات الإنتاج الإعلامي الخاصة والتي سيتم من خلالها التنافس نحو الأفضل وليس الأسوأ .

❖ إنشاء مدن إعلامية، وتجيع البحث والاستقراء للوصول إلى الأفضل من خلال التعايش والاحتكاك مع فنانين لهم خبراتهم من دول أخرى.

❖ الاهتمام ببناء المسارح وتصنيفها ((فرق وطنية خاصة بالدولة..فرق هواة .مسارح الجوالة ..مسارح الصيفية...مسارح الكوميديا....الخ.

لم نبدأ بعد :

لسنا في منتصف الطريق ..فحقيقة الأمر ولنكن موضوعيين، إننا لم نجدها بعد حتى نسلكها. لازلنا نتلمس الطريق ونحاول باجتهادات فردية أن نصنع طريقاً يليق بنا. وطريق الألف ميل يبدأ بخطوة.

الليبي القديم

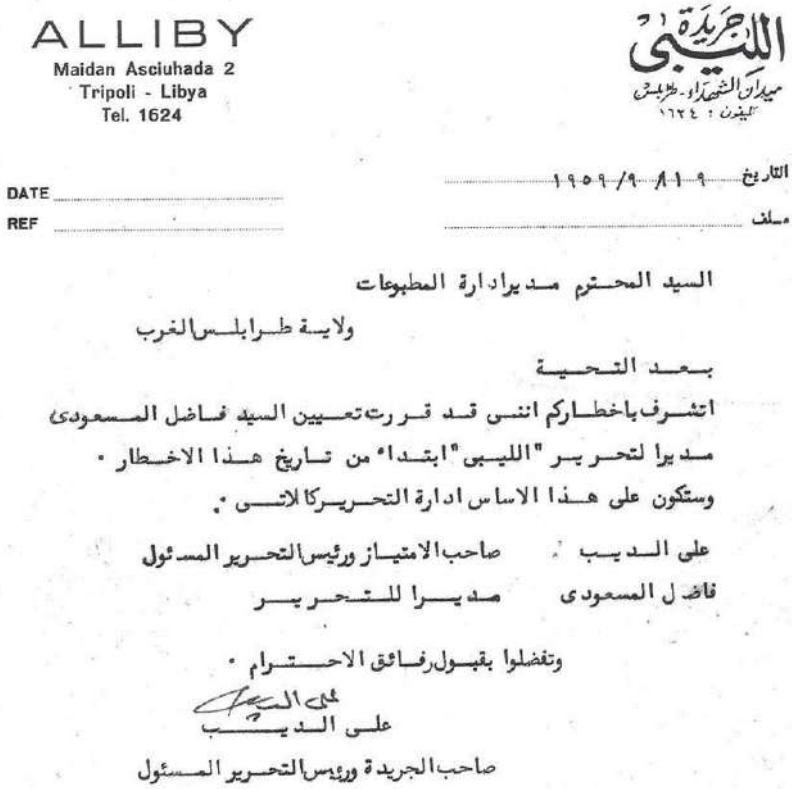

ALLIBY
Maidan Asciuhada 2
Tripoli - Libya
Tel. 1624

الليبي جريدة
ميدان الشهداء - طرابلس
تليفون : ١٦٢٤

DATE
REF

التاريخ ٩ / ٩ / ١٩٥٩
ملف

السيد المحترم مدير ادارة المطبوعات
ولاية طرابلس الغرب

بعد التحية

اتشرف باخطاركم انني قد قررت تعيين السيد فاضل المسعودي مديرا لتحرير "الليبي" ابتداء من تاريخ هذا الاخطار .
وستكون على هذا الاساس ادارة التحرير كالاتي :

على الديب صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسئول
فاضل المسعودي مديرا للتحرير

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

علي الديب

صاحب الجريدة ورئيس التحرير المسئول

لأن التاريخ لا يتعب، والتاريخ لا يكبر، والتاريخ لا يموت .
مجرد رسالة رسمية تم تحريرها على آلة كاتبة بدائية منذ ستين عاماً مضت ، أعلمتنا بوجود مطبوعةٍ كانت تحمل نفس اسم مجلتنا هذه .
مجلة «الليبي» التي نقوم بإصدارها اليوم تحمل شعلةً قديمة لصحيفةٍ كانت تتنفس قبل عقود ستة من الآن.
فالتاريخ لا يتعب، والتاريخ لا يكبر، والتاريخ لا يموت .

لغة محيرة لسردٍ يتسع للمزيد ..

سيدة المقام

انتصار الجماعي .ليبيا

سيدة المقام ، يسكنها الموت الفجيعة والغياب، قصة «مريم» التي تنزف داخل الرواية بموت بطئ من الصفحات الأول الي أخر الغلاف، أنشودة للألم والحزن والبكاء، ثقافة بحروف ملئت بالجمال والحياة والحب والحرية غير أن الموت والضياع يتربص بكل ما حولها بمزيج آني .

صدرت رواية «سيدة المقام» عن دار " الأدب للطباعة والنشر والتوزيع "، وجاءت في 304 صفحة من القطع المتوسط، تاريخ هذه الطبعة 2015 وتاريخ الإصدار الأول 1995، ولأن بطلها هو راويها، فقد جاء السرد بضمير المتكلم كثيراً، وقد عمد الروائي إلى توظيف الوصف، وبشكل خاص، ووصف شخصية «مريم « سيدة المقام راقصة الأوبرا بشكل خاص أيضاً، لتدور تقاسيم الرواية منذ أول حرف على لسان حال «استاذ مادة الفن الكلاسيكي» الذي تعتصره الآلام والجراح، والأمل في تغيير مالا يستحيل تغيره .

نسيج الحكاية عند الواسيني :

لا تختلف رواية «سيدة المقام»، أو «مراثي الجمعة الحزينة « عن روايات «واسيني الأعرج « السابقة كثيراً في طبيعة بنائها السردي ونماذج شخصياتها وموضوعتها المحاطة بإطار من النبذ للواقع والعادات السلبية المسيطرة على كل ما حولها .

وبالرغم من أنه يسرد بها مراثي الجمعة الحزينة التي أصيبت خلالها بطلة الرواية «مريم» في رأسها برصاصة طائشة، وهي قابعة بين الحياة والموت في مستشفى»مصطفي باشا» بالعاصمة الجزائرية. وتشي بذلك التفاصيل الجغرافية والأمكنة عن قصة المدينة وحالها في ظل سياسات مسيطرة على كل ما حولها.

وخلال تطور الأحداث تختار «مريم» أن تؤدي سيمفونية « شهرزاد» لـ «رمسكي كورساكوف»، وبالرغم من كل شيء تصمم على عيش حياتها الفنية في مجتمع يتجه بصمت نحو نبذ الثقافة والفن في لغة رمزية لكل الاشياء . تشكل اللغة في الرواية نسيجاً مغلقاً عن القيم والثقافة والعادات، وترتكز على واقعية أن العالم لا يري إلا من زاوية الحفاظ على الموروث الثقافي والعادات والتقاليد.

تنسج اللغة منذ بدايتها في سيدة المقام نسقها من التراث والتاريخ والسيرة الذاتية والتخيل، كونها تتميز بسيلان للسرد بطريقة مزاجية تبدأ عادية وتتقمصها قصص أخري تربك القارئ ليعود للقراءة مجددا ليكشف عن المزيد، لقد قرأتها مراراً لأجد أنها تتغير في كل مرة .

الرمزية واللغة :

«بارودیا» من الأساليب الكتابية بين الأسلوب المباشر وغير المباشر وامتزاج الأساليب والحوارات. العبارات تتشكل في أساليب معتمة لها دلالات ملفته وغريبة تجتذب القارئ للنهاية، وتجعل منه صديقاً «لمريم سيدة المقام»، وحارساً ومحارباً ، كل هذا يحدث تحت وطأة الجمل والحروف. وبالرغم من جمالية النص والسرد أحزنتني «مريم» وقصتها لدرجة الدخول في عوالمها، وقبل أن أنهي الأوراق أجد نفسي أقلب الصفحات على أملٍ في العثور على نهاية أجمل، نهاية متفائلة وبعيدة عن الموت، ولكن «الواسيني» يعرج بكل التفاصيل إلي نهاية الموت والأسي، موت لكل شيء من ثقافة وموروث وقيم مجتمع، تتزاحم الأحداث لتتجدد بشكل يشوه واقعها بطريقة قصدية ومعتمة .

((من أين تأتي رائحة الموت والكآبة ؟ حاولت كل شيء، لكن من المستحيل علي الانتصار على عالم بلا قلب . سأعود إلي وحدتي المحزنة أبحث عنك في أبجدية الحروف، من الصعب أن نعيش داخل كومة الكلمات والضباب والسماوات التي فقدت

الكثير من السحر....))

«واسيني» في سيدة المقام يتكئ على استراتيجية «الاستلهام»، لا ليعيد سرد أحداث ثقافية وسياسية ودينية محكمة الدوائر، بنى اجتماعية وسياسية وثقافية من خلال تشابه السياق الذي انتج فيه النص الروائي. ومن ثم كان «الاستلهام» يشكل انفتاحاً للنص السردي، منتجاً بنى نصية جديدة تقوم على نقد السائد كتابياً، على نقد الزمن والمجتمع وعلى موت الثقافة، فموت البطلة «مريم» راقصة الأوبرا يحتم على المجتمع التوسم بموت ثقافته، تاريخه الثقافي ومحتواه يشوه دونما التفاتة من سياسيه قبل مثقفيه.

الزمن الفردي لذاكرة الرواية :

و الذاكرة السردية لها المقام الأول وهي تستعيد الوقائع على نحو مؤقت ومباشر بشكل رمزي، وتقرأ الماضي حسب منطق الرغبة ، وبشفرة المخيلة والحلم :

((الكثير من الناس يعيشون بالرصاص داخل أدمغتهم، من المستحيل نزعها. نزعها قد يكلفك حياتك، أنا أعرف أناساً عاشوا وشاخوا والرصاصات في أدمغتهم. لا أريد أن أكذب عليك ، يجب أن تتوقفي عن رقص البالية ...)))

تمثل الذاكرة في رواية «واسيني» زمناً فردياً، و تحمل أبعاداً زمانية مجتمعة أيضاً، ليست ذاكرة سيرة فردية وإنما هي سيرة مدينة كاملة بكل تفاصيلها وأحداثها. وإذا كانت العلاقة مع الذات للروائي أسهمت في صنع ذاكرة الرواية فإن الصلة بالآخر تسهم بعمق في تشكيل هذه الذاكرة من خلال تتابع الأحداث.

الرمز، يحيط بالجمل في زوايا متعددة، يشير إلى الدلالات التي يمكن أن تتسرب في غفلة منا إلى الكلمات والأشياء والطقوس والحركات، إنه فعل يمنح الأشياء أبعاداً تخرجها عن دائرة الوظيفية والاستعمال إلى ما يشكل عمقاً دلالياً يحولها إلى رموز لحالات إنسانية.

((أريد أن أتحرر من هذه الذاكرة المثقلة بالحنين والأوجاع ... ثم أنسحب بعدها باتجاه غيمة تطوق الدنيا ثم تعود إلي مكانها الأول لتمطر .... تصوري يا مريم .. يا محنة الغريب الأوحد، المتوحد بظله الذي لا يمتلك إلا جسده المكسور، والجسد لا يسعفه دائما ، مثله مثل الظل الذي يتخبأ دائما وراءه، خوفاً من ضوء الشمس))

ووفق هذه السيرورة من الجملة التي تتحول من معني إلي آخر، فإن كل شيء يمكن أن يصبح رمزاً لحالة إنسانية وفق شروط ثقافية بعينها، يكفي في ذلك أن نحدد الرابط الدلالي الذي يمَكنُ من الانتقال من العنصر الرامز إلى العنصر المرموز له. فاليأس والأمل والحب والغياب و الكره، والتشاؤم و الموت والشجاعة و الخوف كلها مفاهيم انتقلت من مواقعها المجردة لكي تسكن أشياءً بعينها، تقوم اللغة الرمزية للرواية علي تقاطعات نصية وتكرارات متواترة، نصوص تتولد من بعضها لبعضها، مع استقلالية كل جملة عن الجملة الأخرى، تستمد قوتها من اختلاط الأزمنة متخذة من أسلوب الهدم والتقطيع ، بذاكرة مرثية شديدة الشجن ، البطلة «مريم» سيدة مقام التداعيات الرئيسية بموت محقق بعد أن تأجلت الحياة.

اغتراب النص :

ما يستدعي حيرتي هو اغتراب النص الذي يتعمق سواءً بغياب صاحبه عنه أم بحضوره، والهدف من حضوره هو فهم النص وتأويله

في لحظة من لحظات تفاعله مع النص المزود بخصائصه اللغوية والشكلية ليمنحه صفة الانتماء بجنس خطابي معين، إن الانهماك في بناء المعني يتم من خلال تشكيله بوحدات كلية والتأليف بين المكونات البنائية للنص ، قصد بناء الموضوع واحد هو موت للثقافة عبر شخوص الرواية في ذات « مريم « .

لا تعني القراءة بمجرد الكشف عن الدلالات بل سعي لإدراك الحقيقة التي يستهدفها النص الروائي ،من هنا بدأت «مريم» في الحياة بعد الموت، بدأت في التمرد على القيم والعادات، وبدأت في نبذ ثقافة المجتمع، وبموتها تموت الثقافة والفن الدلالات نفسها من زاوية تعمد « الواسيني « خلطها بين الثقافة والسياسة والفن .

في بناء نسيج مستمر في لغة «الواسيني» بين بناء للوهم وتبدده، وبذلك سيعيد تنظيم المعطيات النصية و على أساسها يقيم تأويلاته التي يحاول مواءمتها بشكل يتصور أنه يقصده .

التسلسل القصدي للجمل في الرواية واضح لدي سيدة المقام «مريم» بحزنها وفرحها وانتظارها للموت معاً، كل هذا يؤدي الي تشكيل النص الذي ينطوي على عوالم متعددة ، وتشكل الوحدات الدلالية ما هو إلا نتيجة لهذا التعالق المعقد للتركيب في الجمل .

حساسية الواسيني :

تعد كتابة الرواية وفق سنن معينة تشكل في نهاية المطاف عوالم تختزل داخلها الأحداث والشخصيات حسب رؤية كاتبها، تفتح الكتابة في الرواية للمؤلف آفاقاً دلالية متعددة، فهي بحث وتنقيب يرتبط بحساسيته الفردية وخصائصه.

«الواسيني» يتصل بفكره وانتماءاته، و يبدو من خلال النص الروائي حضوره، وتتدفق الكلمات والجمل بعبارات تؤكد حضور «الواسيني» داخله، وتجعل من العبارات انجازاً وتفاعلاً دائماً ومستمراً لا يعرف الاستقرار بالمعاني بل يتولد من سطر لآخر .

تتوارى الجمل ليتخطى المعني تصورات وأفكار الكل، ليصبح النص حاضراً وخاضعاً لتجربته، ليجعل الأحداث تبدو واقعية على الرغم من الاختلاف بين واقع النص وواقع الواقع، بالرغم من تغير اللغة ووقوعها في دائرة الشتم في بعض الأماكن، وهذا ما يعيب «الواسيني»، ولكنه في جل رواياته تتلمذ على مزج الشعور بالواقع، أرجح ذلك كما قلت سابقاً أن للرواية سنن معينة منها لصقها بواقع معاش بحياة ممزوجة بالأحلام والآمال والانكسارات، فنري من دلالات اللغة الروائية تواجد للغة المثقف والعربيد، وبشرط التوازن بينهما، حتى لا يختل المعنى وتقع الرواية في سوقية الكلمة وانعدام فوائد اللغة .

الرواية المعتقة :

يكتسب النص «الواسيني» بفعل الكتابة عنه الكثير، يتوج بكل انفصال جديد عن أصله ومواصفاته معني أخر، ويشكل من جديد في تعددية من جانب الحوارية تشكيلاً متلقياً ومتحدثاً، ففي رواية «سيدة المقام» إبداع ينطوي تحت سماء التجربة، تتمثل بها ثمرة إنشاء المعني للغة و الذات بالرغم من مرور زمنٍ على كتابتها، فهي تستحق الالتقاط ويترك التأويل هنا للقارئ ما بين متأثر، وشغوف، ومصاب بالذهول بنظم الإيقاع اللغوي لقصة ربما يتقمصها ليكون البطل فيها بعد ذلك.

رواية «احتراق الفراشات»

جدلٌ شائك بين العلم و الدين

معتز محسن عزت- مصر

عند قراءتي لرواية «احتراق الفراشات» للأديب الطبيب سليمان عوض، شعرت ببهجة ممتعة عند ملامستي لسطورها بكل جوارحي رغم حساسية الموضوع المطروح بها، والتي ذابت مع كلمات سَلسة بسيطة على لسان الراوي الذي نكتشفه بخدعة بديعة بحبكة روائية مميزة أنه المحقق الذي يحقق مع «إيمان» بطلة الرواية التي طافت بنا في أضابيرها و دهاليزها، مستكشفين جزءاً هاماً من تاريخ مصر في نصف قرن من سجلاتها الحافلة، ساهمت في تشكيل التفاصيل المثيرة التي نحياها الآن بتوغلنا عبر مشرط الطبيب الأدبي بمداده الروائي للأسباب التي آل إليها العباد و البلاد من تطرف و إنغلاق.

إتسمت الرواية بروعة الحكي و الروي عبر العملية الإسترجاعية التي توازت مع الواقع بمنتهى الإئتلاف دون أن نشعر بإهتزازات تربك من المشاهد الماضية و المعاصرة عبر

وحدة الحكي التي تربط بين الفترتين، لإستكشاف أسباب الألم المزمن لما نعانيه من تناحرات فكرية و أيديولوجية نتجرعها على الدوام لعدم وجود المناخ المناسب الذي يشجع على محو تلك الذكريات المستديمة التي تقبع بظلالها العتيقة على أيامنا المعاصرة مما أدى إلى ضبابية المشهد في عبور ذلك النفق المظلم الذي وَلَّد التكفير قبل التفكير، و البكاء على الماضي بدلاً من إستشراف المستقبل بفجره العليل.

نجح الأديب «الطبيب» في رسم شخصيات روايته بمنتهى التمكن و الإحكام و الحنكة الثقافية، الشروط الأساسية للكتابة الروائية كنوعٍ من مسئولية مواجهة الأديب مستقبلاً لمنصة المحكمة النقدية و الأدبية عبر العصور في حالة تجدد الأحداث عبر التطورات المستقبلية، مما يؤدي إلى المرجعية الأدبية في جزئية التأريخ لإستشراف ما ستؤول إليه اللحظات القادمة لتجنب المفاجآت المخبئة في أضابير الأقدار.

«إيمان» هي النقطة المركزية و المحورية لأحداث الرواية كقمرٍ مضيء تلتف من حوله الكواكب عبر شخصيات رئيسية و ثانوية تحرك خيوط الأحداث لإزالة المجهول من التاريخ الذي تم السكوت عنه، إما عنوةً أو سهوًا أو مهمًا كانت الأسباب لكن يأتي الأدب ليزيح الغطاء عن المسكوت عنه لإيضاح الأسباب التي أدت إلى سنوات الفرص الضائعة المؤديةللتقهقر كل هذه العقود الطويلة.

«إيمان» هي رمز الجمال و التدين الحق و العلم و الفطرة السليمة و السجية المفرطة في نقاءها، مما أدى إلى وقوعها في أكثر من فخ ساهم في صهرها ما بين البكاء و الجَلَد ، لتحقيق الحلم الذي تمناه والدها بأن تكون طبيبة تداوي الأرواح و النفوس قبل الأبدان، من خلال صوفيةٍ عالية وفر لها

الكاتب كل سبل التهيئة المناخية لما يتماشى مع شخصيتها من أب مستنير بفطرته النقية و أم ككل الأمهات البسيطات مع مكتب التحفيظ ، ذلك الكوكب الدري الذي تعود إليه كلما ضاقت بها الحياة كرسالة مناسبة لأيامنا الحالية تأتي من نفحات سبعينات القرن الماضي بأن مكمن الإنسان هو ما خلق من أجله كما ورد في كتاب الله العزيز الحكيم (و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون)، و برواية ابن عباس ترجمان القرآن : (إلا ليعرفون).

هذا ما أراده الأديب الطبيب في توضيح المعنى القرآني بطريقة غير مباشرة تحتكم للتمكن الأدبي و الروائي بأن العبادة التي وردت في القرآن قوامها المعرفة و التعلم و التفكير و التثقيف و ليس التواكل و الإكتفاء بالعبادة على سجاة الصلاة و هي بدايات النجاح في الوصول لمعنى الإيمان الحقيقي الذي نصبو إليه الآن رغم ما نواجهه من عراقيل شتى لا حدود لها.

من أهم عناصر فن الرواية لضمان البقاء و النجاح، عنصر الصراع الذي يأتي من عنصر التضاد و المتناقضات وهو سمة من سمات التعادلية في الحياة و الدين كما قال راهب الفكر «توفيق الحكيم» في كتابه الهام و الشائك الذي خرج للنور في حقبة أحداث الرواية، «التعادلية في الإسلام» .

لكي يظفر الإنسان بمبتغاه فلابد من مواجهة الصعوبات المعاكسة لأحلامه المرجوة، و هو ما واجهته «إيمان» وقت سعيها للحياة السليمة ما بين فريقين، فريق يشوه من أحلامها تحت مسمى الطاعة و الرضا بالمكتوب و صعوبة الحياة بعد وفاة الأب لتقع فريسة زواج لا يعلم سوى نداء الشهوة و صرخات الجسد من خلال «إبراهيم» الذي تزوجته لصعوبة الحياة بعد وفاة سندها الذي علمها طاعة الله للفوز بمجاورة الرسول الكريم.

عانت «إيمان» من فقدان الحبيب الذي خطط معها على المدى البعيد للحياة السليمة كما كان الشعب يحلم بيوتوبيا الإشتراكية المنتظرة و ذلك في شخصية «بهاء» شقيق «عايدة» صديقتها المقربة بل شقيقتها التي لم تنجبها أمها، جعلت من كلماته البسيطة الرقيقة، القبلة التي تحج إليها بقلبها كلما عانت من لذوعة إبراهيم الكلامية و الجسدية في بيت أسرته الذين عاملوها كخادمة للسوائم قبل أن تكون خادمة لهم، لترى في حياة السوائم العزاء و السلوان لما فقدته في البشر.

هنا تظهر لنا الصوفية المتناهية في أحداث الرواية ما بين البشر كأحباء و عشاق و بين البشر و الحيوانات في علاقة «إيمان» بالسوائم الذين أحبوها لفهمها لما يطلبونه من المعاملة الكريمة عبر فيوضات أبيها السبوحية كي لا تخسر مجاورة الرسول الكريم لو تسببت بأذى للحيوان، و بذلك لن ترى الله مثلما رأته في أحلامها منذ طفولتها البريئة.

ترجم الكاتب تعاطف الحيوان مع «إيمان» كرد لجمائلها عليهم، يوم أن حمتها البقرة من بطش «إسماعيل» حماها، لتقاعسها في خدمة السوائم، مما أدى إلى إستنتاج زوجها «إبراهيم» بأن فيها شيء لله أدى إلى المصاب المؤلم لأبيه أودى بحياته للعالم الآخر، مع شعور الحماة بالذنب الأكبر لمشاركتها عائلتها

في قسوة التعامل مع «إيمان» يوم علمها بما تحمله أحشائها من غدٍ منتظر قد يكون العوض عن ابنٍ عاق ضل الطريق لأسباب ضبابية.

أما الفريق الآخر، فهو الذي يشجع و يدعم «إيمان» على الصمود و التحدي، حتى و إن تأخر الوقت في التنفيذ، من خلال شخصية «عايدة» التي دائمًا تذكرها ببهاء كنوع من وميض الإفاقة و الإستيقاظ من أشباح اليأس و القنوط كجرعة تفاؤلية تشجع القلب و العقل على المضي قدمًا لإنجاز ما يدخره العقل و القلب للأيام القادمة، مع ظهور شخصية «د. إسلام»، رمز الأمل المشع بنوره، و إن كان بصيصاً محدوداً بل مستمرًا في شيوعه كي لا ينتشر الظلام في أركان حياتنا و أماكننا.

«د. إسلام» هو رمز الإسلام الصحيح الذي تاه وسط أمواج شتى إستنسخت من الإسلام زورًا و بهتانًا، كما قال الكاتب «إحسان عبد القدوس» للشيخ «محمد الغزالي» :

نريد الإسلام الحق الذي تاه وسط ألف إسلام !!

«إيمان» اعتادت التفوق و اتسمت بالإيمان الفطري المفتقر للتعقل لتجد في «د. إسلام» و «ثريا» التي عملت لديها عند إعادة فتحها لكتاب أبيها وقت مقت حياتها مع «إبراهيم»، طوق النجاة من استسلام العاطفة للمشاعر الدينية المتسترة وراء أحلام الهيمنة و التسلط خاصةً عند سماعها لكلمات أم التسلط و التطرف، و التي لُقبت من أنصارها بلقب أم الصابرين «زينب الغزالي» .

أظهر لنا الكاتب بعملية تنظيرية و تأصيلية لنشوء التطرف و الإرهاب في الدقهلية، تلك البقعة المضيئة على جبين مصر التي تزينت بالحداثة و التنوير عبر أبنائها العظام كأم كلثوم ، لطفي السيد ، محمد حسين هيكل ، إبراهيم ناجي ، تماضر توفيق ، رياض السنباطي ، الضيف أحمد و كاتب هذه التحفة الروائية موضحًا ما وصلت إليه الدقهلية من معاناة شديدة لتسلط خفافيش الظلام على بهائها و نورها الوضاح.

عبر دوائر الصراعات المختلفة للرواية تظهر لنا شخصيات ثانوية تخدم الشخصيات الرئيسية في تحريك عجلة الأحداث كشخصية ساره الفتاة الملغزة كمستر إكس بإضفائها جو من الغموض و التشويق لمعرفة التفاصيل الدقيقة و الأسرار المثيرة لفترة السبعينات جذور ما نجنيه الآن من عقول مطلسمة ترفض التجديد و الإبتكار بحجة الإلتزام بالقرآن و السنة و رفض ما لم يرد بهما ؟!

يبحر بنا الكاتب في محطات السبعينات بدءً من العام 1975 ثم 1978 وصولاً لعام 1980 كمحطات تدريجية طبقًا للتطورات المنطقية لمصر الجديدة تحت وطأة الجلباب الأبيض و اللحية مع النقاب و الخمار و الوجوه المتهجمة بدعوى التقوى و الإيمان و الزهد المنجبة لجاهلية جديدة أتت من جهل فهم الدين الصحيح مستوردةً إياها من الثقافة الصحراوية التي ظهرت في شخصية إبراهيم السائر على ذلك النهج عائدًا في كل زيارة بزوجة جديدة ممتهنًا مهنةً لا أساس لها من الوجود و هي طب الأعشاب مع الطب النبوي و تهافت الجميع فقراء و أغنياء لإقتناء الأمل المفقود!!

قام الكاتب هنا بالتأصيل و التجذير بقريحته الطبية لمفهوم جهاد النكاح الذي كبر و ترعرع الآن في أوقات التناحر الطائفي بمنطقتنا الموعودة ببحور الدماء و البكاء و التي تأكدت في نهاية الرواية عند سفر إبراهيم للجهاد في أفغانستان ضد الدب السوفيتي برعاية النسر الأمريكي لإزاحة منافسه التقليدي من

المشهد العالمي عبر ملائكة جهنم!!

رغم وجود المشاهد المأساوية لأحداث الرواية إلا أن الأمل لا ينقشع أبدًا من مداده الروائي ذو المشرط التشريحي بإضفاء لحظات تفاؤلية تبشر بإقتراب السعادة المنتظرة بتحويل كُتاب أبو إيمان إلى مدرسة خاصة بدأت بتدريس العلوم العقلية بجانب العلوم النقلية ، كي ينهض الإنسان بساعديه كأجنحة الطير محلقًا في الأفق البعيد بجناحي العلم و جناح الإيمان كما قال رائد الرومانسية الروائية محمد عبد الحليم عبدالله في روايته (سكون العاصفة).

تأكدت نظرة التفاؤل في توفيق الكاتب بإختيار اسم إبنة «إيمان» التي تمنتها حماتها ذكرًا و هو اسم «أمل» كدلالة واضحة و براقة على أن الأمل قائم حتى و لو كثرت الأشواك في طريق الإنسان ، لأن الأمل هو سر ميلاد العظماء و تمسكهم به هو سر خلودهم حتى و إن واروا الثرى.

اللحظات الإسترجاعية في الرواية كانت موفقة خاصةً عند ذهاب إيمان للكُتاب كوميض سحري ينقي قلبها من صدأ الحاضر التعيس ، فالكُتاب هو الذي ألهممها مع «ثريا» و «أ. عبد العليم»، أستاذها في صباها بتحويل الكُتاب إلى منبر متكامل يجمع بين العلم و الإيمان كدرع واقي للقرية الجميلة من أنياب الطيور الجارحة التي إحتلت المكان عبر شيوخ يظهرون بمظهر الملائكة و تخرج من عيونهم لهيب النار الموقدة.

تأتي عملية تأسيس المدرسة ردًا عمليًا على الهجوم على حفل الجامعة من ملائكة جهنم مع وجود من يدعم الفكرة لإيمان كعايدة و «د. إسلام» و «ثريا» و «أبلة فضيلة»، علاوة على تطبيق قول «د. إسلام» في محاضراته بكلية الطب :

سبحان الله الخالق.

يظل الأمل باقيًا حتى و إن إختفت «أمل» الابنة، لكن الأمل كرمز دليل ساطع على بقاءالحياة وقت خطف أمل و إحراق المدرسة من ملائكة جهنم بزعامة «إبراهيم» ليقرر «د. إسلام» السفر لأفغانستان باحثًا عن أمل الإبنة و القيمة و المضمون لإعادتها من بين أنياب الوحوش الضارية ، كما نحن نحاول الآن أن نعيد وطننا المخطوف لسابق عهده و مظهره الذي ألفناه في طفولتنا.

قالوا

في الربيع نخشى على الخرفان الصغيرة من " العقاب"، فهو أشد خطراً من الذئب والضبع، فالذئاب والضباع غالباً ما تكون غزواتها ليلية، بإمكان الكلاب أن تتكفل بها، أما العقاب فهو ينقض في وضح النهار.

" أحمد يوسف عقيلة "

اسمي مفتاح

.. لستُ صالحاً لأي باب.
ومحاطٌ بخمسةٍ وثلاثين سنةً من السير بين أزقة الأيام.
وعندما أتعب..
أجلسُ فوق رصيف العمر..
بينما أتسرّبُ مني كـإطارٍ مثقوب.

لدي أصدقاء لا أحبهم ..
وآخرون أخفيهم عن أعين الغياب الحادة.
وحبيبةٌ أحبها ألف عام في كل يوم ..
وشوارع في رأسي مزدحمة بأناس زائدين عن الحاجة.
لا وزن لي..
لكنني أسقط بقوة.
لي ظل حزين جداً ..
مرةً نزلتُ لألتقطَ أنفاسي فتشبّث بي وبكى.
هناك سوء فهم بيني وبين الحياة
لم أفعل لها شيئاً لكن موت أبي لمس رِجلي من الخلف بينما كنتُ أركض
نحوها..
منـذُها وأنا أتـدحرجُ وأمـدّ يدي لها ولا تلتقطني !!
اسمي مفتاح ..
للآن وكل الذين وصلوا إليّ على شكل موج تراجعوا.
وأنا أقفُ كـ شاطئ حزين لم أجرؤ مرةً على التشبث بأحدهم.
ولأنّه لا أحد ينتظرني في كل مرةٍ أعود فيها ناجياً من الحياة..
أعلّق عناقي المبلّل عند مدخل العمر..
وأنزعُ الطرق العالقةِ في رِجلي و أبكي.

مفتاح العلواني. ليبيا

السيدة النحيلة التي يندف شعرها ثلجاً

عبدالرزاق دحنون . سوريا

البحث المستفيض الذي يقدمه لنا الشهيد «غسان كنفاني» عن رحلته إلى الشرق، والتي استمرت أربعين يوماً في سنة 1965م، هو من ناحية الكتابة أجمل ما في المجلد الخامس من الأعمال الكاملة، والذي صدر في طبعته الأولى عام 2015 م.، وهو من ناحية أخرى أميز ما يقرأ المرء عن أدب الرحلات.

حكاية غسان المدهشة:

كان حلم غسان في هذه الرحلة التاريخية أن يلتقي «ماو تسي تونغ» في حديث طويل. إلا أنه في لحظة

ما نُصح بالتخلي عن إصراره هذا. كتب غسان مقاله البحثي تحت عنوان «ثم أشرقت آسيا» وكان من خلاله يستثير الهمم كي تكون حياة الإنسان على هذا الكوكب أكثر عدلاً وأوفر سلاماً وأقرب رشداً. ولكن الإنسان هو الإنسان يهتدي ويضل ويسعد ويشقى ويصيب ويخطئ وهناك شران لا يختلف العقلاء على موضع الشر فيهما مع ذلك فقد طبعا تاريخ البشرية ولازماه الحرب واستعباد الإنسان للإنسان. ينتقل البشر من البداوة إلى الحضارة ومن الفلاحة إلى الصناعة ومع ذلك تبقى الحروب ويستمر استغلال الإنسان للإنسان. يقول في موضع من بحثه:

((روت لي السيدة «أنديرا غاندي» وهي وراء طاولتها المقوسة في دلهي قصة قرية في مقاطعة «كيرلا» الهندية، دفعها البؤس قبل ربع قرن إلى تشكيل شبه نظام تعاوني حقق لها – من دون تنظيم مفروض أو تدخل من أحد – رفاهاً منقطع النظير. مازال ماثلاً إلى الآن. وكانت غاندي–السيدة النحيلة التي يمطر شعرها ثلجاً وتغور عيناها في بحيرات سوداء من الحزن الغامض– تريد أن تقول إن الأخلاق التعاونية لدى الفلاح في كل مكان على هذه الأرض هي القيمة الأساسية، وإن الأمر لا يحتاج إلى تدخل كثير و بارز من السلطة بل إلى تشجيع وإلى إتاحة الفرصة لذلك الوعي الفطري كي ينمو بصورته المنظمة.

ـ هل تظن أيها السيد «كنفاني» أن الفقراء والأميين لا يستطيعون ولا يعرفون ممارسة حق التصويت الديمقراطي والتعاون فيما بينهم كي يجدوا حلولاً لمشاكل حياتهم المريرة؟

هكذا سألتني السيدة «غاندي» ابنة الراحل «نهرو» ووزيرة الإعلام والإذاعة في حكومة السيد «شاستري ثم مضت تقول إن مثل هذا الاعتقاد خطأ لأن التجربة أوضحت للكثيرين من المثقفين الهنود الذين مارسوا حملات دعاية انتخابية في أعماق الريف بأن الفلاح الأمي والمدقع يعرف تماماً ماذا يريد وأنه كان هناك يطرح الأسئلة المهمة حقاً ويهتم بجواب مقنع.

لا أحد يعلّم الفقير شيئاً عن الفقر:

قلتُ للسيدة غاندي: يا سيدتي إن كل إنسان غالباً يعرف كيف يسأل الأسئلة التي تعنيه مباشرة ويعرف إلى إي حد قد يكون الجواب مقنعاً أو تافهاً. لا أحد يعلّم الفقير شيئاً عن الفقر نعم هذا هو الحال.

أربعون يوماً مزدحمة بالبرامج والمعامل والمزارع والسياسيين والناس والدكاكين والمسارح: من «هونغ كونغ» المشغولة بالضوء والواقفة على رؤوس أصابعها أمام الساحل الصيني إلى «كانتون» التي تبدو كمدينة مقصوفة بقنابل حرب طاحنة والمحاطة بمعامل حفر العاج حيث يجلس «بوذا» في جزيرة صغيرة من عالم اسمه التجارة إلى «بكين» المستلقية أمام الساحات تحت وجوه ملونة صارمة عملاقة للرفيقين «ستالين» و«ماو تسي تونغ إلى «شنغهاي» المزدحمة والتي تزعق على ضفتيها سفن الترحال الثقيلة إلى «بانكوك» حيث ترتفع الأضرحة الملونة بالمرايا المتوهجة إلى شوارع الازدحام والغبار في «كلكتا» ومزارع الفولاذ في ضواحيها ومستعمرات العمال التي تصنع المستقبل إلى «بومباي» التي تلتف كعقد مزدوج حول خليجي البحر العربي وشوارعها الأنيقة حيث يُبحر الرجل المشتاق على أشرعة الساري الملون إلى عوالم من الهمس والضجيج إلى «دلهي» حيث يجلس الآجر الأحمر أمام بلاط مهراجا غامض إلى «تاج محل» حيث شيّد الإمبراطور المفجوع بموت زوجته ضريحاً مذهلاً.

مستقبلاً، العالم سوف يأكل بعودي قصب:

ثم يتساءل «غسان» : تُرى هل يحتاج المرء إلى أربعين يوماً من الترحال وعشرين ألف ميل وثمانين ساعة في الطائرات والقطارات كي يكتشف الحياة التي تدب في ربوع آسيا؟ مع أن «نابليون بونابرت» تمنى ذات يوم أن تظل آسيا نائمة ولكن القدر الذي كان يخشاه أكثر من أي شيء آخر قد جاء يسعى... ثم أشرقت آسيا وها هو أحد أفراد أهل الصين السيد «وانغ ين شانغ» يقول: سأوجز لك شعوري بجملة واحدة بعد نصف قرن على الأكثر سترى

في إحدى فترات التاريخ، كادت أمريكا أن تسقط في هاوية سوداء لولا أن الإرادة الحرة انتفضت قبل صافرة النهاية بدقائقٍ، لتنهض الأمة من جديد، وتصبح عملاقاً سياسياً وعسكرياً هو الذي يحكم العالم الآن.

المكارثية ..
حكاية السيناتور الصاخب

ولادة الخوف الأحمر:

لم تكن الشيوعية تصنف ضمن المعسكر المعادي لأمريكا، فكان «الإتحاد السوفيتي» حليفاً عسكرياً وسياسياً للولايات المتحدة أثناء الحرب العالمية الثانية، غير أن هذا الأمر تغير عندما توسع المد الشيوعي في العديد من الدول حتى وصل إلى أوربا الشرقية، ومع وصول الشيوعيين للصين وانهزام المعسكر الذي كانت تدعمه أمريكا، صُنف الشيوعيون من ضمن أعداء الولايات المتحدة الذين يسعون لتدمير والقضاء على الهوية الأمريكية المتمثلة في الحرية والتعددية والفرص.

قائمة مكارثي الغامضة وعش الجواسيس:

أثناء عهد الرئيس «ترومان»، ولمواجهة خصومه السياسيين، قام بوضع قانون ينص على أن يقسم شاغلو الوظائف الحكومية العليا بعدم انتمائهم لأي حزب أو جهة قد تضر الولايات المتحدة الأمريكية.

كان هذا القسم هو البداية التي وضعت حجر الأساس للتضييق الفكري على كل شاغلي الوظائف الحكومية. فبلغ التحشيد الحزبي والفكري أوجه عندما قام السيناتور الأمريكي «جوزيف مكارثي» بعرض ورقة في إحدى خطاباته قائلاً إنها تحتوي على أسماء ما يقارب 205 موظفاً يعملون في وزارة الخارجية الأمريكية ممن ينتسبون للحزب الشيوعي.

ـ لدينا عشٌ من الشيوعيين يشكلون سياستنا الخارجية.

الارتياب يحكم أمريكا:

كان هذه التصريح كافياً لتضج الصحف بالخبر صباح اليوم التالي ولتصبح القصة الرئيسية للإعلام على مدار عشر سنوات، وتدخل أمريكا حقبة جديدة عُرفت باسم «الخوف الأحمر»، والتي كانت إحدى أساسيات بداية الحرب الباردة.

بدأت عندها حملات التطهير لكل الوزارات والمؤسسات بدايةً بإنشاء لجنة تحت اسم «لجنة مكافحة الأنشطة غير الأمريكية»، حيث قامت هذه اللجنة باستدعاء المئات من شاغلي المناصب الحكومية والوظائف العامة والتحقيق معهم في جلسات استماع حظيت بتغطية إعلامية واسعة.

وكان السؤال الذي يطرح أثناء التحقيقات:

ـ هل لديك انتماءات شيوعية؟

ـ هل أنت متعاطف مع الشيوعية؟

بمجرد أن يتم استدعاء الشخص وطرح السؤال عليه، كانت الإجابة بـ«لا» لا تكفي، فعليه ـ لتتم تبرئته ـ أن يقوم بتسمية مجموعة من الأسماء التي يعتقد أنها تحمل الفكر الشيوعي.

قائمة هوليود السوداء:

التحقيقات شملت جميع الطبقات والوظائف من الوزارات والوظائف العامة. حتى المدارس والجامعات والجيش ووسائل الإعلام، واستمرت لتدق أبواب «هوليود».

ممثلون وكتاب ومخرجون، تعرضوا للتحقيق، وتم

استدعائهم لجلسات الاستماع.

ولعل أبرز ما حدث في «هوليود» هو «قائمة هوليود السوداء» التي شملت الفنانين والممثلين والكتاب الذين رفضوا الإجابة على أسئلة المحققين في جلسات الاستماع محتجين بالتعديل الدستوري الأول الذي ينص على حرية التعبير، حيث تمت مهاجمتهم من الجمهور والصحافة ورفضت الاستديوهات العمل معهم، ووضعهم في قائمة عرفت فيما بعد باسم «القائمة السوداء في هوليود».

إينشتاين في قائمة القمع:

ضمت القائمة صحفيين وإعلاميين ونشطاء وموظفين معلمين وأكاديميين وضباط جيش. ولعل أبرز تلك الأسماء التي جرى ذكرها من الكُتاب والمثقفين تضمنت:

«آرثر ميلر»، «توماس مان»، «ألين غينسبرغ»، «تشارلي شابلن»، «لويس بونويل»، «ألبرت أينشتاين»، «أورسون ويلز»، «ج. روبرت» «أوبنهايمر» ، «لي جرانت» ، «لوسيل بول»، «دوروثي هيلي»، وآلاف غيرهم تمت الوشاية بهم واستدعائهم للتحقيقات أو اضطهادهم. فيما قدر عدد الأشخاص الذين فقدوا وظائفهم بما يقارب 10000 شخص.

صداقات وزيجات ومسيرات مهنية دمرت بالكامل. مناخ الخوف وتكميم الأفواه والإرهاب الثقافي والفكري الذي كان أبرز ما دعى المكارثيين لمكافحة الشيوعية ومحاربتها كان هو السائد، ولكن هذه المرة تحت الديمقراطية الأمريكية .

الذين قالوا للقمع: توقف.

أثناء أوج المكارثية السياسية، وقفت النائبة «مارغريت تشيس سميث» في خطاب أمام مجلس الشيوخ مطالبةً بأن يتم وضع حد «للاغتيالات الشخصية»، داعية إلى العودة إلى المبادئ الأساسية لأمريكا من حق حرية الرأي وحق الانتماء للأحزاب وحق التفكير المستقل، منتقدةً ما أسمته بالمخالب السرطانية التي تشك في كل شيء ،غير أن شعبية «مكارثي» كانت مستمرة في الصعود ،وكان مناخ التخوين والخوف والانقسام والكراهية في المجتمع الأمريكي ينبئ بمزيد من الاحتقان.

أمريكا تنتفض من جديد:

إلا ان هذا الأمر لم يدم، حيث قام مجموعة من المثقفين والإعلاميين بشن حملة لإيقاف هذه «المهزلة» كما أسموها، كان أبرزهم المذيع والإعلامي «إدوارد مورو» الذي بث حلقات متتالية مهاجماً فيها السيناتور «مكارثي» ورافضاً الإجراءات المتخذة من إصدار الأحكام بدون أدلة وبدون إثباتات. عارضاً العديد من اللقاءات مع المتضررين من جلسات الاستماع التي كانت تعقد رغم مخالفتها الدستور والإجراءات القانونية الصحيحة.

غير أن بداية انحسار موجة «الفكر المكارثي» كانت عند جلسة الاستماع الشهيرة التي واجه فيها «مكارثي» مستشار الجيش «جوزيف ولش» الذي وجه نقداً لاذعاً وجهاً لوجه للسيناتور أثناء دفاعه عن أحد المحامين الذين اتهمهم «مكارثي» بالانتماء للشيوعية قائلاً جملته المشهورة : « أليس لديك أي شعور بالحشمة يا سيدي؟»، منتقداً تنمر «مكارثي» وتدميره للآلاف قبل أن يرحل مغادراً الجلسة ضارباً بعرض الحائط تهديدات السناتور.

انفض داعمو «مكارثي» من حوله، وسقطت شعبيته بعدها بفترة قصيرة، وبعد هجوم العديد من النخب الإعلامية والأدبية ضد سياساته انخفضت شعبيته، قبل أن يتم التحقيق معه في الإجراءات التي قام باستخدامها، قبل أن يفصل ويفارق بعدها الحياة متأثراً بإدمانه.

نهاية الكابوس:

عاشت أمريكا في حقبة «المكارثية» عقداً من الزمن امتلأ بالتخوين والتشكيك والخطاب التعبوي ضد كل المخالفين للرأي السائد في الأوساط الحكومية .

أظهرت التقارير تحالف المخابرات مع «مكارثي»، وأنها قامت بتزويده بأسماء العديد من الشخصيات التي ثبت فيما بعد براءتها ليتحصلوا على مبرر للتنصت والمراقبة وانتهاك الخصوصية.

كما تحالفت «المكارثية» مع المؤسسات الدينية بحجة أنهم يحاربون دعاة الإلحاد ومحاربي القيم الدينية في المجتمع الأمريكي.

تقييد حرية الرأي بحجة معركة الوطن، وتوزيع التهم بدون أدلة، مع الاعتقالات الجائرة واضطهاد أصحاب الفكر المستقل، واتخاذ شعار «إن لم تكن معنا فأنت ضدنا» كانت أبرز سمات «المكارثية» التي ينظر إليها اليوم باعتبارها نقطة سوداء في تاريخ حقوق الإنسان.

عبثية التشكيك في الحقيقة المثبتة ..

هل خدعت ناسا العالم بانجازٍ زائف ؟

كانت الساعة قد اقتربت من العاشرة مساءً بحسب توقيت «هيوستن» في الجنوب الأميركي، حين قطعت محطات التلفاز بثّ برامجها لتذيع أخباراً تاريخية، قادمة من «مكان ما» خارج سطح الأرض. سرعان ما ظهر شعار «مباشر من سطح القمر»، على أغلب الشاشات الأميركيّة والأوروبيّة بمشاهد راسخة في العيون. وآنذاك، ثار سؤال بلهجة خفيضة عن علاقة الإنجاز المعلن في الـ20 من يوليو (تموز) 1969 بوصول أول إنسان (وكان أميركياً) إلى سطح القمر في ذروة «الحرب الباردة» مع الاتحاد السوفياتي السابق.

مشهد هبوط النسر :

في المشهد القادم من «مكان ما»، جاءت الصورة «مذبذبة» تُظهر سلماً معدنياً، وفي الخلفية منظر يغطيه غبار من لون واحد. ثم يبدو على الشاشة حذاء طويل لرائد فضاء يحاول أن يطأ بقدمه أرضية المكان. بعد ذلك يقفز خارج إطار الصورة. ثم تدور الكاميرا ببطء مصوّرة منظراً موحشاً من الحجارة والتلال والجبال وفوهات البراكين. وسُمِعَ أولّ كلام إنساني يصل من سطح القمر في عبارة «هنا قاعدة السكون، النسر هبط». لم يكن صوت رائد الفضاء واضحاً حين كان يقفز مبتعداً بضعة أمتار عن المسبار، قبل أن يُخرج عَلَماً من أحد جيوب بزّته، ويربطه بقائم معدني ويزرعه بإحكام في تربة سطح القمر. ورجع بعدها خطوة للوراء، رافعاً يده بالتحية. هكذا أعلنت وكالة الفضاء الأميركية («ناسا») نجاح المركبة الفضائية «أبوللو11» في إيصال رائد الفضاء نيل «أرمسترونغ»، وقائد وحدة القيادة «مايكل كولينز»، وطيّار الوحدة القمريّة «إدوين ألدرين جونيور»، إلى القمر.

أعلنت «ناسا» أنها نجحت في جمع 47 مادة من سطح القمر، لتحليلها على الأرض. ونقلت كلمة نيل أرمسترونغ، «نغادر كما جئنا، وبمشيئة الله سوف نعود بالسلام والأمل للبشرية جمعاء. التوفيق لطاقم أبوللو».

وعلى الرغم من مرور 50 عاماً، ثمة من يشكك في ذلك المشهد. ويعتقد المشككون أن صور الهبوط لم تأت من سطح القمر،

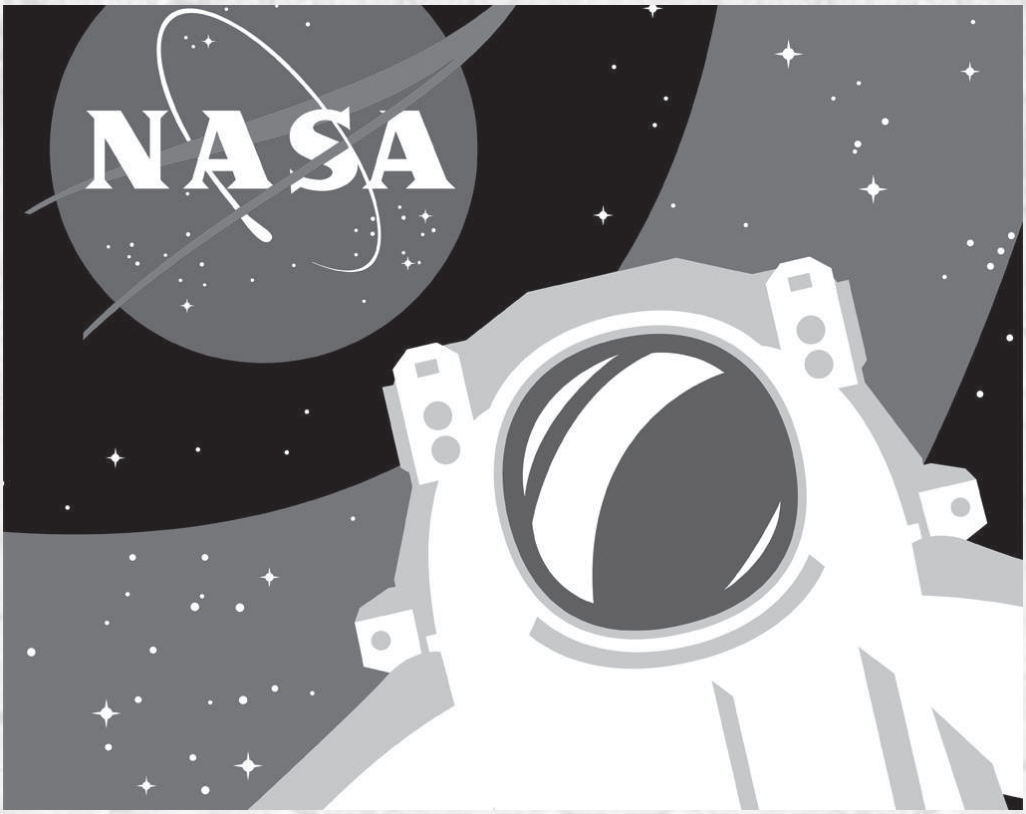

وكانت من «مكان ما» على سطح الأرض. ماذا حدث؟ ولماذا يشكّك البعض في الخطوة؟

50 عاماً من التشكيك :

لطالما لاحق التشكيك مهمات «ناسا» الست التي حملت بشراً إلى سطح القمر. هناك من يشكك بما أعلنته «ناسا» بشأن سلسلة الرواد الذين ساروا على القمر بداية من «نيل أرمسترونغ» و«باز ألدرين» (1969) وانتهاءً «بجيني سيرنان» و«جاك شميت»، في ديسمبر (كانون الأول) 1972، بل ظهر حتى من طلب إجراء تحقيق عملي دولي في الأمر.

هل بدأ التشكيك في 1969؟ آنذاك كتب «جون نوبل والفورد»، أحد كتاب صحيفة «نيويورك تايمز» مقالاً نشر بتاريخ 17 ديسمبر 1969، يعتبر البعض أنه يشكك بصحة الوصول إلى القمر. ولكن، من يراجع الموقع الشبكي لتلك الصحيفة يعرف أنه بعيد من ذلك، بل كان حازماً في رفض نظرية المؤامرة بشأنه. يصح القول أنه ناقش مع مسؤولي «ناسا» أسئلة عن ذلك الحدث الضخم علمياً، عبر تفكير نقدي يرى أن «كل حدث يستحق سطراً في كتب التاريخ». وكتب نعياً عن رائد الفضاء «أرمسترونغ» وصفه بـ«بطل عصر الفضاء».

كيف رفرف العلم على سطحٍ لا ريح فيه

؟ :

وفي عام 1976، ظهر كتاب واضح فيه التشكيك الرافض للرواية الأميركيّة الرسمية عن مجمل الرحلات الفضائية الأميركيّة الست المأهولة للقمر، حمل عنوان «نحن لم نذهب بتاتاً إلى القمر». إذ عكف مؤلفه «بيل كيسينغ» على رصد وتفحص صور ناسا «الثابتة والمتحركة» عن تلك الرحلات، ومدى مجافاتها للمنطق، وفق رأيه.

تركزت الشكوك في تلك الآونة، وحتى الآن، على الاستفسار بشأن كيف رفرف العلم على سطح لا ريح ولا نسائم فيه، وقفزات الرواد الواهنة على سطحه التي لا تتوافق مع جاذبية القمر الأقل 6 مرات عن مثيلتها على الأرض، وظهور ظلال في اتجاهات مختلفة.

وعلى الشاشة، أنتج صانع الأفلام الأميركي، «أرون رانين» عام 1999 شريطاً وثائقياً بعنوان «هل ذهبنا؟»، أثار فيه الشكوك بشأن «الإنجاز الأميركي» قبل عقود، وتحدث عن انقسام واسع بين الأميركيين ذاتهم بشأن الأمر، مستعيناً بآراء علماء سابقين من ناسا، وآخرين

مشككين في الحدث.

وفي 2001، أنتجت شركة «فوكس» الأميركيّة فيلماً وثائقياً تحت عنوان «نظرية المؤامرة: هل هبطنا على القمر فعلاً؟»، تحدث فيه أميركيون من بينهم «بيل كيسينغ» مؤلف كتاب «نحن لم نذهب بتاتاً إلى القمر»، يظهر أن بعض العلماء الأميركيين على قناعة تامة بأن ما حدث في عام 1969 مجرد فيلم أميركي باهظ التكاليف، كانت تهدف «ناسا» من خلاله إلى إقناع الاتحاد السوفياتي بتفوق الولايات المتحدة في مجال الفضاء، ما يتيح لها التفوق العسكري في حال حدوث حرب بين الدولتين.

الوجه الآخر من القمر .. لقد وصلنا إلى هناك فعلاً :

في المقابل، ظهرت عام 2009 أدلة تشير إلى صدقية «ناسا» ووصولها الأول إلى سطح القمر. إذ رصدت صور «مستكشف القمر المدار» آثاراً للرحلات الأميركيّة المأهولة، بل ولآثار الرواد وعربة استعملوها في التنقل على سطحه. وبحسب «براكاش تشوهان»، وهو خبير بارز في «وكالة الفضاء الهندية»، فإن مركبة «تشاندرايان1-» تمكنت من استقبال صور تظهر آثار رحلات أبوللو الأميركيّة المأهولة، وهو الأمر ذاته الذي ذكره علماء فضائيون صينيون عام 2012 استناداً إلى معلومات المسبار «تشاني2-».

وفي مقال منشور على موقع «ناسا» العربي في 2016، توصّل «ديفيد روبرت غريمز»، وهو باحث في جامعة «أوكسفورد البريطانية»، إلى معادلة تتعلق بتناقل النظريات الكاذبة عن العلوم. وطبقها على 4 نظريات كاذبة مشهورة (القمر، واللقاحات غير آمنة، والسرطان له علاج تخفيه الشركات، وتغيّر المناخ لا دخل للبشر فيه)، مثبتاً أنها كانت لتتكشف خلال أقل من 5 سنوات، مهما كانت ضآلة العدد الذي «يكذب» على الناس.

لماذا التشكيك؟ :

لعل أول ما يطرح عند التشكيك في الإنجاز القمري يتمثل في «رفرفة» العلم الأميركي في قمر لا رياح فيه. وأوضح غير مصدر علمي، من بينهم «رالف ياومان» الذي يعمل في «المركز الألماني للطيران والفضاء»، أن الرفرفة جاءت من اهتزاز القائم المعدني الذي غُرس على أرض القمر، ولأن «ناسا» ضمّنت نسيج العلم خيوطاً معدنية لدنة كي تعطيه بعض التماسك.

ولبعض الوقت، طرح علماء روس سؤالاً عن ثبات آثار أقدام الرواد الأميركيين على التربة الناعمة في القمر. وبات معلوماً من معلومات وكالات الفضاء الأميركية والأوروبية وغيرها، أن التربة القمرية تملك بعض التماسك بأثر التفاعل كيمياوياً بين مكوّناتها، إضافة إلى غياب تأثير الرياح والمياه عن السطح القمري.

وعن قفزات رواد الفضاء في المشهد الذي بثته «ناسا» لاحقاً، يقول المشككون إن قفزاتهم أثناء حركتهم على القمر كانت منخفضة بشكل مبالغ فيه، وإنه ونظراً لانخفاض الجاذبية على سطح القمر، إلى درجة أنها تبلغ نحو سدس الجاذبية الأرضية، فقد كان يجب أن تكون قفزات رواد الفضاء عالية بارتفاع نحو متر في كل قفزة.

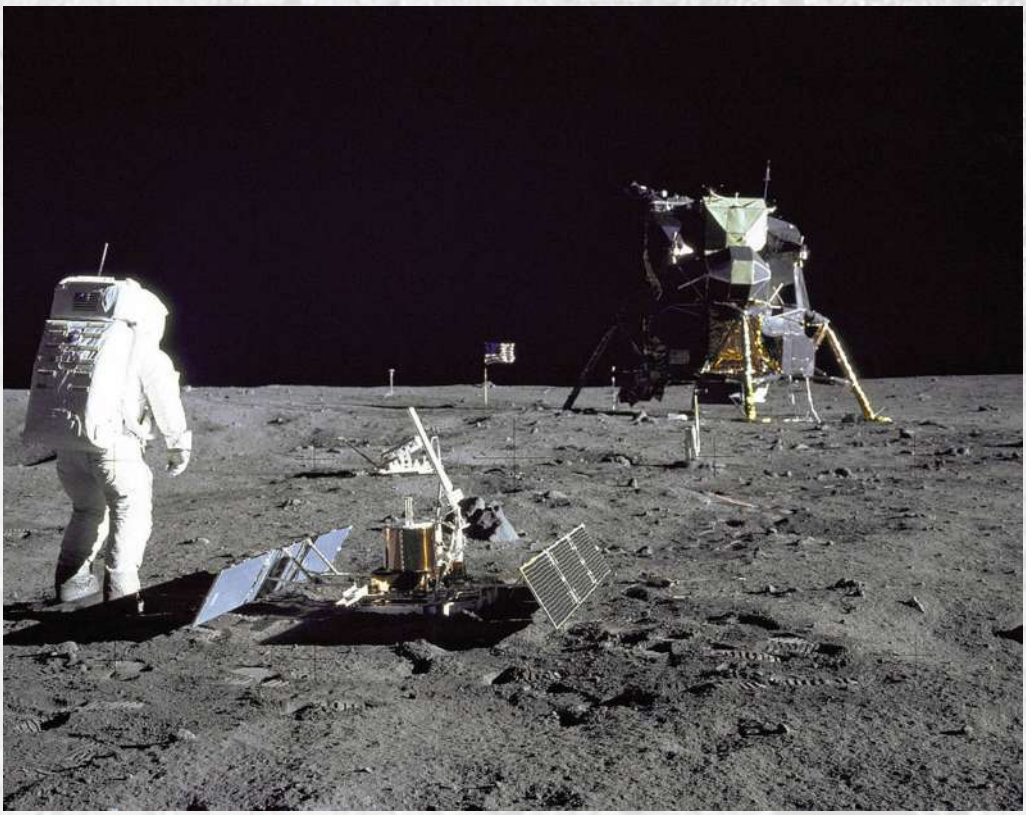

وأيضاً استناداً إلى معلومات صارت بديهيّة ومنشورة على مواقع وكالات فضاء كثيرة ومؤسسات علمية مرجعية، فإن قفزات الرواد تأثرت بالثقل الكبير لسترات رواد الفضاء، وكل منها يزن قرابة 85 كيلوغراماً، إضافة إلى حرص على السير بطريقة تضمن سلامتهم أيضاً.

ومن بين التشكيكات الأخرى، اعتبر المشككون التشابهات على أرض القمر دليلاً على استخدام خلفيات مشابهة دائماً في «مكان التصوير». ولكن، وبحسب المعلومات التي تقدمها «ناسا» على موقعها الإلكتروني، فإن تكرار الصور أمر لا يثير الغرابة، إذ إن رواد الفضاء قد التقطوا في مكان هبوطهم آلاف الصور من زوايا مختلفة.

وكذلك ركز تشكيك مشهور آخر على غياب النجوم عن السماء في الصور التي بثها الرواد من القمر. وتردّ «ناسا» على ذلك بأن التباين الضوئي لصور سطح القمر الساطع (لنتذكر أن القمر منير لأنه يعكس ضوء الشمس بقوة) والسماء المظلمة أقوى من أن تظهر معه نقاط ضعيفة الضوء في السماء.

ومن بين التشكيكات الأخرى، اعتبر علماء فضاء روس أن زاوية الظلّ التي ظهرت

لرواد الفضاء الأميركيين على سطح القمر غير مناسبة، بمعنى وجود أكثر من مصدر ضوء في تلك الصور، ما جعل الظلال فيها تسير في نواحٍ مختلفة. ويأتي الرد على ذلك من المرجعيات المذكورة آنفاً، بأن الضوء على القمر ينعكس من السطح الذي يتضمن أودية وتلالاً وجبالاً، ما يجعل الضوء يسير في أكثر من اتجاه فيعطي أحياناً أكثر من ظل للشيء نفسه. كما يقول أيضاً المشككون إنه لم تكن هناك حفرة مكان هبوط المركبة، وليس هناك غبار تقريباً. الأمر الذي يفسره عالم الفضاء «ياومان» بأن «زوايا الهبوط لم تكن رأسية، بل رست المركبة «أبوللو» عبر زاوية جانبية».

هناك أشكال أخرى للتشكيك. إذ يرى رائد الفضاء الروسي «ألكسي ليونوف» أن بعض مشاهد الهبوط على القمر صُورت في استوديوات بهدف ربطها بالأشرطة الأصلية لإعطاء صورة متكاملة عن تلك الرحلات. ويشارك رائد الفضاء الروسي «غيورغي غريتشكو» زميله في الرأي، ويصف نظرية المؤامرة بأنها مثيرة للسخرية، مشيراً إلى أن تلك الرحلات حصلت بالفعل و«نحن نعلم ذلك بشكل دقيق تماماً».

في المقابل، يذكر العلماء الروس أن أولى الرحلات الاستكشافية للقمر كانت زمن الاتحاد السوفياتي، وتحديداً في فبراير (شباط) 1966، عندما تمكّن مسبار فضائي روسي «لونا 9» من تنفيذ أول هبوط هادئ ومسيطر عليه على سطح القمر. وكانت هذه البعثة بمثابة معجزة هندسية أسهمت في الإجابة عن تساؤلات أساسية عن سطح القمر ومهّدت الطريق أمام البعثات الأولى المأهولة إليه.

وبين هذا وذاك، طرحت صحيفة «الغارديان»، بمناسبة حلول الذكرى الخمسين للحدث، تساؤلاً: «لماذا لا يزال عددٌ كبيرٌ من الناس يعتقدون في الهبوط الأول على القمر أنه خدعة؟». ووفق الصحيفة البريطانية، نقلاً عن «ريتشارد غودوين»، أحد كتّابها المعنيين بالأمر، فإن الجدل الدائر حول «ما إذا كانت الولايات المتحدة خدعت العالم بهبوطها الأول على سطح القمر من عدمه مرتبطٌ بسياقات تاريخية وتساؤلات تقنية في مسار الرحلة ذاته».

«غودوين» وإن لم يشكك في حدوث الأمر، أرجع مزاعم المشككين، ومن بينهم «بيل كايسنغ» وعدد من العلماء الروس، إلى أمورٍ متعلقة بالدعاية الإعلامية والتنافس السياسي بين واشنطن وموسكو وقت الحرب الباردة وحتى الآن، فضلاً عن محاولة البعض تغيير التاريخ لصالحه، قائلاً «حتى في الأحداث التاريخية الكبرى مثل محرقة اليهود على يد النازيين في ألمانيا، من الممكن لبعض الأناس من شهود العيان على الحدث أن ينكروا الأمر. وأيضا بالنسبة إلى مهمة (ناسا)، ربما لا يؤمن البعض بقدرة البشر على إنجاز شيء متجاوز القدرات حينها».

واختتم قوله مقتبساً من «أوليفر مورتون»، مؤلف كتاب «القمر: تاريخ للمستقبل»، إن «المشككين في الحدث ما زالوا يتعاطون مع الأمر بصورة أكثر جدية مما يهم الناس، والحقيقة القائمة حتى الآن هي أن الهبوط على القمر لم يغيّر الحياة على كوكب الأرض بعد».

خيرية فتحي عبد الجليل لمجلة الليبي :

أحلم بعودة الوطن فهل هذا كثير ؟

خيرية فتحي عبد الجليل، الكاتبة التي أثبتت أن المرض كائن ضعيف أمام من يمتلك قوة الإبداع، فلم يمنعها مرضها من الانحناء لعذر قلة الحيلة ولا للاعتراف بسطوة الأمر الواقع، لأن الأمر الواقع عند «خيرية» كان هو الإبداع، وكانت الكتابة هي كلمة السر التي جعلتنا نقرأ لها أروع ما يمكن أن يُقرأ .

كتب عنها الشاعر «رامز النويصري» مؤسس الموقع الليبي الشهير «بلد الطيوب» قائلاً :

((الحضور، ليس من الضروري أن يكون حضوراً جسدياً، إنما للحضور أشكال أخرى وتصاريف، منها التواصل الروحي، الذي يحيل المسافة مهما بعدت إلى صفر، يكون فيها تأثيره أقوى. هذا النوع من التواصل، الذي لا يصله أو يجده، إلا المريد، يجد فيه صاحبه نشوة مختلفة، ويحقق فيه درجة من التصالح والسمو مع النفس... لكن كيف لو كان الحضور اختراقاً؟ كأن يحاصرك حضور أحدهم، حتى لا تجد منه مهرباً، أو فكاكاً، حد الامتلاك((.

كان «النويصري» يكتب في معرض تناوله لروايتها الرقمية « الأطياف الناطقة»، ولكنه لمس بالفعل وتراً لا بد لكل من ينتبه إلى إبداع هذه الأديبة الشاملة أن يلاحظه.

«خيرية فتحي عبد الجليل» أديبة تعتزل الضجيج لتكتب عنه، وتصمت عن البوح لتمعن في الصراخ، وتخلق من التقاء سن القلم ببياض الورقة حدثاً يفجر المشهد حكايةً وإبداعاً لا حدود له .

في معرض نقد أحدهم لمجلة الليبي، اتهمنا بأننا لا نلقي بالاً للقامات الكبيرة، ولا نفسح المجال للكاتبات الليبيات، وهو اتهام أخبرنا بأن صاحبنا لا يقرأ لنا من الأساس، ولو قرأ أعدادنا المتتابعة لتعرف عل عشرات الأسماء الواعدة التي تبشر بمستقبل مشرق للكتابة في ليبيا، أما عن عدم اهتمامنا بالقامات الكبيرة فنحن لا نقيس كبر القامة إلا بمستوى الإبداع، وضيفتنا هذا العدد تستحق منا أن نفسح لها المجال واسعاً، وأن نفتح لها باب الحوار على مصراعيه بدون أن نهتم بحجم التغطية الإعلامية التي حظيت بها، فنحن هنا لا نهتم إلا بملح الأرض من مثقفيها ومبدعيها الحقيقيين، ولا عزاء لمن يكتفي بمجرد سقوط إشعة الشمس على وجه مرآة .

ضيفة عددنا هذا هي «خيرية فتحي عبد الجليل»، مواليد مدينة البيضاء – الجبل الأخضر . ليبيا ، خريجة جامعة قاريونس ببنغازي عام 1992م – كلية العلوم – قسم حاسوب، المهنة :- معلمة ثانوي – تخصص كمبيوتر – درست في مدرسة نسيبة بنت كعب الثانية بالبيضاء في الفترة من 1994م – 2006 م – ومدرسة القمة الثانوية بالبيضاء 2007-2015 م والآن تعمل في مدرسة التحرير الثانوية من 2016م إلى هذه اللحظة، تكتب الخاطرة والقصة القصيرة والمقالة والرواية .

أعدت في صحيفة الجبل الأسبوعية بمدينة البيضاء 1998/م وحررت الصفحة الأسبوعية الخاصة بشؤون أسرية. أعدت وقامت بتحرير صفحة أسبوعية خاصة بالمرأة والأسرة وصفحة أسبوعية أخرى تقنية بصحيفة الكلمة الحرة البيضاء 2012/م، أعدت للإذاعة الجبل الأخضر عدة برامج ثقافية واجتماعي منها برنامج واحة النصف الآخر برنامج مرآتي، برنامج قاموس المعلومات ، رؤوس أقلام ، كوني ملكة ، وبرنامج تحت أهداب القمر إذاعة صوت ليبيا بالبيضاء وقد فاز البرنامج بالترتيب الثاني على مستوى ليبيا . شاركت في عدة أمسيات للشعر والقصة القصيرة هذه الأمسيات أقيمت في مدينة البيضاء في الفترة (1996- 2000م) بتنظيم رابطة الأدباء والكتاب بالجبل الأخضر، تحصلت على

جائزة الترتيب الأول في مجال القصة القصيرة على مستوى ليبيا ضمن فعاليات مهرجان النهر الصناعي للمواهب الشابة الذي أقيم في مدينة بنغازي . سنة .....1996 م.

تحصلت علي الأول في مجال القصة القصيرة على مستوى ليبيا للمعلمين عن قصتي شيخوخة وقصة صرخة سنة 2000م تنظيم نقابة المعلمين على مستوى ليبيا .

نشرت في صحيفة الوطن الإلكترونية، هي الآن أحد أعضاء تجمع ناشرون وهو تجمع الكتروني علمي ثقافي أدبي عام لمحبي العربية، أعضاؤه أدباء ومؤلفون وأساتذة جامعة، ودور نشر وتوزيع ومعارض كتب، وقراء وطلبة علم، يلتزمون جميعا بالاحتفاء بالصدق والعلم- الأردن، قامت بتحرير صفحة شظايا أدبية بصحيفة شمس الحوار الصادرة بمدينة البيضاء عن مؤسسة المجتمع المدني

لديها كتاب مطبوع يحمل عنوان " أول الفرح " صدر عن دار الكتب بالقاهرة "سنة 2016م ، وكذلك رواية " الأطياف الناطقة " صدرت إلكترونياً عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني عام 2017م ، فازت هذه الرواية في مسابقة منف للرواية الإلكترونية، ومخطوط لرواية "عند مفترق المدينة"، و مجموعة قصص قصيرة بعنوان " لا حبر يكفي لكل هذا الوجع " صدرت إلكترونيا، ومخطوط بعنوان " ذائقة الغياب والغربة "

نشرت أعمالها في صحيفة طنجة الأدبية – المغرب، و في صحيفة الكلمة التي تصدر بلندن، وفي صحيفة "ليبيا المستقبل" التي تصدر في لندن أيضاً،ونشرت في مجلة أوتار الخليجي صحيفة المثقف، وصحيفة عدن اليمنية وفي مواقع قاب قوسين و إكسير و بلد الطيوب و الصدى نت و أشياء الثقافي شاركت في مسابقة كتارا للرواية العربية لعام 2019 م عن فئة الروايات غير المنشورة برواية " عند مفترق المدينة " ، كما شاركت بمجموعة قصصية في جائزة انتبرجيس للإبداع في طبرق .

هذا الإصرار على التواجد، استحق منا أن نبجله بلقاء تزدان به صفحات مجلتنا، فكان لنا معها هذا الحوار :

البداية مع سالم العبار :

كانت بعنوان " الطريق " وهي تعتبر من باكورة أعمالي القصصية ، أتذكر أنها أذيعت عبر أثير برنامج" ما يكتبه المستمعون"، البرنامج من إعداد الكاتب والقاص الليبي المعروف"سالم العبار"، ومن تقديم الإعلامي الدكتور "سالم الفيتوري"، وهي موجودة ضمن مجموعتي القصصية " لا حبر يكفي لكل هذا الوجع " وهذه المجموعة صدرت إلكترونياً عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني في مصر .

متاعبي الصحية حفزتني لأكتب :

بالعكس المتاعب الصحية لم تشكل لي إلا حافزاً ودافعاً إلى الأمام و الإبداع و التألق والمشكلة الحقيقية في ظني تكمن عندما تكون هناك عقبة أو عائق في أخلاق الإنسان أو توجهاته أو طريقة تفكيره أو تعامله مع الناس، عندها لا يستطيع هذا الإنسان الذي يعاني من هذه الصعوبات أن يعيش بصورة طبيعية .

هذه هي بنات أفكاري :

لدي كتاب مطبوع ورقياً عن دار كتب المصرية بعنوان " أول الفرح " وهو عبارة عن مجموعة نصوص نثرية ،ورواية" الأطياف الناطقة" منشورة إلكترونياً عن دار نشر كتابات جديدة ، ومجموعة قصصية بعنوان " لا حبر يكفي لكل هذا الوجع " صادر إلكترونياً عن دار نشر كتابات جديدة ، أما المخطوطات فهناك رواية " عند مفترق المدينة " ، و كتاب " ذائقة الغياب والغربة " ومخطوط أخر بعنوان " روح على سفر " .

ذاكرة الملاذ الآمن :

كانت الورقة بالنسبة إلى هي الملجأ الوحيد الذي أهرب إليه كلما ضاقت السبل الأخرى وانغلقت أمامي الأبواب، وهي الملاذ الآمن منذ الصغر أيضاً، كان ضجيج الأعماق أكبر من مساحة الورقة بكثير، وكانت الذاكرة تفيض وتئن أنيناً خافتاً ولا خلاص إلا بالكتابة، لا انعتاق إلا بالبوح، لا نجاة إلا في صحبة قلم رفيق، أصلّي على أصداء صرير

احتكاك سنه الرشيقة وحفرها في قلب الورقة، أنام وأصحو في صحبة هذا الرفيق، كانت جدتيّ تراقب هوسي بالقلم من بعيد، تهز رأسها وتمضي، لكنها تبارك هذه الصحبة الهادئة وهي لا تعلم أن هذه الرفقة أكثر ضجيجاً وصراخاً وعويلاً من صحبة أبناء وبنات الجيران في الساحة المقابلة لبيتنا القديم يوم عيد الفطر السعيد أو في الأفراح والمناسبات، جدتي لم تسمع جلبة القلم أو جلجلة الورقة، لم تنتبه لا لضجيج الأعماق ولا لنداءات القلب أو صهيل الروح، أكتب على خجل، كنتُ أدس عنها هذا الضجيج الخافت تحت وسادتي مطمئنة إلى غفلتها وهي التي لا تعرف من القراءة والكتابة إلا سورة الفاتحة أو كتابة اسمها بخط نسخ متعرج، أجد نفسي في الكتابة ثم الكتابة ثم الكتابة .

التنهد قبل الإجابة :

يجب على الإنسان أن يتنهد كثيراً ويطلق زفرته الطويلة قبل الإجابة على هذا السؤال. ذلك أنه لا يمكن فصل الثقافة في أي بلد ونشاطاتها عن حالتها السياسية الراهنة، ولكن أعود فأقول أن هناك مقاومة وتحد ومثابرة وجهاد في سبيل خلق مناخ ثقافي و أدبي وفني، هناك الكثيرون الذين تركوا بصمة وأثر بالرغم من عدم توفر المناخ المناسب والإحساس بالإحباط واللا جدوى والظروف القاهرة التي تمر بها البلاد، وهناك أذكر مشاركات لليبيا في معارض الكتاب العربية مثل معرض القاهرة الدولي للكتاب وفي الندوات العربية المختلفة ، كما شاركت ليبيا أيضاً في المسابقات في مجال الرواية ولعلنا لا ننسى مشاركة الكاتبة « نجوى بن شتوان » المتمثلة في روايتها «زرايب العبيد» .كما يتم تنظيم المهرجانات بين الفترة والأخرى في عدة مدن ليبيا مثل طرابلس وبنغازي و سوكنة ، مثل مهرجان إحياء ذكرى رحيل الفنان «علي الشعالية» في بنغازي، ومهرجان نسمة الثاني للفروسية، مهرجان ملاقاة الربيع الدولي في سوكنة.

أقرأ لهؤلاء :

أقرأ للكاتب الذي تشدني سطور كتابه منذ اللحظات الأولى، الذي يهتم بأناقة أسلوبه وينتقي مفردات لغته بدقة .. للكاتب الذي يصل إلى فكرته من أيسر الطرق، والذي يحترم ذكاء القارئ وفطنته، اقرأ لبثينة العيسي و «محمد حسن علوان» و«عبده خال» من الخليج ،«الطاهر بن جلون» من المغرب ، «ياسمينة خضرا» و«واسيني الأعرج» من الجزائر ، «حنا مينا» من سوريا. «أيمن العتوم» من الأردن والكثير الكثير ، أقرأ الروايات العالمية المترجمة وأعشق «ديستوفيسكي» كثيراً ، من ليبيا يشدني أسلوب «أحمد يوسف عقيلة» وومضات «الصديق بودوارة» ، ومغرمة كذلك بإبراهيم الكوني والمرحوم «أحمد إبراهيم الفقيه» .

لا يوجد مناخ صالح للكتابة :

عدم وجود مناخ مناسب للكتابة والتفرغ لها، و الانشغال بهموم الوطن وهموم الأسرة وهموم الذات، الركض من أجل توفير حياة مناسبة، مجاملة المجتمع والمناسبات والزيارات، حالة اللا جدوى التي يعيشها المبدع في ظل مؤسسات ثقافية لا تقدم له شيئاً، لا تشجعه، لا تهتم بإنتاجه، لا تنشر له، لا تطبع مخطوطاته المنسية في أدراج مكتبه، لا أحد يتبناه ويساعده على العطاء المستمر

الكاتبة الليبية لم تصل بعد :

لا، مازالت لم تصل بعد إلى مستوى مثيلاتها من الكاتبات العربيات، و لا أدري لماذا رغم جودة ما تكتبه المرأة الليبية وتفرده .

أحلامي كثيرة .. جداً :

أحلم بعودة الوطن، أحلم بليبيا دولة حرة يسود فيها الأمن والأمان، أحلم بمهرجان ثقافي دولي ليبي كبير، أحلم بطباعة كتبي ومخطوطاتي، أحلم بمؤسسة ثقافية كبيرة تدير الأمسيات الشعرية والقصصية والندوات بشكل دوري مستمر ودون انقطاع في مدينتي البيضاء، أحلم بمطبوعة دورية سنوية تنشر أعمالنا ولا تنقطع، أحلم بحركة نقد ثقافية تحمل صفات النزاهة والحياد للعمل الأدبي فقط، أنا سخية في أحلامي فهل هذا كثيراً علي ..؟

عبدالله سعيد ..
الجماد يستجيب لأصابعه

(بين حين وآخر) للصادق النيهوم

جمعية أصدقاء مرضى السرطان كانت صاحبة الفضل في خروج هذا الكتاب إلى النور بعد مصاعب عدة، قدم لهذا الكتاب ووضع هوامشه الأستاذ «أحمد العبدلي».. ويقع في 170 صفحة من القطع المتوسط. ويضم «21» مقالة، بالإضافة إلى المقدمة وقصة هذا الكتاب. وقد أضيفت إلى ملحقه مقالتين.. الأولى بعنوان: «الظاهرة النيهومية» للدكتور «علي فهمي خشيم». والثانية بعنوان: «الصادق النيهوم. إنسانا وأديبا ومفكر كبيرا» كتبها معد الكتاب.

الجنون طليقا

لعل أبرز ما تتفرد به رواية «بطنها المأوى»، لدُنى غالي، على الصعيد التقني هو شكلها الدائري الذي أفضى إلى بنية معمارية مغايرة للأنماط السائدة التي تتصاعد فيها الأحداث بشكلٍ خطي مُتتابع، حيث اعتمدت الكاتبة على تقنية استرجاعيّة تبدأ زمنياً من النهاية، ثم تعود إلى نقطة البداية من جديد.

(الخلاصة . أسئلة وكلمات) ليوسف الشريف

صدر الكتاب عن دار نشر مكتبة طرابلس العلمية العالمية. وجاء الكتاب في حوالي 480 صفحة، من الحجم المتوسط. ويتناول الشريف في هذا الكتاب، العديد من الموضوعات الفكرية، ويجيب عن بعض التساؤلات التي تتفاعل في فكره.

(التيه والزيتون) رواية لأنور حامد

بعد «حجارة الألم»، و«شهرزاد تقطف الزعتر في عنبتا»، و «جسور وشروخ وطيور لا تحلق»، و«يافا تعد قهوة الصباح»، و«جنين 2002»، تأتي رواية «التيه والزيتون» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، للكاتب والناقد الفلسطيني أنور حامد، لتحكي عن أمكنة تلاشت وأحباب تشتّتوا، وأقارب فقدوا من دون وداع... عن غريب سرق الأرض وأخذ معها الأمن والأمان، وابتسامة الروح.

(الأيدولوجيا والطوبائية) لكارل مانهايم

أصدر أستاذ الاجتماع العراقي عبد الجليل الطاهر (1917-1971) ترجمة لكتاب «الأيديولوجية والطوبائية» لعالم الاجتماع الهنغاري كارل مانهايم أول مرّة عام 1968، ثم قام بترجمة الكتاب نفسه المترجم الفلسطيني محمد رجاء الدريني عام 1980، وها هي ترجمة الطاهر يُعاد طبعها مرة أخرى وتصدر عن «المركز الأكاديمي للأبحاث» في بغداد وكندا.

(أبيض وأسود) لفنان الكاريكاتير محمد سباعنة

ينخرط الفلسطينيون اليوم في البحث عن إمكان تأثير دور الإعلام الفلسطيني والعربي والعالمي في قضية الأسرى المضربين عن الطعام منذ أكثر من شهر. ولعلّ الفنون أيضاً من الأساليب الأكثر فاعلية وتأثيراً في نقل واقع هؤلاء المعتقلين، لذا نجد أنّ الفنّ الفلسطيني غني بمنجزات إبداعية مؤثرة يمكن من خلالها تقديم حياة الأسرى داخل السجون الإسرائيلية، أو ربما حياة الفلسطيني داخل السجن الإسرائيلي الكبير.

(شمس على نوافذ مغلقة) مختارات لكتاب ليبيين

إصدار أثار الكثير من الجدل، ضمن مشروع مشترك بين مؤسسة «أريتي» للثقافة والفنون ودار «دارف» للنشر. من تحرير خالد المطاوع وليلي نعيم المغربي. مع مقدمة لفريدة المصري ودراسة لأحمد الفيتوري. الكتاب يحتوي على أعمال لشعراء وقصاصين وروائيين ليبيين شباب.

(الحياة الافتراضية للسعادة) ديوان لعائشة المغربي

ديوان جديدا بعنوان «الحياة الافتراضية للسعادة» عن دار روافد ويعرض الآن في معرض القاهرة الدولي للكتاب.
الديوان، الذي صمم غلافه الفنان «نور إسلام»، يضم 101 قصيدة، ويقع في 150 صفحة. وهو الديوان الخامس في تجربة الشاعرة. ويعتبر الكتاب إضافة مفيدة وهامة للمكتبة العربية وعشاق قصيدة النثر.

(حافة الخطاب. انهيار الهامش) . لأبي القاسم المشاي

صدر حديثا عن دار «ابن غلبون» للنشر والمركز الدولي للاستشارات والدراسات الاستراتيجية للكاتب والباحث «أبو القاسم المشاي». الكاتب من مواليد 1967، متحصل على شهادة الدراسات المعمقة والماجستير في مجال هندسة الموائع وهندسة النفط والغاز، جامعة سترتسبورغ، جامعة لويس باستور، المركز الفرنسي للبحوث العلمية، كما تحصل على شهادة الدراسات العليا في مجال مقارنة الحضارات، جامعة طرابلس.

المخدرات الهاوية المدمرة

(المخدرات الهاوية المدمرة). لزهير أحمد السباعي . عن دار السلام للنشر.

(أورجانزا) رواية لوفاء شهاب الدين

عن مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة صدرت حديثا الرواية التاسعة للكاتبة المصرية وفاء شهاب الدين بعنوان «أورجانزا». تمثل الرواية ثورة على عادات وتقاليد المجتمع المتهالك الذي يتميز بالتفرقة القائمة على أساس جنسي، يفرق حتى في معالجة أخطاء الرجال والنساء، المجتمع الذي تدق طبوله عند خطأ الرجل لميلاد ذكر جديد بينما يجهز أكوام الحصى عقاباً لخطأ الأنثى.

منهج التأليف في أحاديث الأحكام عند الإمام ضياء الدين

(منهج التأليف في أحاديث الأحكام عند الإمام ضياء الدين .) لمحمد أحمد معبد عبد الكريم .عن دار السلام للنشر .

قبل أن نفترق
الكلمة عندي ..

الكلمة عندي الأصابع على أزندة الكلمات، العيون على الفراغ الشاسع، والقلب على رجع صوت بهي يأتي من غَيَابَةِ الحنين، ورائحة قميص يُلقى على ظلمة العمي فيرتد بصراً نافذاً ورؤيا نبي.

الكلمات زاد الروح وسبل التقاء الطيبين، نرسلها رموزاً محملة بالمشاعر والأحاسيس، نحمّلها بشفرات الحب والحق والجمال ونطلقها في هذا الفضاء العظيم دليلاً للقلوب الواجفة والأنفس الحائرة والأصوات المُشبعة ببهجة الموسيقى المتسلقة لجدران الأنا الزاحفة على بداوة الحرب بحضارة السلام.

الكلمات خديعة القلم، لا يكتمل جمالها إلا إذا همست بها سيدة تعرف كيف ترتب الحروف على مسطرة البيانو، تعرف كيف تعطر كل حرف بشذى مغاير، تعرف كيف تحول الكلمات إلى بحيرات صغيرة وطيور إِوَزّ وشجيرات دفلى وشذى ياسمين.. الكلمة أنثى، تكتمل على شفاه عاشقة، أو أم تناغي وليدها، أو جدة تصب الحكايات العتيقة في صحون الأحفاد، أو شعلة توقظ شهوة النار في أعواد البخور.

الكلمة أغنية تطلق مناجل الحماس في براح الحقول، زقزقة فتّرة على تخوم عشّها تحذّر قسوة الأقدام، خط هداية للشياه التائهة في مسارب الجبال، وترنيمة تشير إلى مواطن الماء والكلأ.

الكلمة بلسم الأرواح الموجوعة بالفقد والعذاب والغياب والكراهية، والأجساد المصلوبة على ألواح القسوة والمعاناة ومماحكة العيش، أناملَ تمسح على رؤوس المتعبين وتهدي سبل التائهين وتزرع الأمل في دروب اليائسين.

الكلمة دواءٌ للحقد، تنزع بالجمال ما تراكم في النفوس من دمامة القسوة، وتمسح بالمودة ما طغى على القلوب من سواد وتنشر الألوان الزاهية في قتامة الأفق.

الكلمة رضى أمي، وغزل حبيبتي وهدهدة أطفالي، وصباح الخير أبادر بها جاراً أو ماراً أو عابر سبيل فتُشرّع أمامها السبل وتتفتّح بها المغاليق.. للكلمة ، لسان ناعم يهدهد الخواطر وينشر السلام في مسالك الخطى ، درباً ناعراً بالطمأنينة وسهولاً تشهق بأريج الزهور وجداول رقراقة وطقوسَ سقيا وترانيم ارتواء.

الكلمات مدى المسامرة ، وممشى الروح في لحظات الأسى ، ولغة العيون إذا ما غاب عنها البوح وترجمة العواطف المتمترسة خلف الاعتبارات، ودليل العشق حين تهجره الإشارة وتخفى مظاهره عن العيون الراصدة والأمنيات المُنتَظِرَة ، والأحاسيس الراصدة ، الكلمة هي لغتنا الثانية التي نترجم بها أحاسيسنا الكامنة..

توقيع : جمعة عبد العليم

مجلة الليبي
The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

ثقافة الوطن
ووطن الثقافة

رئيس التحرير
د. الصديـــق بـــودوارة

aglemohada@gmail.com
info@libyanmagazine.com
Ads@libyanmagazine.com
http://libyanmagazine.com

وطن على وجه امرأة
للفنان الليبي / معاذ دغمان
G.B.X